

جامعة الجزائر (2)

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأورط وفونيا

دراسة المستوى المورفو-تركيبى للغة الشفوية لدى
الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي

مقاربة نفسية لسانية في ضوء النظرية الخيلية الحديثة

رسالة مُقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأورط وفونيا وأمراض اللغة
والاتصال

تحت إشراف الأستاذة

يمينة بوسبته

إعداد الطالبة

زهيرة بولحية

السنة الجامعية

2014-2013

الإهداء

إلى كل من يحب الله ورسوله والعلم والعلماء والوطن...
إلى كل يد تعاونت معي لإتمام هذا البحث...
إلى هؤلاء جميعا وأخص بالذكر :
إلى من ألهمني القوة بفضل دعائهما ودعمهما "والدي الحبيبين" أطال الله عمرهما ...
إلى من ساندني في هذه المرحلة زوجي العزيز "جمال" وأسرتة...
إلى من شجعني إخواني وأخواتي وأسرههم...
إلى من وجَّهني في هذا البحث الأستاذة المشرفة الفاضلة "بوسبته يمينة"...
إلى من تعاهدت معهم على طلب العلم "دفعة ماجستير الأورطوفونيا وأمراض اللغة والاتصال 2011-2012" سعيدة، إيمان، سارة، ليلي، صبيحة، حكيمة، فطيمة...
إلى كل أساتذتي بولايتي "سطيف والجزائر العاصمة"، وأصدقائي وأخص بالذكر "نور الهدى ذهبي"...
إلى من تأثرت بهم وأصبحوا الغاية من هذا البحث "الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي"...
لا يسعني إلا أن أتقدم لهم بخالص آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل وأن يجزيهم الله عني خير جزاء...
والله أسأل أن يتقبل مني ومنهم إنه تعالى على كل شيء قدير وبالإجابة جدير...

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر أولاً لله تعالى العليّ القدير الذي أمدنا بالعون ومنحنا الصحة
والعافية والقدرة على إنجاز هذا العمل ووفقنا لإتمامه...

ولا يسعني بعد ذلك سوى التوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى...

الأستاذة الدكتورة المشرفة على هذا العمل "بوسبنة يمينة" أبقاها الله ذخرًا
ومفخرة لطلبة العلم ...

الأساتذة المكوّنين للجنة المناقشة وقبولهم الدعوة ...

أستاذنا وعالمنا الذي قرأنا عن مؤلفاته الكثير "عبد الرحمان الحاج صالح"
مؤسس النظرية الخليلية الحديثة أبقاه الله وزاد من أمثاله...

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ببوزريعة "CRSTDLA" ...

إلى كل من مدّ لي يد العون ولم أذكر اسمه

جاز الله الجميع عني كل الخير

الباحثة -

قال الله تعالى :

«اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم،الذي

علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم »

"سورة العلق آية 1-5"

قال الرسول عليه الصلاة والسلام :

« تعلموا العلم ، فإنّ تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح »

"رواه البخاري"

إنّي رأيت أنّه لا يكتب أحد كتابا في يومه ، إلّا قال في غده :لو عُيّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يُستحسن ، ولو قُدّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذا أعظم العبر،وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

"بقلم الأصفهاني"

ملخص البحث

نحاول من خلال هذا البحث إبراز أهمية النظرية الخليلية الحديثة (TNK) في تحليل الاضطرابات المورفو-تركيبية للغة الشفوية التي تتميز الأداء اللغوي على مستوى الوحدات الكبرى (الجملة) لدى عينة من الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، حيث قمنا بتطبيق بنود رائز الفهم التركيبي والدلالي المكيف "L'É.CO.S.SE" للتعرف على البنية المورفو-تركيبية الاستقبالية والإنتاجية للغة الشفوية ومن ثم تطبيقه على ثمانية (8) حالات مصاب بضمم قبل لغوي، ومن خلال التحليل المعنوي-النحوي على المستوى تحت-معجمي (اللفظة) وفوق-معجمي (البنية التركيبية) استطعنا استخلاص وجود ثلاث أنواع من الاضطرابات التي تُحدث خللاً وعدم اتساق لغوي لبنية الجملة :

- اضطرابات مورفو-تركيبية على مستوى اللفظة الاسمية .
- اضطرابات مورفو-تركيبية على مستوى اللفظة الفعلية .
- اضطرابات مورفو-تركيبية على مستوى البنية التركيبية .

مصطلحات البحث: الزرع القوقعي، النظرية الخليلية الحديثة، البنية المورفو-تركيبية، مستوى اللفظة الاسمية والفعلية مستوى البنية التركيبية.

Résumé de l'exposé

A travers la présence étude, nous avons tenté de prouver l'efficacité du recours à la théorie néo-khalilienne (TNK) pour l'analyse des troubles morpho-syntaxiques du langage oral caractérisant la performance linguistique au niveau des macro-enchainements (phrase) des enfants implantés cochléaires, afin de réaliser notre objectif, nous avons utilisé les items de l'épreuve de la compréhension syntaxique et sémantique adaptée "L'É.CO.S.SE" pour connaître la structure morpho-syntaxique réceptive et expressive du langage oral, puis nous avons appliqué cette épreuve auprès huit (8) cas atteints d'une surdité pré-linguale, et à partir de l'analyse sémiologico-grammaticale au niveau intra-lexical (lexie) et supra-lexical (Tectonies) a permis de distinguer (3) types de troubles perturbant la structure et la cohérence de la phrase :

- Des troubles morpho-syntaxiques au niveau de la lexie nominale .
- Des troubles morpho-syntaxiques au niveau de la lexie verbale .
- Des troubles morpho-syntaxiques au niveau des Tectonies .

Les mots clés : implantation cochléaire, théorie néo-khalilienne, structure morpho-syntaxique, niveau de la lexie nominale et verbale, niveau des Tectonies .

- ملخص البحث أ
- فهرس الجداول و
- فهرس المخططات ك
- فهرس الملاحق ك
- مقدمة

- الجانب النظري

الفصل الأول : مشكلة البحث وأهميته

- تمهيد 08
- أولاً: الإشكالية 08
- ثانياً: الفرضيات 14
- ثالثاً: تحديد المصطلحات 14
- رابعاً: الأهداف والأهمية 16
- خلاصة الفصل 17

الفصل الثاني: تناول النفسي اللساني للغة الشفوية لدى الطفل سليم السمع

- تمهيد 20
- أولاً: المستويات اللسانية للغة العربية الشفوية ومراحل اكتسابها 20
- I. المستوى الفونولوجي 21
- II. المستوى المورفو- معجمي 22
- III. المستوى المورفو- تركيبى 24

26 .IV المستوى البراغماتي

28 ثانيا: خصوصيات معالجة اللغة الشفوية

28 .I المدخلات اللغوية

28 .II المعالجة اللغوية

30 .III المخرجات اللغوية

31 ثالثا: اضطراب المستوى المورفو- تركيبى للغة العربية الشفوية

31 .I تعريف اضطرابات البنية المورفو- تركيبية

32 - خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الزرع القوقعي وخصائصه لدى الطفل الأصم

35 - تمهيد

35 أولا: الصمم الإدراكي

36 ثانيا: تقنية الزرع القوقعي

36 .I لمحة تاريخية حول تقنية الزرع القوقعي

37 .II تعريف تقنية الزرع القوقعي

38 .III مكونات جهاز الزرع القوقعي

39 .IV آلية عمل جهاز الزرع القوقعي

40 .V أنواع أجهزة الزرع القوقعي

41 .VI خطوات عملية الزرع القوقعي

45 ثالثا: خصوصية النمو العصبي واللغوي لدى الطفل المستفيد من الزرع القوقعي

45 .I النمو العصبي

46 .II النمو اللغوي _____

54 - خلاصة الفصل _____

الفصل الرابع: تناول اللساني للغة الشفوية في إطار النظرية الخليلية الحديثة

57 - تمهيد _____

57 أولاً: نبذة تاريخية حول النظرية الخليلية الحديثة _____

58 .I مرحلة قراءة تراث الخليل (النظرية اللغوية القديمة) _____

58 .II مرحلة مقارنة النظرية اللغوية القديمة بمبادئ اللسانيات الحديثة _____

58 .III مرحلة تقويم النظرية اللغوية القديمة _____

59 ثانياً: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة _____

59 .I مفاهيم أساسية لتحليل المستوى المورفو- تركيبى للغة _____

66 .II مفاهيم أساسية أخرى للنظرية الخليلية الحديثة _____

68 ثالثاً: أسس ونماذج التحليل حسب النظرية الخليلية الحديثة _____

68 .I التحليل المعنوي- النحوي _____

70 .II التحليل الدلالي- الإبلاغي _____

71 - خلاصة الفصل _____

- الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

75 - تمهيد _____

75 أولاً: الدراسة الاستطلاعية _____

76 ثانياً: المنهج المستعمل في البحث _____

76 ثالفا: الءءوء الزمنية والمكانية للبعء

78 رابعا: عينة البعء

83 ءامسا: أءواء البعء

87 - ءلاصة الفصل

الفصل السادس: عرض وءءلل ومناقشة النتائج

90 - ءمهء

90 أءلا: عرض وءءلل ومناقشة النتائج

171 ءانبا: عرض وءءلل ومناقشة الفرضبا

180 ءالفا: اسءءاء عام للناءء

184 رابعا: ءءصبا والاقتراءا

187 - ءءامة

189 - المراءع

197 - الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
27	جدول يبيّن المكونات البُنوية للغة الشفوية	1
63	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية	2
64	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية (فعل ثلاثي في الماضي)	3
67	جدول يبيّن مستويات التحليل حسب النموذج الخليلي الحديث	4
69	جدول يبيّن مفهوم المصفوفة التركيبية للعامل	5
82	جدول يبيّن شروط ومواصفات العينة وخطوات اختيارها	6
90	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ف. س) في بند التسمية	7
92	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ف. س) في بند التعيين	8
92	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ف. س) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	9
94	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ف. س) في التعبير	10
94	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ف. س) في التعبير	11
96-95	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ف. س)	12
97	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ف. س)	13
98	جدول يبيّن المصفوفة -1- لدى الحالة (ف. س)	14
98	جدول يبيّن المصفوفة -2- لدى الحالة (ف. س)	15
99	جدول يبيّن المصفوفة -3- لدى الحالة (ف. س)	16
99	جدول يبيّن المصفوفة -4- لدى الحالة (ف. س)	17

100	جدول يبيّن المصنوفة -5- لدى الحالة (ف. س)	18
102	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (أ.م) في بند التسمية	19
104	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (أ.م) في بند التعيين	20
105	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (أ.م) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	21
106	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (أ.م) في التعبير	22
106	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (أ.م) في التعبير	23
108-107	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (أ.م)	24
109	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (أ.م)	25
110	جدول يبيّن المصنوفة -1- لدى الحالة (أ.م)	26
110	جدول يبيّن المصنوفة -2- لدى الحالة (أ.م)	27
111	جدول يبيّن المصنوفة -3- لدى الحالة (أ.م)	28
111	جدول يبيّن المصنوفة -4- لدى الحالة (أ.م)	29
114	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ر.م) في بند التسمية	30
116	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ر.م) في بند التعيين	31
116	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ر.م) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	32
117	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ر.م) في التعبير	33
118	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ر.م) في التعبير	34
119-118	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ر.م)	35

120	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ر.م)	36
121	جدول يبيّن المصفوفة -1- لدى الحالة (ر.م)	37
121	جدول يبيّن المصفوفة -2- لدى الحالة (ر.م)	38
121	جدول يبيّن المصفوفة -3- لدى الحالة (ر.م)	39
122	جدول يبيّن المصفوفة -4- لدى الحالة (ر.م)	40
122	جدول يبيّن المصفوفة -5- لدى الحالة (ر.م)	41
124	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في بند التسمية	42
126	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في بند التعيين	43
127	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	44
128	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في التعبير	45
128	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ص.ع) في التعبير	46
129	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ص.ع)	47
130	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ص.ع)	48
131	جدول يبيّن المصفوفة -1- لدى الحالة (ص.ع)	49
131	جدول يبيّن المصفوفة -2- لدى الحالة (ص.ع)	50
132	جدول يبيّن المصفوفة -3- لدى الحالة (ص.ع)	51
132	جدول يبيّن المصفوفة -4- لدى الحالة (ص.ع)	52
134	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في بند التسمية	53
136	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في بند التعيين	54
136	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	55

138	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في التعبير	56
138	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ن.ع) في التعبير	57
139	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ن.ع)	58
140	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ن.ع)	59
141	جدول يبيّن المصنوفة -1- لدى الحالة (ن.ع)	60
141	جدول يبيّن المصنوفة -2- لدى الحالة (ن.ع)	61
142	جدول يبيّن المصنوفة -3- لدى الحالة (ن.ع)	62
142	جدول يبيّن المصنوفة -4- لدى الحالة (ن.ع)	63
142	جدول يبيّن المصنوفة -5- لدى الحالة (ن.ع)	64
144	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ش.ع) في بند التسمية	65
146	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ش.ع) في بند التعيين	66
146	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ش.ع) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	67
147	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ش.ع) في التعبير	68
148	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ش.ع) في التعبير	69
149-148	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ش.ع)	70
150	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ش.ع)	71
150	جدول يبيّن المصنوفة -1- لدى الحالة (ش.ع)	72
151	جدول يبيّن المصنوفة -2- لدى الحالة (ش.ع)	73
151	جدول يبيّن المصنوفة -3- لدى الحالة (ش.ع)	74
152	جدول يبيّن المصنوفة -4- لدى الحالة (ش.ع)	75

154	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ح.ب) في بند التسمية	76
155	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ح.ب) في بند التعيين	77
156	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ح.ب) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	78
157	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ح.ب) في التعبير	79
157	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ح.ب) في التعبير	80
158	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ح.ب)	81
159	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ح.ب)	82
160	جدول يبيّن المصنوفة -1- لدى الحالة (ح.ب)	83
160	جدول يبيّن المصنوفة -2- لدى الحالة (ح.ب)	84
160	جدول يبيّن المصنوفة -3- لدى الحالة (ح.ب)	85
163	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ع.ب) في بند التسمية	86
164	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ع.ب) في بند التعيين	87
165	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ع.ب) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي	88
166	جدول يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ع.ب) في التعبير	89
166	جدول يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ع.ب) في التعبير	90
167	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ع.ب)	91
168	جدول يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ع.ب)	92
169-168	جدول يبيّن المصنوفة -1- لدى الحالة (ع.ب)	93
169	جدول يبيّن المصنوفة -2- لدى الحالة (ع.ب)	94

169	جدول يبيّن المصنوفة -3- لدى الحالة (ع.ب)	95
170	جدول يبيّن المصنوفة -4- لدى الحالة (ع.ب)	96

فهرس المخططات

الصفحة	عنوان المخطط	الرقم
30	مخطط يبيّن إنتاج اللغة الشفوية	1
31	مخطط يبيّن سيرورات اللغة الشفوية	2
51	مخطط يبيّن تدرج المفاهيم اللغوية لدى الأصم	3
53-52	مخطط يبيّن مراحل الوصول إلى الفهم لدى الطفل الزارع للقوقعة "صمم ولادي قبل لغوي"	4
60	مخطط يبيّن النظم والتكافؤ	5
61	مخطط يبيّن مفهوم الكلمة	6

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
197	أشكال توضيحية خاصة بالزرع القوقعي	1
199	إستمارة جمع البيانات الأولية الخاصة بالطفل المستفيد من الزرع القوقعي	2
203	بنود رائز الفهم التركيبي والدلالي المكيف	3
208	صور رائز الفهم التركيبي والدلالي المكيف	4
219	جدول النسخ الفونيتيكي	5

مقدمة

مقدمة

تُعتبر اللغة وسيلة اتصالية مكتسبة، تلخص في كونها هيكله لسانية ، تبدأ بقوانين الأصوات ثم الصرف، ثم التراكيب، وتنتهي بالمعنى (مصطفى، 2007، ص:37)، وتتحد هذه البنى من أصوات وكلمات وجمل مع بعضها البعض لتأدية الوظيفة الاتصالية (عبد العزيز، 1997، ص:11)، ويتم اكتساب هذه البنى اللسانية نتيجة تفاعل بين النضج الجسمي والعصبي والتكامل الحسي، والنمو المعرفي والانفعالي وكذا الارتقاء النفسي اجتماعي، واختلال أحد هذه العناصر يُعرقل سيرورة التطور اللغوي، ويؤثر سلباً على اكتساب مختلف المستويات الوظيفية للغة .

ولعل سلامة أعضاء الحس عمومًا والسمع خصوصًا من أهم هذه العوامل، ولهذا يُعتبر الصمم أحد أخطر الأسباب التي تعيق كافة مجالات حياة الطفل الاتصالية والأكاديمية والنفسية والتفاعلية التي منها اكتساب اللغة بكل مستوياتها (الصوتية الفونولوجية، المورفولوجية، المورفوتركيبية الدلالية والبراغماتية) على المستوى الاستقبالي والتعبيري، أما مدى التأثير بالصمم على مستوى الكلام والنطق والصوت فيحدده زمن وحدّة فقدان السمع المرتبط بدوره بنوعية التجهيز السمعي كتكفل بالأطفال الصم .

ويتطور العلم تطورت أساليب التكفل والتعامل مع الأطفال الصم وتعددت من الطرق اللفظية (méthodes orales) التي تعتمد على السند السمعي والقراءة على الشفاه إلى الطرق الاشارية (méthodes gestuelles)، وفي بعض الحالات يكون المعين السمعي حلاً ووسيلة نافعة لاسترجاع قناة التواصل واكتساب لغة شفوية مقبولة، لكن بعض الفئات من الصم (صمم عميق) لا يستفيدون من المعينات السمعية، وبقيت قدرتهم على اكتساب اللغة محدودة جدا إلى غاية ظهور تقنية الزرع القوقعي (l'implant cochléaire) والمتمثلة في آلية إلكترونية متكوّنة من إلكترونيات مزروعة في الأذن الداخلية، مبدؤها خلق إحساس سمعي انطلاقا من تنبيهات كهربائية لنهايات العصب السمعي .

فتقنية الزرع القوقعي بينت فعاليتها من خلال النتائج المتحصل عليها مع الحالات المصابة بالصمم خاصة في استرجاع الوظيفة الاتصالية تدريجياً وتماشياً مع سنوات الاستفادة من الزرع القوقعي ومعطيات الحالة منها (سن اكتساب الصمم، الكشف المبكر، الكفالة الأورطوفونية وكثافتها وتدخل المحيط الأسري في التكفل، الاضطرابات المصاحبة،...) ، فكلما كانت هذه المعطيات لصالح الحالة كانت هناك نتائج إيجابية على المستوى الاتصالي اللغوي الذي يُعتبر الهدف من هذه التقنية، وفي هذا الصدد يرى

"Miyamoto" وفريقه سنة (1997) الذي توصل إلى أنّ القدرات التعبيرية تبقى متدنية مقارنةً بالعادي رغم سرعة النمو اللغوي التعبيري بعد عملية الزرع القوقعي التي تماثل الأطفال السالمين سمعياً (Transler et al, 2005, p: 187)، كما بيّن (Richter et al) سنة (2002) أنّ هناك تحسن ملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي لكن تبقى الكفاءة اللغوية تحت العادي على المستوى الاستقبالي (Dubois-Bélangier et al, 2010, p: 272)، وهذا ما توصل إليه الفريق البحثي (M.T.Le normand et al) سنة (2006) الذي توصل إلى أنّ اللغة تنمو في جميع مراحل الاستفادة من جهاز الزرع القوقعي، مع وجود صعوبات وعجز على مستوى النغمة والإعراب، وتظل متواجدة حتى الأشهر (72، 84). (Le normand et al, 2006, p: 97-103). وبهذا يظهر لنا أنّ تقنية الزرع القوقعي لا تُغيّر جذرياً حقيقة وضع الطفل الأصم، بل تفتح له مجال اكتساب اللغة بتدخل المحيط الخارجي من فريق متعدد التخصصات والأسرة خاصةً الوالدين، لأنّه رغم ذلك يعاني من اضطرابات لغوية على المستوى الاستقبالي والتعبيري خاصةً أنّ مدركاته الصوتية تختلف عمّا يستطيع إدراكه الشخص سليم السمع.

ومن خلال ما سبق يظهر لنا جلياً أهمية دراسة اللغة لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، ففي الجزائر ظهرت هذه التقنية في أقل من (10) سنوات الأخيرة، هذا ما جعلنا نهتم أكثر بمعرفة فعاليتها خاصةً أنّها حديثة التطبيق مع حالات الصمم العميق، هذا ما جعل هناك نقص في التقييم والمتابعة الأورطوفونية للحالات المستفيدة من الزرع القوقعي خاصةً بعد الإدماج المدرسي للأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي أين بات الاهتمام الأكبر بالجانب الأكاديمي من طرف الأولياء على حساب الجوانب الأخرى منها اللغوية.

وبناءً على ما سبق يسعى هذا البحث إلى دراسة المستوى المورفو-تركيبى للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، معتمدين على مبادئ النظرية الخليلية الحديثة التي تُعتبر نموذج وصفي لساني حديث للغة العربية يستخدم في منهجيته تحليلاً (سنتطرق إليه في الفصل الرابع) يختلف تماماً عن التحليل المعروف المبني على التقطيع المتسلسل للكلام.

ولقد تمت معالجة وتقسيم البحث الحالي إلى جانبين وفقاً للخطة الآتية :

الجانب النظري والذي ضمّ أربعة فصول، في " الفصل الأول " تم عرض مشكلة البحث وأهميته والذي تُصاغ فيه الإشكالية وتُحدد أبعادها وجوانبها المختلفة مع التطرق للدراسات السابقة المرتبطة

بالموضوع، مع تحديد الفرضيات التي تُعتبر إجابات احتمالية للأسئلة المحورية التي دارت حولها إشكالية البحث، وتحديد المصطلحات التي تبين بدقة المتغيرات التي نحن في صدد دراستها، لنصل بعدها إلى تحديد الأهداف التي من خلالها نستخلص أهمية هذا البحث.

أمّا "الفصل الثاني" فقد خصصناه لدراسة اللغة الشفوية لدى الطفل سليم السمع، وركزنا فيه على أهم المعلومات الخاصة بالنمو الطبيعي للمستوى المورفو-تركيبى والمستويات اللسانية المرتبطة به، أمّا "الفصل الثالث" فتمّ فيه التطرق لتقنية الزرع القوقعي ومعطياتها الطبية واللغوية لدى الطفل المستفيد من الزرع القوقعي بدءًا بنبذة حول الصمم الإدراكي، لنصل إلى تقنية الزرع القوقعي وإجراءاتها الجراحية، واختتمًا لهذا الفصل قمنا بالتطرق لخصائص النمو العصبي واللغوي لدى الطفل المستفيد من الزرع القوقعي، ثمّ "الفصل الرابع" والأخير في الجانب النظري تمّ فيه تقديم النظرية الخليلية الحديثة ومقارنتها بالنظريات اللسانية الحديثة وشرح أهم مبادئها ومفاهيمها وكيفية استغلالها كنموذج للتحليل في هذا البحث .

أمّا بالنسبة للجانب التطبيقي فقد تضمن فصلين، في "الفصل الخامس" تمّ تناول الإجراءات المنهجية للبحث الميداني حيث وُضع البحث في حدوده الزمنية والمكانية، وكذا التطرق لأدوات البحث المستعملة، وأخيرًا "الفصل السادس" الذي تمّ فيه عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث في ضوء مبادئ النظرية الخليلية الحديثة وفي ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، والاختتام باستنتاج عام ومن ثمّ بالتوصيات والاقتراحات .

وفي خاتمة البحث، طرحنا رؤيتنا العامة للموضوع مع تعليقنا على ما توصلنا إليه من نتائج .



الجانب النظري

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته

الفصل الأول

- تمهيد

أولاً: الإشكالية

ثانياً: الفرضيات

ثالثاً: تحديد المصطلحات

رابعاً: الأهداف والأهمية

- خلاصة الفصل

- تمهيد

نتناول في هذا الفصل موضوع البحث من إشكالية وفرضيات وتحديد المفاهيم والأصول النظرية وأهمية وأهداف اختيار الموضوع، انطلاقاً من كَوْن كل بحث وليد مشكلة معينة وبالتالي هي مصدر أهميته وأهدافه وهي التي تربطه بأمثاله من البحوث .

أولاً. الإشكالية

تتم اللسانيات بشكل أساسي ببنية اللغ ة، أما علم النفس اللغوي الذي يُعتبر أحد فروع علم النفس فيهتم بالمعالجة اللغوية إرسالاً واستقبالاً على المستوى "الصوتي، الفونولوجي، المورفولوجي التركيبي، الدلالي والبراغماتي" (بيرنثال، بانكسون، 2009، ص:4)، وقد بيّن الباحث (Jean-claude Quentel) أنه ليتمكن الباحث من تفسير اللغة فعليه اختيار مستوى معين، مع عدم تجاهل بقية المستويات التي يستبدها بذلك من تحليله، وبالتالي لا يمكنه تقليص أو تعويض اللغ ة بأكملها بوجهة النظر التي يعتمدها . (Quentel & Laurence, 2008-2009, p:26) .

ولهذا سيكون تركيزنا على المستوى المورفو-تركيبي الذي يُعنى بدراسة أشكال وقواعد تكوين الملفوظات، أي يحتوي على العناصر والبنى التي تُغيّر العناصر المعجمية بطريقة قريبة من جذر الكلمة وتثبيتها ثم تغييرها لتشكيل الملفوظ، فهو نظام مُهم وأساسي لنمو واكتساب اللغة (Parisse, 2009, p:7)، و يمر هذا المستوى في اكتسابه عبر مراحل نمو كمي ونوعي على المستوى الاستقبالي والإنتاجي، وذلك بتجميع كلمتين إلى العديد من الكلمات على شكل جمل قصيرة والتي تكون عبارة عن تركيب أسماء، ثم بالتدرج يصبح الطفل قادراً على إنتاج ملفوظات أكثر فأكثر طولاً واكتمالاً على المستوى النحوي، تليها الجمل المعقدة التي تحتوي على العديد من الجمل المركبة (les propositions) وتبدأ قليلاً قبل سن عامين وتكتمل في سن الرابعة (Hoff, 2009, p:3)، وهذا كله بالتفاعل مع المستويات اللغوية الأخرى "البروزوديا، الفونولوجيا، المعجم، الدلالة والبراغماتية) للنفاز إلى لغة أكثر استقلالية عن السياق (Maillart, 2009, p:4) .

ومن خلال ما ورد يتضح لنا أنه ولكي يكون هناك سير عادي لاكتساب المستوى المورفو-تركبي هناك عدة عوامل تتحكم فيه، ومن أهمها القدرة على السمع والتفاعل مع المحيط الخارجي، فالطفل ذو السمع العادي يعتمد في نموه ومنذ الشهور الأولى على المنبهات السمعية من أصوات الأشخاص ومن صوته هو بالخصوص، فإنه في حالة فقدان سمعي يساوي أو يفوق (89) dB تكون هذه المشيرات السمعية عديمة المفعول وتأثيرها لا محالة على جميع الأنظمة اللسانية للغة الشفوية، وكذا على شروط اكتسابها أي لا تكون بنفس منحى تطور لغة الطفل العادي، الشيء الذي يجعل هذه الفئة من الأطفال الصم (صمم عميق) والذي حرّمهم فقدانهم السمعي من تكوين نظام لساني ينمو ويتطور تزامنا مع جوانب النمو الأخرى (العصبية، النفسية حركية، المعرفية، الاجتماعية) .

لكن هذه الحالات من الصمم العميق لا تُقدّم فيها المعينات السمعية الكلاسيكية أي مساعدة في استرجاع الجزء المفقود من السمع، فإنه ومع التقدم الطبي توصل العلماء إلى تقنية تساهم في استرجاع نسبة من السمع قدرها العلماء ما بين (30-40) dB وتمثل في تقنية الزرع القوقعي، والتي أثبتت من خلال نتائجها على لغة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي تطور ونمو لغوي، تتحكم فيه عدة متغيرات من بينها تاريخ الإصابة بالصمم وسببه، وكذا عمر الطفل أثناء زراعة القوقعة فكلما كان السن مبكراً كانت النتائج أفضل والأداء أحسن على المستوى الكمي والنوعي، كما يتدخل عامل السن السمعي أي مدة الاستفادة من الزرع القوقعي، وكذلك تدخل المحيط العائلي والاستعمال اليومي والمنتظم للجهاز .

وبالتركيز على النمو المورفو-تركبي لدى الأطفال الصم، فيوجد العديد من الدراسات الأجنبية منها دراسة (Richter et al,Quellet et al,2002) التي توصلت إلى أنّ اللغة التعبيرية للأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي تتحسن بزيادة استعمال هذه التقنية ابتداءً من سنتين، لكن دائماً أقل من العادي بحيث تكون القدرات المعجمية أقل إصابة من المورفو-تركيبية (Young & Killen 2002,Geers & Nicholas & Sedey 2003)، أمّا فيما يخص القدرات المورفو-تركيبية الاستقبالية فتتراوح ما بين حدود العادي حسب الدراسات العلمية (O'Donoghue & Archbold,Dyar,Nikolopoulos , 2004) وهذا متعلق بفترة استعمال الزرع القوقعي خاصةً المبكر، ولكن عموماً هناك تحسن دال بعد سنتين من الاستعمال بحيث يبقى الاستقبال المورفو-تركبي أقل من العادي وهذا حسب الباحثين (Richter & ses collaborateurs , 2002) .

(Dubois-Bélanger et al,2010,p :272) .

وفي هذا السياق أيضاً دراسة الباحثين (Le normand & Parisse) في السنوات (1997،1998،2006) على طفل زارع للقوقعة في سن سمعي ما بين (24-84) شهر إثر الإصابة بفيروس "CMV"، وتم إخضاع الطفل إلى صوامت اللغّة الشفوية على شكل مقطع (CV) في كل من الأشهر (6،12،18)، مقارنةً بمتوسط الكلمات النحوية التي أنتجها (111) طفل ذوي السمع العادي، وبعدها تمّ تتبع متوسط الكلمات النحوية (Les mots grammaticaux) في الأشهر (24،36،48)، فلو حظ الصعوبة والبطء في اكتساب الكلمات النحوية ومكملاتها (Les complémenteurs) وكذا بقاء الأخطاء على مستوى معالجة الأسماء والأفعال خاصةً التوافق في النوع والعدد والإعراب، هذه الصعوبات في أغلب الأحيان مصاحبة لنقص الكلمة (manque du mot) أو الكلمات غير المفهومة (Les mots inintelligibles) المصحوبة بصعوبة في النغمة (dysprosodie)، أو اضطرابات في الإيقاع الكلامي سواءً على مستوى الجمل البسيطة أو المعقدة، ثمّ أتبع الفريق البحثي هذا التقييم بتطبيق اختبارات تخص المستوى المعجمي منها اختطو (VOCIM) للباحث (Dague Lége) الذي يهدف إلى تقييم الفهم المعجمي (la compréhension lexicale)، وكذا اختبار (L'Écosse) للباحث (Lecocq) بهدف تقييم الفهم النحوي الدلالي (la compréhension syntaxico-sémantique)، وقد كانت النتائج في أنّ اللغّة تنمو في جميع الأعمار المذكورة سابقاً (6-84) شهراً، مع وجود صعوبات وعجز على مستوى النغمة (prosodie) والإعراب (grammaire)، وتظل متواجدة حتى الأشهر (72،84)، وفُسّر هذا حسب الدراسة للتأخر في سن الزرع القوقعي، أمّا النمو المعرفي وتعلم القراءة والكتابة يبقى دائماً في حدود العادي (Le normand et al,2006,p:97-103).

كما قام الباحثان (Anne Lacheret, Le normand) بدراسة حول البروزوديا وعلاقتها باكتساب اللغّة لدى الأطفال الصمّ الزراعين للقوقعة "سنة (2008)، فبيّنت نتائجها تأثير سنّ الزرع القوقعي على الإنتاج البروزودي، أي كل ما كان سنّ الزرع القوقعي مبكراً كان احتمال وجود اضطرابات بروزودية أقل خاصةً على مستوى المكوّن النحوي، بينما تبقى المكوّنات الصوتية والمورفو-فونولوجية مصابة بدرجات مختلفة بالنسبة لجميع أفراد العينة (زرع قوقعي مبكر ومتأخر) وهذا راجع حسب الدراسة في بعض أسبابها إلى الليونة العصبية (plasticité cérébrale) التي تُستغل في حالة الزرع القوقعي المبكر (Le normand et Lacheret,2008,pp100-110).

أما فيما يخص اللغة لدى الطفل العربي المستفيد من الزرع القوقعي، فالدراسات التي تناولتها ضئيلة وهذا لحدثة تقنية الزرع القوقعي، نذكر منها ما له علاقة ببحثنا الحالي تلك التي قامت بها الباحثة (بمينة بوسبته) سنة (2010) حول دراسة زراعة القوقعة وأثارها على اكتساب اللغة، بهدف إبراز أهمية الزرع القوقعي في اكتساب القدرات اللغوية لدى الطفل الأصم الجزائري الناطق باللغة العربية، وهي دراسة تمت على عينة تتكون من (10) أطفال من الجنسين (2 بنات و8 ذكور) تتراوح أعمارهم بين (5-7) سنوات، أجريت لهم عملية الزرع القوقعي بين (4-5) سنوات، وتلقوا تدريجاً مع إعادة التأهيل في مراكز خاصة، وقد صُنّف أطفال العينة في ثلاث مجموعات حسب متغير المدة الزمنية للتجربة السمعية، حيث كانت المجموعة الأولى بين (12-18) شهر، أما الثانية فبين (18-22) شهر، أما الثالثة ما بين (22-26) شهر، لهذا الغرض تمّ تطبيق رائر (TEPPP) (VIEU 1993) المكيف من طرف الباحثة (بوسبته)، التي اعتمدت في دراستها على بندين أساسيين هما: بند دمج المعلومة السمعية البصرية الذي يهدف إلى تقييم قدرات الطفل على التمييز بين التقابلات الصوتية الدالة وبند القائمة الصوتية الذي يهدف إلى تحليل إمكانيات الطفل على التعرف الصوتي والقدرة على التمييز في النظام الصوتي واكتشاف المسار السمعي والإدراكي وتطوره، وقد كانت النتائج حسب مستويات، المستوى الأول الذي يُمثل المجموعة الأولى ويتميز بإنتاجات محدودة ذات أشكال منحرفة للأنماط الفونولوجية، إذ نجد تغيرات صوتية متعددة على مستوى المخرج والصفة أو الاثنين معاً، تعود إلى صعوبة في القدرة على التمييز السمعي نتيجة عدم وضوح المعلومات التي يتلقاها من الجهاز ممّا يؤدي إلى اضطراب في المعالجة السمعية المسئولة عن النطق المضطرب، ممّا جعل هناك خلط بين الأصوات المتقاربة في النطق (s/s) والتمييز بين الكلمات المتشابهة والتي تختلف عن بعضها البعض في صوت واحد، أو التمييز في صفة الجهر أو الهمس، هذا ما يُفسر الاكتساب البطيء للجانب الفونولوجي وانحصار نظامها في الصائتين (a/e) وصوامت ثلاث تمثلت في (p/m/t)، الصادرة عن الشفاه ومقدمة اللسان وذلك يرجع حسب الباحثة (بوسبته) لاستعمال الأطفال للقراءة على الشفاه، أما المستوى الثاني فتبدأ كمية الأصوات بالانحصار تدريجياً، فيظهر التطور الفونولوجي بشكل تدريجي وتزداد مضاعفة الأصوات باكتمال اكتساب الصائتات ثمّ ظهور الصوامت الأمامية متبوعة بالتسريية الأمامية، ممّا يدل على أنّ مهارات الإدراك والتمييز السمعي في تحسن مستمر، أما المستوى الثالث فيتميز بزوال العمليات الفونولوجية من إبدال وتعويض نحو اكتساب فونولوجي في حالة تطور مستمر، فتظهر الصوامت (l/r) بالإضافة إلى المكتسبات السابقة الذكر في المستوى الأول والثاني، وتؤكد هذه الدراسة أنّ

الأطفال بعد اكتسابهم لمهارات الإدراك والتمييز السمعي تبدأ لديهم الاكتسابات اللغوية بالتطور التدريجي الديناميكي، وذلك بظهور الصائتات قبل الصوامت والصائتات أكثر انفتاحًا إلى أقل انفتاحًا، ثم تليها الصوامت الأمامية قبل الخلفية والمهموسة قبل المجهورة، وهذا التطور شبيه إلى حد كبير بالاكتساب الطبيعي لدى الطفل سليم السمع، لكن يبقى التطور لدى الأصم المستفيد من الزرع للقوقي خاص ومميّز يتطور بقدر ما تتاح له العوامل المحفزة مثل (الكشف المبكر، التدريب المكثف عبر فترة زمنية طويلة، التجربة السمعية، نوعية التأهيل والتدريب السمعي والاستراتيجيات المستعملة للتواصل والتي تساعد الطفل على الاستقبال الجيد للمنبهات السمعية الخارجية، مشاركة الأهل في التأهيل) (بوسنة، 2010، ص: 11-12) .

وفي ضوء الدراسات السابقة العربية أيضًا نجد دراسة الباحثة (جنون وهيبه) سنة (2011-2012) حول اكتساب المستوى المورفو-تركيبى والدلالي عند الطفل المستفيد من الزرع القوقي، وتمحورت الدراسة حول كيفية اكتساب الطفل الخاضع لعملية الزرع القوقي للمكوّنات الدلالية والمورفو-تركيبية على عينة تتكون من أربع أطفال مستفيدين من الزرع القوقي تتراوح أعمارهم السمعية ما بين (5-5.5) سنة، و (12) طفل سليم السمع يتمدرسون في القسم التحضيري تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (4-5.5) سنة، ولقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال العاديين والأطفال الحاملين للزرع القوقي على المستوى المورفولوجي والتركيبى (الفهم والتعبير) والدلالي، كما تمّ التوصل فيما يخص اكتساب الجوانب اللغوية إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال الحاملين للزرع القوقي في سن مبكر ومتأخر (جنون، 2011-2012) .

فنقطة تشابه الدراسات الأجنبية والعربية سابقة الذكر مع بحثنا الحالي أنها تتضمن دراسة اللغة لدى فئة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقي وفي سن ليس مبكرًا في غالبه، والتأكيد على التأثير السلبي للصمم على اللغة الشفوية، أمّا نقطة الاختلاف تتمثل في أننا نبحت في البنية المورفو-تركيبية في إطار معطيات نفسية لسانية، ولهذا سنعمد في تحليلنا على أحد المراجع العربية المهمة، والمتمثلة في "النظرية الخليلية الحديثة" (نسبة للخليل بن أحمد الفراهيدي)، والتي تُعتبر نظرية لسانية جزائرية لصاحبها العلامة "عبد الرحمان الحاج صالح"، نظرية لا تزال منذ (40) سنة تقريبًا، فهي امتداد للنحو العربي الذي وضعه "الخليل، سبويه و ابن جني" وغيرهم، وقام مؤسس النظرية ببعث هذا النحو من جديد على ضوء ما استحدثته النظريات الحديثة للسانيات، وكما حاول الإمام باللسانيات الحديثة وبكل ما

قيل عن اللغة وبنيتها وتطورها واكتسابها ووظائفها. (التواتي ، (المدارس اللسانية) ، 2008 ، ص:82)، فهي نظرية كما يقال عنها تقترح وصف عميق وكامل للغة العربية (Description exhaustive) في جميع أبعادها، أمّا مبادئها القاعدية الكبرى والتي تفي بغرض تحليل الاضطرابات المورفو-تركيبية فهي: (اللفظة بنوعها الاسمية والفعلية، البنى التركيبية، العامل ومعموليه الأول والثاني، المسند والمسند إليه) ومن ثمّ استخلاص القواعد المورفو-تركيبية التي تمت فيها هذه الأخطاء (هل هي مستقرة أم متغيرة) لذا تمثّل تساؤلنا الرئيسي في:

ما هي الاضطرابات المورفو-تركيبية الملاحظة في اللغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة ؟

* الأسئلة الجزئية:

1. هل توجد اضطرابات مورفو-تركيبية استقبالية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي ؟
2. هل توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي ؟
3. هل توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الاسمية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة ؟
4. هل توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الفعلية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة ؟
5. هل توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى البنى التركيبية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة ؟

ثانيا. الفرضيات

1. الفرضية العامة

تمثل الاضطرابات المورفو-تركيبية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة في اضطرابات على مستوى اللفظة الاسمية والفعلية والبنى التركيبية .

2. الفرضيات الجزئية

1.2. توجد اضطرابات مورفو-تركيبية استقبالية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي .

2.2. توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي .

3.2. توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الاسمية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

4.2. توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الفعلية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

5.2. توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى البنى التركيبية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

ثالثا .تحديد المصطلحات

1 . البنية المورفو-تركيبية (La structure morpho-syntaxique)

هو أحد مستويات اللغة الشفوية، الذي يُعنى باكتساب النظام القواعدي أي المورفولوجي والنحوي ، يأتي اكتسابه بعد انتظام الأصوات اللغوية واكتمالها وكذا بدأ تكوين الكلمات الأولى قبل سن العامين، تزامناً مع النمو المعجمي وهذا ما جعل اكتسابه وبشكل سليم رهين تطور و نُضج الحواس خاصة السمع العضلات النطقية والجهاز العصبي، ومن جهة أخرى يُعتبر ممراً هاماً لنمو اللغة الشفوية .

2. تقنية الزرع القوقعي لدى الطفل (L'implantation cochléaire pédiatrique)

هي عبارة عن زرع جهاز إلكتروني في الأذن الداخلية، حيث يقوم بتزويد الأذن بمختلف الأصوات في حالة فقدان السمع "الحاد، العميق، الكلي" أين لا تصبح للمعينات السمعية دور كبير في جعل الطفل الأصم يفهم الكلام المسموع .

3. النظرية الخليلية الحديثة (La théorie néo-khalilienne)

نظرية لسانية تناول كل ما قيل عن اللغة وبنيتها وتطورها واكتسابها ووظائفها، انطلاقاً من النحو العربي القديم وكل ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة والمتماشي مع النظرية الخليلية القديمة، فهي نظرية تقترح وصفا عميقا وكاملا للغة العربية في جميع أبعادها (اللغة العربية الفصحى، اللغة المرضية الدارجة) باستخدام أحدث التكنولوجيا في اللسانيات الحاسوبية .

4. اللفظة (la lexie)

أصغر وحدة من الكلام مما يمكن أن يفصل ويتدى، وبناءً على هذا فالكلمة هي أدنى عنصر تتركب منه اللفظة التي قد تكون اسماً أو فعلاً أو جملة فعلية أو اسمية .

5. البنى التركيبية (les tectonies)

هو المستوى فوق-معجمي، يقع مباشرة بعد مستوى اللفظة، يدرس أبنية الكلام، ويتم فيه تحليل المصفوفة التركيبية المكوّنة من العامل ومعموليه الأول والثاني في علاقة البناء.

5. التحليل النفسي - لساني (Analyse psycho-linguistique)

هو تحليل أفعال اللغة، أي شكل الملفوظات (L'acte de langage) عبّر فحص العمليات الذهنية وبذلك يتم تحليل الكلمات والجمل في إطار عملية الاستقبال والإنتاج كما هو الحال في بحثنا، أي وصف تلك الآليات التي يستثمرها الذهن الإنساني لإنتاج الملفوظات وفهمها .

رابعا. الأهداف والأهمية

سعيًا من خلال هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكرها فيما يلي :

* دراسة تحليلية للاضطرابات المورفو-تركيبية الاستقبالية والإنتاجية "كمًا ونوعًا" لدى عينة البحث خاصة أنّ الدراسات التي أُقيمت حولها باستعمال النموذج الخليلي الحديث قليلة .

* تصنيف الاضطرابات المورفو- تركيبية الاستقبالية والإنتاجية الملاحظة في اللفظة الاسمية والفعلية والبنى التركيبية من خلال النموذج الخليلي الحديث وإظهار أهميته .

* محاولة فتح مجال تساؤل لدراسات لاحقة تّوسّع دائرة البحث في الاضطرابات على مستوى البنى اللسانية للغة الشفوية لدى عينة البحث في ضوء النموذج الخليلي الحديث وضرورة التكفل بهذه الاضطرابات، وهذا لأهمية المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي والتعبيري للنجاح المدرسي والاجتماعي .

* المساهمة في البحوث التي تناولت الاضطرابات اللغوية باستعمال النموذج الخليلي الحديث .

وفي رحاب هذه الأهداف تتجلى أهمية الموضوع الذي نبحت فيه من خلال النقاط الآتية :

* التعرف على الاستراتيجيات والقواعد المورفو-تركيبية الاستقبالية والإنتاجية المعتمدة في بناء ونطق الكلمة والجملة لدى عينة البحث، وبالتالي محاولة توظيفها في رسم بعض خطوات برنامج التكفل الأورطوفوني .

* الحصول على تصنيف جديد مضاف إلى التصنيفات اللسانية الأخرى للاضطرابات اللغوية لدى فئة الصم خاصةً والعاديين عامةً.

* الاهتمام بالبحث على مستوى البنية المورفو-تركيبية أمر مهم، لأنها قاعدية لبناء اللغة ويتوقف بذلك مستقبل الطفل اللغوي "الشفوي والكتابي" وتواصله اللفظي الاجتماعي .

- خلاصة الفصل

توصلنا من خلال هذا الفصل إلى أن يفهم القارئ موضوع وأبعاد البحث، وصولاً إلى فرضيات البحث التي تُعتبر إجابات احتمالية للأسئلة المحورية التي دارت حولها الإشكالية، ومن خلال كل هذا نستطيع تحديد الجانب النظري الذي يتناول بالدراسة أهم المتغيرات التي من شأنها الإجابة على فرضيات البحث وتحديد الإطار المرجعي للجانب التطبيقي، والفصول النظرية الآتية تتناول ذلك .

الفصل الثاني

التناول النفسي اللساني
لغة الشفوية لدى الطفل

سليم السمع

الفصل الثاني

- تمهيد

أولاً: المستويات اللسانية للغة العربية الشفوية ومراحل اكتسابها

- I. المستوى الفونولوجي
- II. المستوى المورفو-معجمي
- III. المستوى المورفو-تركيبى
- IV. المستوى البراغماتي

ثانياً: خصوصيات معالجة اللغة الشفوية

- I. المدخلات اللغوية
- II. المعالجة اللغوية
 1. مراحل الفهم
 - 1.1. أسس معالجة المعلومة
 - 2.1. أنواع المعالجة اللغوية
 2. استراتيجيات الفهم
 - 1.2. الاستراتيجيات البسيطة
 - 2.2. الاستراتيجيات المعقدة
- III. المخرجات اللغوية

ثالثاً: اضطراب المستوى المورفو-تركيبى للغة العربية الشفوية

- خلاصة الفصل

تمهيد

نستهل حديثنا بفصلٍ تحت عنوان "تناول نفسي لساني للغة الشفوية لدى الطفل سليم السمع انطلاقاً من هدفنا للبحث في أحد المستويات اللسانية (المستوى المورفو-تركيبية)، ولهذا ارتأينا أن ندرس اللغة من منطلق نفسي لساني الذي يتناول اللغة من وجهة نظر مكوناتها ومعالجتها اللغوية، وهكذا كانت العناصر المتناولة في هذا الفصل تتمثل في المستويات اللسانية للغة العربية الشفوية، والتطرق لها بشيء من التفصيل، ثم الانتقال إلى مراحل اكتسابها، لنصل بذلك إلى معرفة سيرورات المدخلات والمعالجة والمخرجات اللغوية، ثم التفصيل في المستوى المورفو-تركيبية، وفي نهاية الفصل ارتأينا الخوض في اضطراب المستوى المورفو-تركيبية الذي يُعتبر الهدف من البحث الحالي .

أولاً: المستويات اللسانية للغة العربية الشفوية ومراحل اكتسابها

قبل الخوض في المستويات اللسانية ومراحل اكتسابها نود القيام بملخص وجيز حول مختلف وأهم التعاريف التي حَضِيَتْ بها اللغة، وهي كالاتي :

اللغة هي وظيفة التعبير والاستقبال الفهمي، لها خصوصيات تتلخص في الجانب السمعي الكلامي، والبصري الكتابي، والبصري الحركي، و هي نتيجة اندماج وتكامل عناصر وأنظمة تحتية (sous systèmes) (Rondal et al,2003,p:110) .

وتُدرس اللغة من حيث عمليات الاكتساب والفهم والإنتاج اللغوي، بالإضافة إلى العوامل النفسية المؤثرة في هذه العمليات (الزغلول،الزغلول،2003،ص:220) .

فاللغة إذن مكتسبة بحكم أنّها اجتماعية فالإنسان لا يولد متكلمًا بفطرته، دون تجاهل أنّ اللغة ملكة فطرية، وأنّ لكل لغة نسقها الخاص على المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي التي نلخصها فيما يلي :

I. المستوى الفونولوجي (le niveau phonologique)

يسمى أيضاً بالمستوى الفونيمي، يحتوي على النظام الصوتي للغة، المتكوّن من مخرج وصفة كل فونيم دون ربطه بالمعنى. (محمد داود ،2001، ص:102-103) .

وفي اللغة العربية قُسمت الأصوات العربية إلى أصول وفروع، فالأصول هي الأصوات الرئيسية (حروف المعجم)، وعددها (29) فونيم تام (phonèmes pleins)، بالإضافة إلى (3) فونيمات جزئية (phonèmes partiels) هي الحركات . (Hadj-Salah, T1, 1979, p:182) .

ومن الأصوات ما هو "صائت" أي ما تخلو من الضجيج كالحركات الثلاثة "الفتحة، الضمة الكسرة"، وحروف المد "الألف، الياء، الواو". (جاكوبسون، هالة، 2008، ص:13)، ومنها ما هو "صامت" أي بقية فونيمات اللغة العربية، ويتم اكتساب الطفل سليم السمع لهذا النظام الصوتي على النحو الآتي :

- صوت الباء /b/ : أول صوت يظهر في المدرج الصوتي للطفل، وهذا يعود إلى العامل العضوي بالدرجة الأولى (الناتج عن عملية الامتصاص والرضاعة)، ومن جهة أخرى لأنه شفوي المخرج أي بارز، تُمّ الأصوات "صوت الميم/m/ والنون/n/، صوت الدال/d/ والتاء/t/ صوت الفاء/f/.

- المجموعة الأخرى المشكّلة للمدرج الصوتي : يكتسبها الطفل في الدرجة الثانية، مع الإشارة إلى أنّ هناك من الأصوات ما يتأخر إتقانها، مثل الدائرية "الراء" التي تأتي آخر الأصوات الصامتة، لأنّ نطقها يكلف جهداً وتركيزاً أكبر في التحكم، فهو مخرج يُنسب إلى الأصوات اللثوية السائلة مع صفة التكرار وكذلك أصوات الإطباق أو التفخيم "الصاد، الضاد، الطاء، الظاء"، وبعض الأصوات الأقصى الحنكية و الحلقية "الغين، الخاء، العين، الحاء".

(حساني، 2009، ص:108-109) .

وخلال هذه المرحلة يشهد النمو الصوتي قبل إتقانه فترات انتقالية، تتميز بتشويه بعض الأصوات أو حذفها في مواقع معينة وهذا لصعوبة نطقها خاصةً للتي تبدأ بساكن، وكذلك حذف بعض المقاطع غير المنبورة، والتغيير في الترتيب، لذا يكثر "القلب المكاني"، وتختفي هذه التحريفات الصوتية في سن (4-5) في الحالات العادية . (عبده، 1979-1980، ص:29-31) .

وبذلك تظهر الأصوات الشفوية الفمية تليها الشفوية الأسنانية والأسنانية اللثوية، ثم المزوجة بين الأصوات الصامتة و الصائتة القصيرة والطويلة، فيتدرج الطفل على هذا النحو حتى يكتمل النسيج المقطعي (الأحادي والثنائي) الذي يُكوّن لغته .

II . المستوى المورفو-معجمي (le niveau morpho-lexicologique)

يسمى أيضًا بالمستوى الصرفي-معجمي، يحتوي على معجم اللغة (المعجم الذهني) الذي يختلف بين الأفراد حسب السن والخبرة اللغوية . (Rondal et al,2003,p:110)، ويتكوّن من إلتحام وتّوليف الوحدات والأنظمة المعجمية. (Hadj-Salah,T1,1979,p: 274) .

يتناول المستوى المورفو-معجمي الكلمة خارج التركيب، فيدرس صيغها من حيث بنائها والتغيرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة كأحكام الاشتقاق والتثنية والجمع والتصغير والنسب والإبدال والإعلال . (إبراهيم،2002،ص:5) .

واللغة العربية لها قوانينها وضوابطها اللغوية، وأهم ما تتميز به الاشتقاق . (النجار، 2007، ص:11) وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب في المعنى وتغيير في اللفظ، وهي : اسم الفاعل، اسم المفعول، اسما الزمان والمكان، اسم المرة (مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة -فَعْلَة-) مثل جلس جلسة واسم الهيئة (مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل - فِعْلَة-)، وهذه التغيرات الصرفية (morphologiques) التي تطرأ على صيغ الكلمات تُحدِث معنى جديد . (بركات، 2007، ص:15-22)، عن طريق الوحدة الصرفية (المورفيم) التي قد تُكوّن عنصراً صوتياً يُحدّد العدد والنوع كالحركات (الضمة، الفتحة، الكسرة) وهو ما يُسمى بالإعراب الذي يُعتبَر أثر ظاهر . (النابي، 2004، ص:37-47)، وأحرفاً كالنون، كما قد يُكوّن بالتنعيم والارتكاز النبر والوقف . (البدراوي، 2008، ص:208-209) .

ولنتطرق إلى كيفية اكتساب المستوى المعجمي، نودّ تبيان أهم الدراسات التي اهتمت بالمفردات ونموها لدى الطفل سليم السمع والتي نلخصها كآلاتي :

أثناء عملية اكتساب اللغة الشفوية يكتسب الطفل الخصائص النغمية للغة الأم (النغمة الإيقاع، النبر)، ويصبح قادراً على استعمالها في نهاية العام الأول، فالفهم يسبق التعبير، هذا ما يجعل هناك بطء في نمو الرصيد اللغوي، وبعد (6) أشهر من هذه المرحلة ينمو إلى (50) كلمة في عمر يُناهز (18) شهر. (Blaye,Lemaire,2007,p:29-43)، وهذا ما أكدته "سميث" بأنّ هناك نقص في وتيرة النمو اللغوي بين (15-18) شهر، وذلك لأنّ الطفل في هذا السن يكوّن مشغولاً بعملية المشي . (حساني، 2009، ص:113) .

وتلي هذه المرحلة تَضَاعُفُ سريع ليصل إلى (100) كلمة، وإلى (200) كلمة في سن (24-30) شهر، ثمّ (2000-25000) كلمة في سن السادسة، ويرتبط هذا الانفجار اللغوي (l'explosion lexicale) بالنمو المعرفي على الصعيدين الكمي والكيفي، وخاصةً القدرة على التصنيف الدلالي (catégorisation sémantique)، وفي هذه المرحلة يحدث إعادة التنظيم النوعي (réorganisation qualitative) حيث تختفي أخطاء التعميم الزائد . (Blaye,Lemaire,2007,p:43).

وتُعتبر معظم كلمات الطفل الأولى ذات مدلولات محسوسة، بالمقابل كلمات قليلة ذّالة على الأفعال مع الخلو من "حروف الجر، أدوات الاستفهام والتعريف، الاسم الموصول" التي تختلف نسبتها حسب اتجاه تعلم واكتساب اللغة والظروف المحيطة، وهذا ما يجعل الأطفال يختلفون في قدراتهم ومحصولهم اللغويين. (أبو معال، 2006، ص:93) .

فاكتساب المفردات الخاصة بالأشكال أسبق من الألوان، ولا يتم اكتسابهما قبل (2-2.5) سنة، وهذا لا يرجع لصعوبة لفظها بل لعدم النضج اللازم لإدراك المفاهيم الخاصة بها .

وكذا الحال بالنسبة لإدراك مفهوم المكان الذي لا تُكتسب مفرداته قبل سن (2-2.5)، ولا مفهوم الزمان قبل سن (3-3.5)، وحتى الصفات التي تُكتسب هي الأكثر بروزا (طويل قبل قصير،...)، ونفس الأمر يُطبّق على القواعد الصرفية (المفرد والمثنى قبل الجمع، الفعل المتعدي قبل الفعل اللازم، الإيجاب قبل النفي)، وعمومًا تأخر اكتساب التركيب اللغوي يكون في الغالب بسبب صعوبة إدراكه لا لسبب صعوبته اللغوية . (عبد، 1979-1980، ص:29-30) .

وفي مرحلة لاحقة من السن اللغوي (l'âge linguistique) تزداد الحاجة للتواصل والتنفيس عن الانفعالات، وهذا ما يجعل الطفل ينتقل من كلمة إلى كلمتين، إلى جملة كاملة نحويًا، وهذا ما نحاول تسليط الضوء عليه في العنصر الموالي .

III. المستوى المورفو-تركيب (le niveau morpho-syntaxique)

يسمى أيضًا بالمستوى الصرفي-نحوي، يهتم بتنظيم وتركيب البنيات ذات دلالة، على شكل سلسلة جُمليّة منظمة من الكلمات (Rondal et al,2003,p:110)، ويُعتبر الإسناد الأصل في بناء الجملة،

والذي يتكون من "المسند إليه" (المتحدث عنه) و"المسند" (الذي يبنى على المسند إليه ويتحدث به عنه) . (البياتي، 2003، ص: 31-32) .

والصرف هو قسيم النحو (syntaxe) ومنهما تتكون قواعد اللغة (grammaire)، فهما عمليتان متصلتان وإحدهما توضح الأخرى، إذن يهتم هذا المستوى بالمورفيمات الإعرابية (التصريف الفعلي، الاشتقاق، علامات الجمع، العدد،...) والنحو.

فالتقييم على المستوى المورفولوجي يختص بالعلامات المتعلقة بـ :

* النوع والعدد الخاص بالأدوات (les articles) .

* النوع والعدد الخاص بالأشخاص (personnes) والضمائر (les pronoms) كالاسم الموصول (relatif) والإشارة (démonstratif) .

* النوع والعدد الخاص بالصفات (les adjectifs) كالصفة المشبهة بالفعل (adjectif verbal) وأفعال التفضيل (adjectif comparatif) .

* النوع والعدد الخاص باسم الفاعل والمفعول (participe) .

* الزمن وأنظمة الأفعال .

أما التقييم على المستوى النحوي الذي يهتم بـ :

* أنواع التركيب الاسمي والفعلي وحروف الجر (prépositions) والظرف (adverbe) والصفة (attribut) والروابط .

* أنواع الجمل (الإخبارية، التعجبية، الاستفهامية، الطلبية) .

* التناسب النحوي داخل التراكيب .

* روابط النسق (conjonction de coordination) والظروف التي تُحدد العلاقات بين الجمل .

* المرجعية الضميرية المشتركة (la co-référence pro-nominale) : هو اسم يُنتج داخل جملة يُعاد عن

طريق ضمير في الجملة الموالية . (Belot et Tricot, 2001, p:20-21) .

ويتم اكتساب الطفل سليم السمع لهذا النظام على النحو الآتي :

توصلت دراسة " Gineshi" (1981) و "Gleeson" (1985) إلى أنّ الطفل يبدأ باكتساب القواعد النحوية بعد تعلم القواعد المورفولوجية . (الفرماوي، 2006، ص:52-53)، وبهذا يتم اكتساب النظام القواعدي مباشرةً بعد انتظام الأصوات اللغوية واكتماها، ويتم تعلم هذه التراكيب اللغوية عن طريق تحديد فرضيات مُعَيَّنة، مَبْنِيَّة على النماذج اللغوية المسموعة، ثمّ وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي، وتعديلاً عندما يتضح خطؤها، ممّا يؤدي إلى تقريبها تدريجياً، ولا يكاد بلوغ السن (3-4) حتى يكون الطفل قد أتقن معظم القواعد الصوتية والصرفية والنحوية في لهجته . (عبد، 1979-1980، ص:27-28) .

وبناءً على هذا المستوى نذكر المراحل المدرجة تحته :

* **مرحلة الكلمة الجملة** : أي نيابة الكلمة عن البنية التركيبية، للتعبير عن أغراض واضحة في إدراك الطفل، مع تدخل مظاهر التنغيم فله دور نحوي مهم وذلك لمعرفة الأنظمة المختلفة للجملة (إثبات، سؤال، تعجب) .

* **مرحلة الكلمتين** : تبدأ عندما تصل المفردات إلى (50) كلمة أي في سن يقارب الستين وتزيد إلى (200-300) زوج من الكلمات، وهي لغة تلغرافية خالية من أدوات الربط، وهذه الأخطاء الإعرابية ليست عشوائية ولكنها تعكس نظام لساني (système d'organisation) راجع إلى التعميم الزائد (surgénéralisation) . (Chevrie-muller et al,2000,p: 36) .

* **مرحلة الجملة القواعدية** : بعد اكتساب العناصر الوظيفية المكوّنة للبنية التركيبية، يبدأ الطفل استعمال الجملة القواعدية بكل عناصرها الإسنادية، وأنواعها البسيطة والمركبة .

(حساني، 2009، ص:121-122) .

إذن يفرض هذا التدرج في النمو المورفو-تركيبى الانتقال من الميكنزمات المتعدية (les mécanismes transitionnels) والتي من بينها; أولاً التركيب على نفس الوزن النغمي لكلمة مع وحدة خالية من المعنى قد تكون صوتاً أو مقطعاً بسيطاً أو مركباً، أمّا الثانية فتتمثل في ظاهرة التشكيلات النمطية والتدرج تترك هذه الميكنزمات المتعدية المكان للغة التلغرافية (le langage télégraphique) وهي عبارة عن ملفوظات

متكونة من كلمتين مع وجود اتساق موضعي (cohérence positionnelle) للكلمات ثم تختفي لتتحول إلى استعمال ثلاث كلمات فأكثر وتظهر روابط وعلاقات دلالية أكثر تعقيداً، ومن جهة أخرى تظهر المورفيمات الإعرابية الحرة أو المرتبطة (les morphèmes libres ou liés) التي تسمح بالتعبير عن علاقات أكثر تنوعاً. (Kern,2001,p :7-9).

وبهذا تتطور لغة الطفل من "الهيكلية النحوية" بما فيها ترتيب الكلمات، متغيرةً حسب التنغيم والتصريف، وحسب السياق الكلامي للوصول إلى مرحلة تنظيم "الخطاب"، وكل هذه التغيرات تُثبت أنّ الطفل لا يكتسب عن طريق التكرار أو التقليد البسيط، لكن يعتمد الاكتساب على استخلاص مبادئ العمليات اللسانية للغة الأم وتطبيقها في وضعيات جديدة .

IV. المستوى البراغماتي (le niveau pragmatique)

يهتم بالاستعمال الفعلي للغة حسب الوضعية الاتصالية، التي تشمل السياق والمستمع والموقف الذي تُستخدم فيه اللغة . (الفروماوي ، 2006، ص:16)، والبراغماتية تُختص باستخدام اللغة من وجهة نظر وظيفية أي محاولة تفسير أوجه التراكيب اللغوية. (الخطيب ، 2006 ، ص:125) ويعتبر "جاكوبسون" السياق العامل المفضل للرسالة بما يمدّها به من ظروف ومُلابسات توضيحية . (بومزير ، 2007، ص:30)، وهذا ما عمدت البراغماتية على تأكيده بتفاعل الطفل مع البيئة والمجتمع. (فاروق، بدران، 2002، ص:279)

فبعد التعرف على الوحدات الفونولوجية والمعجمية المتعلقة بالكلمات، وترتيب الوحدات داخل الجمل وتحديد وظائفها يقوم الطفل بإدراك معانيها، ولتعددية المعاني (polysémie) يأخذ السياق واقعا مُهمّاً في هذه التعددية، مع تحديد مرجع ومصدر الخطاب (référence)، أي تحديد هوية المتحدث (العلاقات الاجتماعية التي تفرض خطاب معين)، وفي مرحلة أخيرة نوايا المتحدث (Intonation) وذلك بتطبيق قواعد براغماتية، وذلك لمعرفة الاستجابة المناسبة للرسالة اللفظية المرسلة (supra-segmentaux phénomènes) (Caron,1997,p:38)، مع تدخل الظواهر ما فوق التقطيع

المتمثلة في البروزوديا (prosodie) التي تشمل التنغيم (Intonation) والنبر (Accent)، ولها دور في نمو لغة الطفل والسياق الاتصالي. (بوعمامة، 2002، ص:20) .

إذن ممّا سبق يتميّز كل نظام تحتي بخصوصيات تميّزه عن باقي البنى، حاولنا تلخيصه حسب

"Rondal" سنة (1977)، كالأتي :

- جدول رقم (1) يبين المكونات البُنوية للغة الشفوية -

المستوى المحتوى	الفونولوجي	المورفو-معجمي	المورفو-تركيبى	البراغماتي	الخطابي
	الفونيمات مع صفاتها التمييزية.	- الكلمات والتنظيم الدلالي المعجمي . - البنى المرتبة والمعنوية . -المورفولوجية الصرفية . - المورفولوجية المرجعية والاشتقاقية . - التصنيف المعجمي الاعرابي.	-التنظيم الدلالي البُنوي (التركيبى). - البناء التركيبى . - التركيب الجُملي . - تركيب الفقرات.	- الاستعمال الفعلي للمحادثة - تكييف الخطاب مع المخاطَب والوضعية الاتصالية - التمرجع (deixis) أي الدلالة الإحالية - الأنماط التحقيقية للحمل (les types illocutoires). - التفاصح (Emphase) مثل النبر. - الإيجاز (Ellipse)	- البنى الكبرى الخطابية . - الاتساق الخطابي.
ما وراء اللغة métalangage	الفونولوجي métaphonologie	المورفو-معجمي métalexicologie	المورفو- تركيبى métamorphosyntaxe	البراغماتي métapragmatique	الخطابي métadiscours

(Rondal et al,2003,p:111).

ثانيا: خصوصيات معالجة اللغة الشفوية

كل مستوى من مستويات النظام اللساني يخضع في اكتسابه وحتى لاستعماله إلى ثلاثة مهارات هي "المدخلات والمعالجة والمخرجات" اللغوية، نحاول تلخيصها كالاتي :

I. المدخلات اللغوية " Inputs "

تتعلق بفك شفرة الكلمات المسموعة أو المقروءة، وهي مهارة الإصغاء والقراءة والاستقبال (الفرماوي،2006،ص:20)، في سياق معين عن طريق "السمع ، البصر، اللمس" .

يتطلب لإنتاج اللغة وفهمها استعمالاً للكلمات والمعجم الذهني الذي تُؤخذ منه المفردات والمعاني وترتيب الجمل والأشكال اللفظية، وهذا بدءاً بالإعداد التصوري ثم الترميز النحوي، أي استرجاع الكلمات من المعجم الذهني ووضعها في التركيب النحوي، ثم البرنامج اللفظي (الترميز الصوتي).
(ليفيلت، 2000، ص: 68-71) .

وأثناء الاستماع نحتاج إلى الفهم كنشاط ذهني الذي يربط بين العارف (le connaisseur) وشيء المعرفة (l'objet de connaissance) لفهم جيد للرسالة وجب توفر سياق لساني (le contexte linguistique) ووضعية كلامية (la situation d'énonciation) .

فالفهم يُعرف على أنه بناء تمثّل دلالي (construction sémantique) يمرّ بمرحلتين هما: المعالجة المعلوماتية سطحيًا (البنية الخارجية) ودلاليًا (البنية العميقة)، التي تتدخلان في معالجة اللغة بمختلف وحداتها اللسانية لإنتاج تفسير ومعنى، وذلك بتفاعل مستمر بين الذاكرة العاملة وطويلة المدى .
(Dominique et al,2002,p,p :101-105) .

ويتم الفهم وفق إستراتيجيات منها البسيطة والمعقدة وتفصيلها كالاتي :

* الإستراتيجيات البسيطة : منها ;

- الإستراتيجية المعجمية (la stratégie lexicale): وذلك بمعالجة العناصر المعجمية (الكلمات) والتفسير الذي يكون انطلاقا من هذه العناصر، مع وجود عوامل مؤثرة تتمثل في "السرعة والدقة"، نذكر أهمها باختصار كالاتي :

* الخصائص البنيوية: تشمل محتويات وتركيب الكلمة وكذا طولها: الفونولوجي والمورفولوجي .

* توزيع وتنظيم الكلمة : تشمل استعمالها وتواترها، ومختلف الوحدات، الفونيمية المكوّنة للكلمة والوحدات شبه الفونيمية (Diphonies)، والمقاطع والمورفيمات والسياق النحوي الذي تكون فيه الكلمة (le context phrastique) . (Rondal et al,2003,p:233) .

- الإستراتيجية المعجمية - البراغماتية (la stratégie lexico-pragmatique): وذلك بمعالجة العناصر المعجمية وتكملها بسياقها البراغماتي، التي تكون على المستوى غير اللفظي (الإيماءات والإشارات) والبروزوديا (النبر والنغمة)، وكذا كيفية تكوين المعنى ضمن سياق معين .

. (Rossi,2008,p :151)

- الإستراتيجية المعتمدة على ترتيب الكلمات (la stratégie d'ordre): وتكون على أساس ترتيب الكلمات لتفسير الملفوظ .

- استراتيجية المقاربة (la stratégie de proximité): وتكون بربط العناصر الكلامية حسب تقاربها فيما بينها .

* الإستراتيجيات المعقدة: منها ;

- الإستراتيجية المورفو- تركيبية (la stratégie morpho-syntaxique): تتم بمعالجة العناصر المعجمية والمورفو- تركيبية، أي بنية الجملة بما فيها الروابط اللغوية .

- الإستراتيجية السردية (la stratégie narrative): تتم بمعالجة العناصر المعجمية والمورفو- تركيبية بالإضافة إلى التفكير المنطقي (le raisonnement logique) الذي يُوظف في معرفة أحداث القصة وتربطها

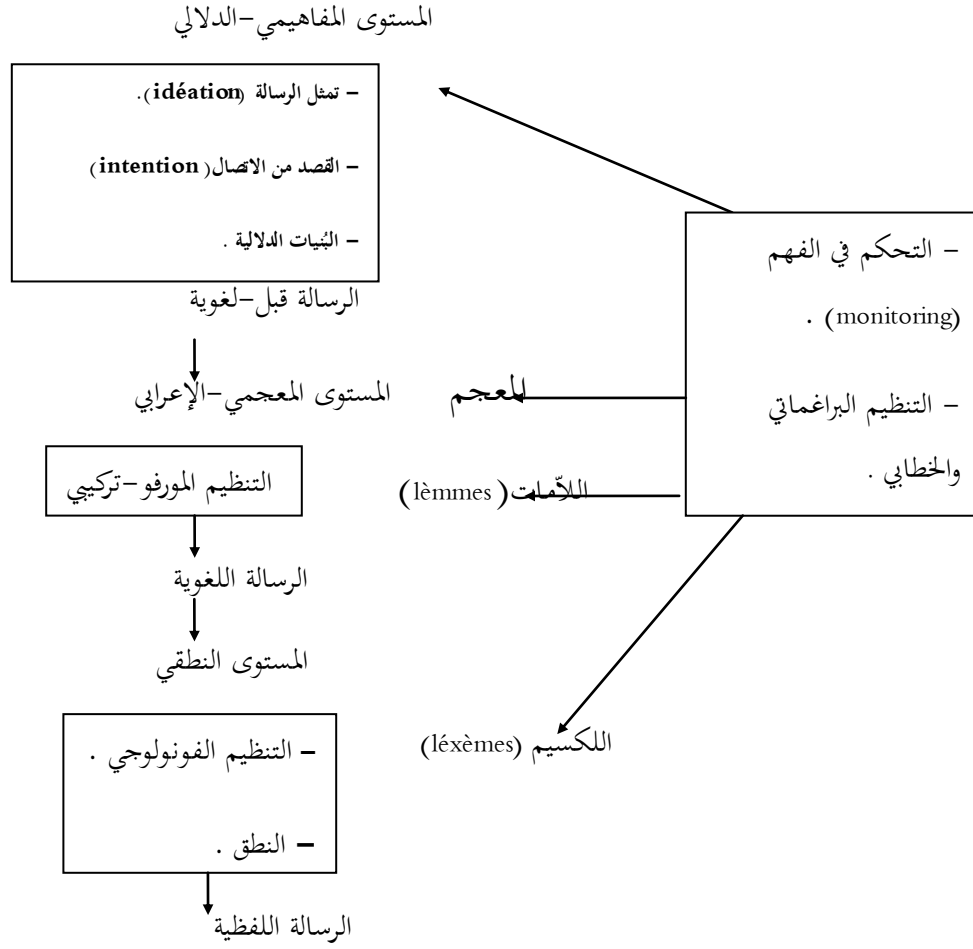
. (Maeder et al,2009,p :1-16).

فرغم إستراتيجيات الفهم المطبقة من طرف الطفل، تبقى هناك صعوبات متعلقة بـ " صعوبة المفردات، طول الجملة، التركيب المعقد، كثرة المقولات الخاصة بالجملة، المكونات الجملية المتقطعة، عدم وقوع المكوّن الجملّي في موقعه، تعدد المعاني داخل الجملة (la polysémie)، التعبير عن المعنى بطريقة تختلف عن الطبيعية، التعبير عمّا يُخالف توقعات السامع، عدم التآلف بين المفردات الجملة، إعادة النظر في المعنى المستخلص " .

III. المخرجات اللغوية "Outputs"

تتعلق مهارات المخرجات بتركيب الرموز أو ما يُسمى بالشفير (Encodage)، ولإنتاج رسالة لغوية يستلزم الانطلاق من الفكرة إلى التحقيق الصوتي للكلمات، والمخطط الآتي يُبيّن ذلك :

- مخطط رقم (1) يُبين إنتاج اللغة الشفوية -



. (Rondal et al,2003,p: 112-114)

وبالرجوع إلى المراحل المبيّنة في المخطط السابق رقم (1)، نستطيع استخراج أنواع الفهم اللغوي ؛ الأول هو "الفهم غير-اللغوي" فيهتم بالمعنى عن طريق السياق الاتصالي والقصد منه أمّا الثاني فهو "الفهم المعجمي اللغوي" يتعلق بالتنبؤ بمعنى الرسالة انطلاقاً من الكلمات منفردةً أو بعضاً منها، أمّا الثالث فهو "الفهم المورفو-تركيبى " أين تُحلّل الكلمات في علاقاتها الإعرابية .

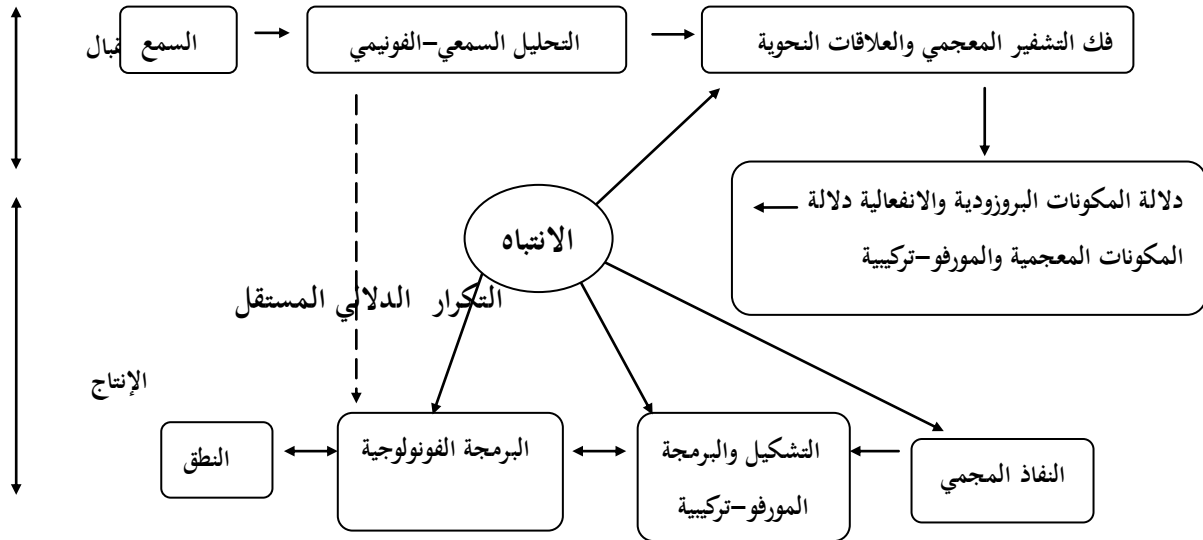
ثالثاً: اضطراب المستوى المورفو-تركيبى للغة العربية الشفوية

I. تعريف اضطرابات البنية المورفو-تركيبية

تُعرّف على أنّها عدم القدرة على تجميع الكلمات في الجملة بمختلف مكوناتها الإعرابية (ترتيب الكلمات، العلامات المورفولوجية) مقارنةً بسن الطفل اللغوي، بدرجات مختلفة تتراوح بين عدم انتظام

نحوي (maladresse syntaxique) إلى اللانحوية (agrammatisme) المصاحبة باضطرابات في الأدوات النحوية الوظيفية (الأدوات، الضمائر،...) وغياب تصريف الأفعال واضطرابات ترتيب الكلمات، والمشكل المطروح هو عملية التجميع النحوي، أي كيفية التحكم في القيود اللسانية (les contraintes linguistiques). (Chevrie-muller et al,2000,p: 209)، فالأفعال مثلاً تفرض قيوداً على الأسماء التي تشغل "فاعل أو مفعول" تندرج معها ضمن علاقة تركيبية.

- مخطط رقم (2) يُبين سيرورات اللغة الشفوية -



. (Chevrie-muller et al,2000,p: 05)

يُبين المخطط السابق رقم (2) سيرورات اللغة الشفوية، التي نستخلص منها أنّ الاضطراب المورفو-تركيبية قد يكون في أحد مراحل هذه السيرورات سواء على المستوى الاستقبالي أو/و الإنتاجي .

وفي الأخير وجب التنبيه إلى أنّ الاضطرابات المورفو-تركيبية دُرست لدى الأطفال بعد اكتساب اللغة، وبالتالي تُعتبر مرضية، أمّا الاضطرابات المورفو-تركيبية التي نحن بصدد دراستها فهي مُرتبطة بالسمع أحادي الجانب لدى الطفل الأصم العميق والكلبي المستفيد من الزرع القوقعي خلال سيرورة إزالة الخرس (Démutisation)، ونقطة التشابه هي مظاهر اضطراب البنية المورفو-تركيبية .

خلاصة الفصل

وهكذا حاولنا التعرّيج على نقاط نعتبرها أساسية لفهم القاعدة اللغوية للبنية المورفو-تركيبية للجملة ومدى ارتباطها بباقي البنى اللسانية مظهرًا ومضمونًا، فاستنتجنا من جهةٍ قاعدية هذه البنية ومدى ارتباط سلامتها واكتسابها بسلامة واكتساب البنى اللاحقة ومن جهةٍ أخرى ارتباطها بالمظاهر ما فوق المقطعية خاصةً النبر والتنغيم التي تسبق كل اكتساب لغوي، وكما تمّ الخروج أيضًا بنتيجة التدرج في اكتساب البنية المورفو-تركيبية وباقي البنى، وهذا ما يُفسر الاضطرابات التي تختلها أثناء اكتساب اللغة لدى الطفل سليم السمع، وأثناء مراحل التربية الأورطوفونية لدى الطفل المستفيد من الزرع القوقعي، وهذا ما نحاول مناقشته في الفصل الموالي الذي تودّ التطرق للعوامل التي تجعلنا نفهم ويوضح الظروف التي تجعل الطفل الأصمّ عامّةً والمستفيد من الزرع القوقعي خاصةً يعاني هذه الاضطرابات المورفو-تركيبية للغة الشفوية .

الفصل الثالث

الزرع القوقعي وخصائصه

لدى الطفل الأصم

الفصل الثالث

- تمهيد

أولاً: الصمم الادراكي

ثانياً: تقنية الزرع القوقعي

.IV لمحة تاريخية حول تقنية الزرع القوقعي

.V تعريف تقنية الزرع القوقعي

.VI مكونات جهاز الزرع القوقعي

.VII آلية عمل جهاز الزرع القوقعي

.VIII أنواع أجهزة الزرع القوقعي

.IX خطوات عملية الزرع القوقعي

ثالثاً: خصائص النمو العصبي واللغوي لدى الطفل المستفيد من الزرع

القوقعي

.I النمو العصبي

.II النمو اللغوي

1. النمو الفونولوجي

2. النمو المورفو-معجمي

3. النمو المورفو-تركيبى

- خلاصة الفصل

تمهيد

فصلٌ نود أن ننقل فيه المتطلع على هذا البحث إلى معرفة نوع الصمم الذي تتم في إطاره تقنية الزرع القوقعي، هدفًا منا لمعرفة الشروط التي تنمو فيها اللغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، وكذا خصائص نموهم العصبية واللغوية .

أولاً: الصمم الإدراكي

يُعرّف الصمم على أنه ضعف أو حرمان كلي لحاسة السمع أو تشويه وفقدان لوظيفتها .
(Dumont, 1988, P :68)، مؤثرًا بذلك على الاكتساب الفعلي للغة، والوعي الكامل بالعالم الخارجي
(Borel-Maisonny et Launay, 1975, P :258) .

وللصمم عدة معايير للتصنيف:

- حسب مكان الإصابة : ويشمل الصمم التوصيلي، الصمم الإدراكي، الصمم المركزي والصمم المركب.
 - حسب درجة فقدان السمع : ويشمل الصمم الخفيف (20-40) dB ، والصمم المتوسط (40-70) dB ، والصمم الشديد (70-90) dB ، والصمم العميق الذي يتجاوز (90) dB .
 - حسب زمن اكتساب الإصابة: ويشمل الصمم الولادي، الصمم قبل لغوي، الصمم اللغوي والصمم بعد لغوي .
 - حسب التصنيف الوظيفي : الذي يتم على أساس النظر إلى فقدان السمع من حيث تأثيره على الفهم والكلام والاستعداد لتعلم اللغة . (زيدان، شحاته، 2008، ص: 74) .
- وفي بحثنا الحالي سوف نتطرق للصمم الإدراكي الذي يُعتبر صممًا عميقًا، يرجع لإصابات في الأذن الداخلية على مستوى الخلايا الحسية في عضو كورتي للقوقعة على مستوى الخلايا الهدبية الداخلية¹(CCI)، التي تقوم بالمعالجة التحويلية (Transduction) للذبذبات الصوتية، أو إصابات على مستوى العصب السمعي الموصل إلى المخ، فأى إصابة حسية-عصبية تؤدي إلى فقدان في الشدة (Perte d'intensité) على المستوى الإدراكي، وتشوه الرسالة الصوتية وذلك بفقدانها للخصائص التمييزية

¹ Les cellules ciliées internes .

(Propriétés de discrimination). (Virole, 2000, P :84) ، وبالتالي لا تُترجم ولا يتم تفسيرها على

مستوى المراكز السمعية العصبية. (عامر و ربيع، 2008، ص: 74) .

ونميز ثلاث فئات من الصمم الإدراكي (العميق) :

- الدرجة الأولى: الفقدان السمعي يتراوح بين (91-100) dB .
- الدرجة الثانية: الفقدان السمعي يتراوح بين (101-110) dB .
- الدرجة الثالثة: الفقدان السمعي يتراوح بين (110-120) dB . (Virole, 2000, P :96) .

وأمر تجهيز الأطفال الصم (صمًا إدراكيًا) ليس بالشيء المستحيل، خاصةً يعد ظهور تقنية الزرع القوقعي التي تسمح وعلى مدار زمني يختلف ومعطيات الحالة المصابة من الوصول إلى الفهم والإنتاج الكلامي، وفي العناصر القادمة نقدم هذه التقنية وخصوصية النمو اللغوي لدى الطفل المستفيد منها.

ثانيا : تقنية الزرع القوقعي

I. لمحة تاريخية حول تقنية الزرع القوقعي

نعود وراءاً إلى سنوات الستينات، أين كان التجهيز السمعي خاصً فقط بضعاف السمع (الأقل من 89 dB)، مما جعل الباحثين في هذا المجال يمضون في البحث والتنقيب اللازمين للتكفل بأنواع الصمم العميق والكلبي. (André ,1988,p :373) .

أمّا الأشخاص المصابون بصمم حاد إلى كلي، فكان من الصعب والشاق ضرورة الكتابة للتواصل مع المحيط الخارجي، وهذا لافتقار الميدان العيادي لطريقة تسمح للتفاعل والتواصل عن طريق اللغة الشفوية، ولهذا بدأت إسهامات من طرف مجموعة باحثين في فترات زمنية متعاقبة نذكرها بإيجاز كالآتي :

* المرحلة الأولى : سنة (1957) مع " A.Djourmo et C.Eyries " اللذان قاما بأول إثارة كهربائية للعصب السمعي القوقعي، لأحد المرضى الصم بمساعدة وشع كهربائي (bobinage en électrique) خلال استئصال ورم حميد على مستوى الأذن الوسطى .

* المرحلة الثانية : سنة (1961) مع " William house " الذي أعد أول جهاز وحيد القطب يُزرع على مستوى القوقعة .

* المرحلة الثالثة : سنة (1978) مع فريق الباحث " Couard " في مستشفى (Saint Antoine) بباريس أين تمّ اعتبار تقنية الزرع القوقعي نوع من أنواع المعينات السمعية المزروعة في الأذن، والتي احتوت على جزئين: أوله خارجي والآخر داخلي مزروع . (Brin et al,2004,p :120) .
وبهذا يتضح أنّ تقنية الزرع القوقعي ليست تقنية حديثة بل تضرب بجذورها إلى (56) سنة لكن الوصول إلى الفعالية والنجاعة الحالية المحققة في مجال الصمم العميق والكلبي هو حديث لا محالة .

II . تعريف تقنية الزرع القوقعي

إذا كان مصطلح الزرع (implant) يُدلّ على كل عضو طبيعي أو آلة اصطناعية يتم تثبيتها داخل الجسم لتعويض وظيفة عضو مصاب، فالزرع القوقعي هو أحد هذه الأنواع، وفيما يلي أهم التعاريف:

هو نظام إلكتروني (système électrique)، يهدف إلى خلق إحساس صوتي عن طريق تنبيه كهربائي للنهايات العصبية للعصب الثامن، وبهذا يصبح النظام الحسي السمعي العاجز نظاما اصطناعيا يحتوي على إلكترودات (électrodes) مزروعة على مستوى الأذن الداخلية .
(Dumont,1997,p :12) .

كما أنّه جهاز يُحوّل المعلومات الصوتية إلى ذبذبات كهربائية سريعة (micro-impulsions électriques) . (Loundon et al,2009,p :31) .
مُوجه لحالات الصمم الإدراكي غير المستفيدين من التجهيز الكلاسيكي . (Morin,2002,p :469) .

وهي تقنية تهدف للوصول إلى المستوى الوظيفي للسمع ليتمكن الطفل الأصم العميق من اكتساب المستوى المعجمي واللغوي في جميع مستوياته . (Monfort et Juárez,2006,p: 114) .
وهي تقنية تستلزم كفاءة متعددة التخصصات، أي مشاركة الطفل المستفيد من الزرع القوقعي والأسرة والفريق الاستشفائي وإعادة التأهيل الأورطوفوني والنفسي . (Colleau,2004,p :6) .
وعموما يُعتبرّ الزرع القوقعي أحد التقنيات الإلكترونية المستعملة لتغطية جزء من فقدان السمع الحاد والعميق، مساعداً بذلك إدماج وإعادة إدماج الشخص الأصم ضمن عالم السامعين .

III . مكونات جهاز الزرع القوقعي

ينقسم جهاز الزرع القوقعي إلى جزئين "خارجي، داخلي"، وتفصيلها كالاتي :

1. الجزء الخارجي : هو جهاز متحرك، يحتوي على :

* ميكروفون (microphone) : يلتقط الأصوات الخارجية، دوره شبيه بصوان الأذن .

* العلبة الصوتية (micro-processeur vocal) : يتجسد دورها في استقبال وانتقاء الصوت الآتي من الميكروفون، حيث يتم ترميزه، وتحويله إلى ذبذبات .

* الأسلاك (fils) : تضمن نقل الصوت قبل وبعد تحويله على مستوى العلبة الصوتية .

* الهوائي المرسل (antenne émettrice) : حلقة دائرية تحتوي على مغناطيس في مركزها، يقوم بنقل الذبذبات الكهربائية عبر الجلد والعظم الصدغي على شكل موجة .

* الجزء المحيط بالأذن (contour d'oreille) : قد يختلف جهاز الزرع القوقعي في هذين الجزئين بحيث يوجد نوع من الأجهزة يحتوي على كليهما ونوع آخر على أحدهما فقط .

* أزرار التشغيل (on/off)، حجم الصوت (volume)، الضبط (règlage)، حامل البطاريات

(compartiment des piles) : تتوضع جميعا على الجزء المحيط بالأذن " في غياب العلبة"، وعلى

مستوى العلبة (في غياب أو وجود الجزء المحيط بالأذن) . (Dumont,1997,p:12-13) .

* التغذية الكهربائية (alimentation électrique) : بواسطة بطاريات تتراوح صلاحيتها ما بين (4)

ساعات إلى (4) أيام، أو على شكل بطارية تُشحن دورياً (batterie rechargeable) .

2. الجزء الداخلي : هو الجزء المزروع والمثبت على العظم الصدغي والممتد إلى غاية القوقعة ويتم تنبيهه انطلاقا من الجزء الخارجي، ويحتوي على :

* المُستقبل (micro-récepteur-stimulateur) : هو قطعة مثبتة داخليا في الجهة الخلفية للأذن (la partie

rétro-auriculaire) على مستوى العظم الصدغي، يتناظر مع " الهوائي المرسل " عن طريق تجاذب مغناطيسي .

* حامل الإلكترودات (porte-électrodes) : مرتبط ومتصل بنيويا ووظيفيا بالمستقبل، ويمتد إلى غاية

زرعه وتثبيتته داخل و/ أو خارج القنوات القوقعية (intra et/ou extra-cochléaire) .

. (Garabédian et al, 2003,p:121)

كانت هذه عموما أجزاء جهاز الزرع القوقعي (أنظر ملحق رقم - 1)، أمّا آلية عمله نوجزها في

المعلومات الواردة في العنصر الموالي .

IV. آليّة عمل جهاز الزرع القوقعي

مما سبق تم معرفة أنّ جهاز الزرع القوقعي ما هو إلاّ جهاز يُعَوِّض عمل القوقعة المخرّبة والعاجزة وظيفيا (عضو كورتي)، وذلك بتحويل الإشارات الصوتية إلى كهربائية تُنبه مباشرة العصب السمعي وفيما يأتي سنوضح أهم هذه المراحل :

* يلتقط الميكروفون الموجات الصوتية (من الوسط الخارجي) ومن ثمّ يقوم بتكبيرها وترشيحها إلى العلبة الصوتية .

* تستقبل العلبة الصوتية الموجات الصوتية، حيث تشفرها، وتعالجها على شكل سلسلة تواترها يتراوح ما بين (125-8000 Hz)، ثم تحويلها إلى ذبذبات كهربائية، وهذا كلّ يعتمد على تغذية كهربائية.

* انطلاقا من الأسلاك الرابطة يستقبل الهوائي المرسل الذبذبات الكهربائية ويحوّلها للمستقبل الداخلي بفعل التجاذب الكهرو- مغناطيسي . (Loundon et al,2009,p :31-32) .

* يقوم بعد ذلك المستقبل الداخلي بفك تشفير الذبذبات الكهربائية ويُرسلها على شكل موجات متتابعة، نحو حامل الإلكتروودات، أين يتم ترقيمها على سلسلة تواترات (numérisation) بهدف إعطاء معلومات أساسية عن الكلام المسموع، وتختلف نوع المعالجة حسب سرعتها وعدد القنوات المنشطة معًا .

* بفضل تواصل الإلكتروودات مع النهايات العصبية للعصب القوقعي يتنبه هذا الأخير لينقل الرسالة الكهربائية إلى المراكز السمعية بالمخ عبورًا بجذع الدماغ، وفي هذا المستوى يتم إدراك الكلام المسموع. (Garabédian et al,2003,p:121) .

وبهذا يتضح تغير المجرى السمعي باستعمال هذه التقنية، بعدما كان يمر عبر ثلاث مستويات لدى الشخص العادي ابتداءً بنقل هوائي (الأذن الخارجية)، ثم الميكانيكي (الأذن الوسطى)، ثم البيوكيميائي (الأذن الداخلية)، لكن بعد التدخل الجراحي أصبح الصوت يمر عبر العظم الصدغي إلى الأذن الداخلية مباشرةً، أي بعدما كان السمع عضويا طبيعيا أصبح وظيفيا اصطناعيا وفق مختلف أنواع الأجهزة الممثلة لتقنية الزرع القوقعي .

V. أنواع أجهزة الزرع القوقعي

هناك أنواع وأصناف مختلفة لجهاز الزرع القوقعي، ارتأينا تلخيصها فيما يلي :

1. تصنيف حسب عدد الإلكتروودات المزروعة : يتضمن ما يلي :

* جهاز الزرع القوقعي وحيد الإلكتروود (mono-électrode) : يحتوي على إلكترود واحد، قدسُم يُمثّل

بدايات ظهور الزرع القوقعي . (André,1988,p:372) .

* جهاز الزرع القوقعي متعدد الإلكتروودات (multi ou pluri-électrodes) : يحتوي العديد من الإلكتروودات

تتراوح ما بين (15-22)، وهو المعمول به حاليًا لمعالجته مختلف تواترات الكلام (125-8000) Hz على

مستوى القوقعة. (Garabédian et al,2003,p:122) .

2. تصنيف حسب موقع زرع الإلكتروودات : يتضمن ما يلي :

* زرع خارج القوقعة (implantation extra-cochléaire) : خاص بحالات تصلب القوقعة، وبالتالي يكون

من الصعب إدخال حامل الإلكتروودات عبر النافذة الدائرية للأذن الداخلية (fenêtre ronde)، ويكتفي

فقط بتثبيته على سطح القوقعة المتصلة مع النهايات العصبية للعصب الثامن .

* زرع داخل القوقعة (implantation intra-cochléaire) : يتم إدخال الإلكتروودات عبر القنوات الداخلية

للقوقعة (labyrinthe membraneux)، ووجود سائل اللمف الداخلي (endolympe) داخل القنوات

القوقعية يساعد على هذا الإدخال (pénétration). (André,1988,p:375) .

وحاليا يُعتبر هذا النوع الأنجع لحالات الصمم العميق والكلبي سائحًا بمعالجة أعقد وأدق

للمعلومات الأساسية للكلام، لأنه من الضروري أن يكون حامل الإلكتروودات قريب قدر المستطاع

من البروز في قمة القوقعة (Modius)، الذي يتم على مستواه معالجة الأصوات ذات التواترات

المنخفضة .

وبهذا يكون الاختلاف بين أنواع الزرع القوقعي هو على مستوى عدد الإلكتروودات المزروعة ونوع

معالجة وأنظمة إرسال ونقل الذبذبات الكهربائية، وكذا موقع زرع الإلكتروودات، وهي معطيات مثّلت

نقاط تنافس بين مختلف الشركات المتخصصة (Neurelec, Cochlear, Medel, Advanced Bionics)

حيث تحاول كل واحدة منها توفير أفضل وأكمل الشروط لإدماج أو إعادة إدماج الأصم ضمن عالم

السامعين .

أما فيما يخص ثمن هذه الأجهزة فيؤخذ على عاتق الضمان الاجتماعي أو المستشفى المتكفل بهذه الحالات سنويا، وارتفاع تكلفته جعله أحادي الجانب (تدخل جراحي في إحدى الأذنين) .

VI . خطوات عملية الزرع القوقعي

نقصد بها تلك الإجراءات التي يتكفل بها الفريق الطبي للكشف عن نقاط القوة والضعف الخاصة بالطفل، التي تتعلق بـ " نوع الصمم، زمن حدوثه، الاستفادة من معينات سمعية كلاسيكية سابقا، أمراض واضطرابات مصاحبة، الطريقة المعتمدة في الإتصال " إلى غاية الجراحة والفحص متعدد التخصصات بعد ذلك، وسيتم تلخيصها فيما يلي :

1. الميزانية المطبقة ما قبل التدخل الجراحي (le bilan pré-opératoire)

تعتبر الميزانية أو الحوصلة متعددة التخصصات جدّ ضرورية، ليس فقط لمعرفة هل ستكون عملية الزرع القوقعي هي الحل الفعلي للصمم العميق أو الكلي لدى الطفل، لكن وأهم من ذلك معرفة الاضطرابات المصاحبة التي تجعل من الزرع القوقعي صعبا أو مستحيلا للتطبيق (contre indication) كوجود صعوبات على مستوى الجراحة، أو أمراض عضوية وتطورية، أو اضطرابات نفسية . وفي حالة ما إذا تمّ الزرع القوقعي في ظل هذه الصعوبات، ستؤخذ لاحقا بعين الاعتبار في

الخطة العلاجية المطبقة مع هذه الحالات . (Loundon et al,2009,p : 32) .

وتواجد الأبوين في هذه المرحلة ضروري، من أجل الإفادة بمعلومات خاصة بالطفل (قبل الحمل إلى غاية وجوده للفحص)، ومن جهة أخرى إرشادهم بملاحظات حول طبيعة الزرع القوقعي، وآثاره الجانبية، وطبيعة التعامل مع الطفل بعد الجراحة، لانتقاله من الصمم العميق أو الكلي إلى الصمم الجزئي، خاصة أنّ الزرع القوقعي أحادي الجانب، وأنّ اكتساب الطفل للغة لن يكون تلقائيا (auto-didactique) عن طريق المحاكاة والتقليد للغة الشفوية كما هو شأنه لدى العادي، بل سيكون لمحالة يبذل جهد واستغلال المدخلات الحسية الأخرى وكذا المراوغة والتكرار .

(Garabédian et al,2003,p :11) .

والنقاط الآتية تُبين الخطوات الضرورية التي تسبق التدخل الجراحي :

* الفحص الإكلينيكي (examen clinique ORL): يسمح بالبحث عن الأمراض المصاحبة في إطار الصمم، والعوامل الوراثية والجينية، والمناطق الجرثومية التي من شأنها التأثير على نجاعة الزرع القوقعي.

*الفحص الطبي العام : كفحص البصر، وفحص القلب (ECG)، والبحث عن التشوهات المصاحبة والأمراض العصبية (IRM,SCANNER) لفحص العظم الصدغي وتشوهات الأذن الداخلية، وتحديد المكان الذي ستم فيه الجراحة، مع التأكد من سلامة العصب سمعي (على الأقل نصف عدد أليافه).

* تسجيل تخطيطي للسمع (audiogramme): دون ومع مُعين سمعي ذو جودة عالية لفحص القدرة السمعية للتأكد من عدم الاستفادة من المعينات السمعية الكلاسيكية .

* الفحص السيكولوجي : بحضور الوالدين يتم تقييم نمو الطفل على الصعيد النفسي، والاجتماعي ومعرفة مدى تقبل واستعداد العائلة والطفل لتقنية الزرع القوقعي، وذلك بعد توضيح حقيقة السمع الاصطناعية بعد التدخل الجراحي . (Loundon et al,2009,p:32-33) .

* الفحص الأورطوفوني : يسمح بتقييم القدرة على الإدراك السمعي والاتصال، وتحديد المستوى اللغوي التعبيري (الفونولوجي والمعجمي والنحوي)، وعلى المستوى الاستقبالي (القدرة على تحليل الرسائل اللغوية اللفظية)، ومستقبلا وضع خطة علاجية بالاشتراك مع الفريق الطبي عامةً والأبوين خاصةً . (Ambert-Duhan et Bouccara,2004,p:177) ، ولا ترتبط اللغة فقط بمستوى الصمم بل بعوامل أخرى كنوعية التحفيز العائلي والكفالة المبكرة وشروط الإدماج الإجتماعي . (Vieu et Sillon,2004,p:100)

ونشير هنا إلى أنّ المشروع البيداغوجي والمدرسي يُؤخذ في الحسبان ضمن التكفل متعدد التخصصات، أي ضمان التنسيق بين التكفل والتمدرس سواء ضمن أقسام خاصةً تابعة للتربية الخاصة أو للمدرسة العادية . (Garabédian et al,2003,p:124-125).

وقبل ختام هذا العنصر نذكر أهم شروط قبول الطفل ضمن قائمة المستفيدين من الزرع القوقعي وفق الشروط المتفق عليها عالمياً منذ (10) سنوات :

* صمم عميق ثنائي الجانب .

* صمم حاد سواء كان متغير (fluctuant) أو غير متناظر في الأذنين (asymétrique) . (Lamoureux et Charlon,2005,p:72)

* عتبة سمعية عن طريق معين سمعي تفوق أو تساوي (60) dB .

* الاختبارات الخاصة بالفهم الكلامي (intelligibilité de parole) ضمن قائمة مفتوحة من الكلمات أقل من (58%) .

* غياب موانع طبية أو أخرى خاصةً بالإشعاعات الطبية .

* حرمان سمعي أقل من (10) سنوات (تنشيط العصب السمعي وكذا المرونة العصبية) .

* دافعية واستقرار عائلي . (Dumont,2008,p: 127) .

وإن دلت هذه الميزانية (قبل التدخل الجراحي) على أهميتها من خلال المحاور التي تناولها، فإنما تدل أكثر على أنّ باختلاف المعطيات الخاصة بالأطفال الصم (نوع و سن و سبب الصمم والاضطرابات المصاحبة) تختلف بذلك نتائج الكفالة الأرتوفونية (بعد عملية الزرع القوقعي) .

2.مرحلة التدخل الجراحي

بعد التأكد من نجاعة العملية لدى الطفل، ينتقل الفريق متعدد التخصصات إلى خطوة زرع

الإلكترونيات في الأذن الداخلية، التي نُلخص أهم خطواتها كما يلي :

* زرع الجزء الداخلي للجهاز، وهذا ما يستوجب إخضاع الحالة لتخدير عام الذي يدوم ساعتين .

* قص الشعر في المنطقة الخلفية للأذن (partie rétro-auriculaire) .

* تحديد مكان الشق (incision) ثم القيام به عن طريق المشرط (bistouri) .

* القيام بحفر مكان بارتفاع (4-8) ملم (logette fraisée) على مستوى العظم الصدغي في جهته

الخلفية (rétro-mastoidien) الذي يكون متماشيا مع حجم المستقبل الداخلي .

* القيام بفتحة (trépanation) على مستوى العظم الصدغي في جهته الأمامية (mastoïdectomie)

وإتباعها بفتحة أخرى على مستوى الجزء الطبلي من العظم الصدغي (tympanotomie postérieure)

وهذا للسماح بتثبيت حامل الإلكترونيات على العظم، وفي هذه المرحلة يؤخذ بعين الاعتبار وقاية

العصب الوجهي (le nerf facial) الذي يتم عزله بجزء من الغلاف الليفني (fascia temporal) الذي

يفصل آخر طبقات الجلد عن العظم، وهذا لتفادي حوادث الإصابة بشلل وجهي بعد الجراحة .

* وعند الوصول إلى الأذن الداخلية وعلى مستوى القوقعة يتم إدخال حامل الإلكترونيات عن طريق

النافذة الدائرية في الجهة الأمامية الخلفية عن طريق "أدوات ثقب خاصة" (cochléostomie antéro-

postérieure) .

* إدخال حامل الإلكترونيات في القنوات القوقعية ومحاولة مقاربتها لقمة القوقعة (modius) .

* وقبل إنهاء العملية الجراحية يتم فحص عمل حامل الإلكترونيات .

* الحقن بمضادات "ضد الإلتهاب" لتفادي الآثار السلبية ممكنة الحصول .

. (Bordure et al ,2005,p :155)

* الحقن بالمضادات الألم لاحتمال وجودها فيما بعد العملية الجراحية .

* مدة الاستشفاء قد تتراوح بين (يوم-عدة) أيام حسب الحالة الصحية .

. (Garabédian et al,2003,p :125)

وإن كانت هذه العملية الجراحية خطوة مهمّة في حياة الطفل الأصم الذي عانى من صمم ولادي أو مكتسب في مرحلة مبكرة من عمره، فالخطوات الآتية هي أهم بكثير لأنها ستتركز بالأساس على التكفل من طرف العديد من المتخصصين ضمن إطار الفريق الطبي للمستفيد من الزرع القوقعي .

3. برنامج التكفل متعدد التخصصات

بعد القيام بالتدخل الجراحي يتم تشغيل الجزء الخارجي للجهاز بعد مدة تتراوح ما بين أسبوع إلى شهر، وهذا لضمان شفاء آثار العملية الجراحية، والمختصين في هذا البرنامج التكفلي هم كالأتي :
* الطبيب الجراح لتقييم والمتابعة الطبية، خاصة الآثار السلبية لعملية الزرع القوقعي المحتمل وقوعها (كالإصابة بالتهاب السحايا، الشلل الوجهي،...).

* المختص في السمع المسؤول عن قياس السمع وضبط وبرمجة العلبة الصوتية، وهذا في إطار تتبّع التطور القياسي السمعي، وفي النقاط الآتية أهم خطوات الضبط والبرمجة الخاصة بالجهاز :

- تُوصّل العلبة بجهاز الكمبيوتر الخاص بالضبط .
- يقوم جهاز الكمبيوتر بتوليد إشارات صوتية جدّ ضعيفة .
- عن طريق استجابة المفحوص لأضعف وأقصى إشارة صوتية، يتم تحديد العتبة الملائمة (seuil audible) والتي تكون غير مزعجة، وهذا مايسمى ببرمجة الجهاز .

- يتم قياس العتبتين السمعتين (الضعيفة والقوية) على كل إلكتروود داخل القوقعة .
ويكون تحسن أفضل لهذه البرمجة أثناء حصص الضبط اللاحقة لنضح العصب السمعي واعتياده على التنبيه الكهربائي إثر أصوات المحيط الخارجي .

ووجب التنبيه إلى أنّ البرمجة الالكترونية تكون صعبةً جدا مع الطفل، لعدم فهمه للتعليمية المتمثلة في الاستجابة إثر سماع أضعف وأقوى شدة للصوت، ولهذا وجب تكرار الضبط والبرمجة مقارنة بالراشد، فعشرات الحصص قد تكون في السنة الأولى، وحصّة إلى حصتين سنويا لاحقا.

. (Garabédian et al ,2003,p :124)

* المختص الأورطوفوني للتأهيل وإعادة التأهيل، بهدف بناء لغة شفوية فهمًا وإنتاجًا، اعتمادًا على السمع والمدخلات الحسية الأخرى (البصر، اللمس، الحركة)، والمتابعة عن بُعد أثناء تدرّس الطفل.

* المختص النفسي يتلخص دوره في ضمان تقبل وتكيف الجيدين لجهاز الزرع القوقعي، مع ضرورة مصاحبة الأبوين في هذا المشروع . (Loundon et al,2009,p:33) .

* المختص التربوي دوره يكمن خاصةً بعد إدماج الطفل الزارع للقوقعة ضمن فضاء تربوي خاص أو تابع للمدرسة العادية وفق برامج التربية الخاصة، بحيث يتم تقييم وتقويم الوسط التربوي وطريقة التدريس المتماشية مع خصائص الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي .

وبهذا تمّ التعرّيج على أهم ما يجب أن يُقال عن تقنية الزرع القوقعي دون تفصيل في أمور خارجة عن تخصصنا والتي لا تخدم أهداف البحث .

ثالثًا: خصائص النمو العصبي واللغوي لدى الطفل المستفيد من الزرع للقوقعي

لا يوجد سبب من الأسباب الكثيرة المؤثرة على اللغة يوازي أهمية مُتغير "القدرة السمعية"، فمن خلال السمع يستطيع الطفل استقبال الرسائل الصوتية الواردة كُستمع، ومراقبة نطقه كُمتكلم فالصمم له آثار وخيمة على كل جوانب اللغة بما فيها الجانب العصبي .

I. النمو العصبي

يؤثر التنبيه والتنشيط الحسي الذي يتعرض له الطفل على نمو القشرة الدماغية . (Dominique et toffin,2008,p:86)، فعن طريق التصوير الدماغي إثر دراسة قام بها الباحث " H.Neville " (1996) تم معرفة آثار الحرمان الحسي السمعي على التنظيم التشريحي والوظيفي للقشرة الدماغية، بحيث يُسجل لدى الطفل الأصم تمددًا و نشاطاً على مستوى الباحات البصرية الدماغية، فغياب التزاحم بين نفاذ المعلومات الحسية البصرية والسمعية يجعل هناك تنظيمًا خاصًا للمعالجة اللغوية، وهذا ما يُسمى بإعادة التنظيم القشري (réorganisation corticale) . (Dumont ,2001,p:63-64) .

وهذا ما ذهب إليه كل من " Ponton et Coll " سنة (2001-1999) و " Gordon et Coll " سنة (2003) و " Sharma et Coll " (2005) عن طريق المخطط الدماغي الكهربائي (E.E.G) إلى التعرف على أثر الصمم على البنيات المركزية والمحيطية والنتائج كانت كالتالي :

- يؤثر الصمم على البنيات المركزية أكثر من تأثيره على البنيات السطحية للدماغ، فمدة الحرمان السمعي ليس لها تأثير على جذع الدماغ و السيالات العصبية (Influx nerveux) .
- سن الزرع القوقعي ومدة الصمم ليس لها تأثير على سرعة ودرجة نضج المسالك المحيطية (les voies auditives)، ولكنها بالمقابل تؤثر على نضج المراكز العصبية المركزية بالفص الصدغي التي تتأثر بمدة الحرمان الحسي السمعي، كما أكدّ "kvaus et coll" سنة (2003) و "Groenen et coll" سنة (1996) أنّ الصمم يؤدي إلى إعادة تنظيم خرائط التوقع التواتري التونوتوبية القشرية (réorganisation des cartes tonotopiques corticales) . (chevrie –Muller et al, 2000,p:231) .
- هذا الحرمان السمعي له تأثير إذن على البنى العصبية التي تُعتبر أحد الجوانب الفيزيولوجية للغة .

II. النمو اللغوي

رغم الصعوبة الملاحظة في ظهور ونمو اللغة وكذا الطريقة المعتمدة في تطويرها، إلا أنّ الطفل الأصم يبقى دائما طفلا ذو استعداد طبيعي للملكة اللغوية، وفيما يلي أهم مظاهر نمو البنى اللسانية للغة الشفوية لديه :

1. النمو الفونولوجي

يعاني الطفل العاجز سمعياً اضطراباً على مستوى الصوت الخام واللغوي، وعموماً سنذكر أهم هذه الصفات :

* الشدّة (l'intensité sonore) جدّ قوية أو أقلّ بقليل، مع استحالة تعدي الصوت من الضعيف إلى القوي والعكس (transition phonétique)، وتظهر على مستوى جميع الفونيمات بشكل متماثل.

* الارتفاع (hauteur tonale) جدّ حادّ عمومًا، وأحياناً جدّ غليظ أو مزدوج (bitonale)، كما يتم تسجيل ارتفاع مفاجئ للصوت أثناء الكلام .

* الجرس (timbre) قد يكون خشن (rauque)، غني (nasalisée) ، محبوس (étouffée) ، خافت (assourdie) . (Busquet et Mottier, 1978,p:174) .

* النغمة والإيقاع (mélodie et rythme) جدّ مضطربة .

* الممدّة (durée) يكون فيها الفعل الصوتي (l'acte phonatoire) جدّ ممتد، والجري (débi) جدّ بطيء فإذا كانت الجملة هي بُنية واحدة لدى الشخص سليم السمع ؛ فهي بُنية ذات مقطعين لدى الأصم وكذا سوء التوقعات وإعطاء وقت جدّ كبير للنطق بالصوامت مقارنةً بالصوائت .

- النبرة (l'intonation) بحيث يستجّل لدى الأصم عدم القدرة على التغيير في طبقة الصوت .

- التنفس الذي يتخلله إيقاع غير منتظم وغير منسق مع الحركات النطقية .

(Dejonckere et al,1979,p:250-253).

كما أنّ الطفل الأصم يُظهر تأخرًا في اكتساب الفونيمات التسريية حسب "Borel Maisony" أما إنتاج الصوامت فيكون بطريقة متماثلة (أي إعطاء الفونيمات نفس المخرج و الصفة تقريباً)، أما التمييز الصوتي بينهما فيتم تدريجياً وبوتيرة مختلفة حسب الحالة، وهذا بعد تحسين الطفل الأصم وتوعيته بالأخطاء المرتكبة، لهذا الغرض تُستعمل الوسائل الجسمية (moyens corporels) كالإحساس بالنفس (sensation de souffle)، والإحساس بالاهتزاز (sensation de vibration) والإحساس بتموضع اللسان واستعمال الإيقاع والنبرة، كما قد تُستعمل الوسائل البصرية (moyens visuels) كالقراءة على الشفاه المرآة،...". (Dumont ,1988,p:97-102) .

وإذا كان الطفل العادي يحتاج إلى سنوات للوصول إلى الدقة في نطق أصوات النظام اللغوي وكذا إدماجها في مقاطع وكلمات، فالطفل الأصم ليس مطالبًا بإتقانها في نفس المدة الزمنية التي يحتاجها الطفل العادي .

كما تحصلنا أيضا على نتائج دراسات "D.Mandin" وفريقه البحثي حول خصائص نطق الفونيمات لدى الطفل الأصم، بحيث يُسجل اكتساب أسرع للفونيمات الأمامية /f-t-b-p/ مقارنةً بالفونيمات الخلفية /k-š/، وصعوبة واضحة في نطق الفونيم /s/، ونادراً ما يُتقن نطق الفونيم /t/، أما نطق الفونيمات التسريية /z-ğ/، فيكون دون احترام صفة الجهر، وهو أمر منطبق أيضا في نطق الفونيمات الانفجارية /g-b-d/، ونطق غير واضح للفونيم /l/ . (Pialoux et al,1975,p:254).

وضرورة التحكم في النظام الصوتي، مثل التمييز بين الصوامت الشفوية /الغنية ؛ والصوامت الانفجارية /التسريية ؛ والصوامت المهموسة/المجهورة، التي تدخل في الدقة الصوتية (la précision vocalique) لوضوح وفهم الكلام (l'intelligibilité de la parole) . (Rousseau et al ,2008 ,p:63-64) .

كما تُؤكد دراسة الباحثة " بوسبته " أنّ الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي بعد اكتسابهم لمهارات الإدراك والتمييز السمعي تنمو لديهم الاكتسابات اللغوية بالتطور التدريجي الديناميكي وذلك بظهور الصائتات قبل الصوامت والصائتات أكثر انفتاحًا إلى أقل انفتاحًا، تليها الصوامت الأمامية قبل الخلفية، والمهموسة قبل المجهورة، وهذا التطور شبيه إلى حد كبير بالاكتساب الطبيعي لدى الطفل سليم السمع، لكن يبقى التطور لدى الأصم المستفيد من الزرع للقوقي خاص ومميز

يتطور بقدر ما تتاح له العوامل المحفزة مثل (الكشف المبكر، نوعية التأهيل والتدريب السمعي والاستراتيجيات المستعملة للتواصل، مشاركة الأهل في التأهيل) . (بوسبته، 2010) .

2. النمو المورفو-معجمي

خُلصت دراسة "Dumont" على عينة من الأطفال الصم (صمم عميق مبكر) مستفيدين من الزرع القوقعي إلى وجود خصوصيات نوعية وكمية على مستوى نمو المفردات، فنتائج اختبارات التقييم الخاصة بالمخزون المعجمي (le stockage lexical): "TVPA, VOCIM, peabody" تُثبت وجود تأخر مقارنة بالسن الزمني للحالة، بينما أدّى تطبيق اختبارات التسمية إلى تحسين الأداء اللغوي، وفيما يلي سنذكر أهم نتائج هذه الاختبارات :

بلغ مقدار التأخر الرصيد اللغوي بفارق (3) سنوات، ويتغير هذا المقدار حسب نوع الصمم قبل أو بعد اكتساب اللغة (surdit  p ri ou post - linguale)، فكلمًا كان التدخل الجراحي لزرع القوقعة قبل (3) سنوات، كلما كان استغلال للمدخلات الحسية السمعية في مرحلة امتلاكها للمرونة العصبية وهذا ما يؤثر إيجابًا على مستوى وضوح التعبير الشفوي دون سند بصري وضمن سياق مفتوح (contexte ouvert) . (chevrie -Muller et al, 2000,p:231) .

وتم معرفة أنّ "سياق إظهار الكلمة" لا يؤثر على الأداء، لأنّ الطفل الأصم لا يستعمل المساعدات الدلالية أو الفونيتيكية المقترحة، سواءً كانت الكلمة مألوفة لديه أم لا، أي ينجح في إيجاد الكلمة مستقلةً عن سياقها، أو بما يُعرف بالنفاذ المباشر للمعجم (l'accès directe au langage) من المثير إلى الإجابة دون الاعتماد على استراتيجيات المقاربة (stratgies d'approche)، عكس الطفل سليم السمع الذي يعتمد في إجابته على الشبكات الدلالية (les r seaux s mantiques) .

وحسب "MC Donald" الذي قارن بين الطفل الأصم العميق المستفيد من الزرع القوقعي وطفل سليم السمع حول البحث المعجمي (recherche lexicale)، أين تم الطلب من عينة الدراسة ذكر أسماء المأكولات ف لوحظ لدى الطفل سليم السمع اعتماده على سيرورات التصنيف (Processus de cat gorisation) أو التّفْيء، أي يذكر أسماء نفس الصنف ثم ينتقل إلى أسماء الأصناف الأخرى " فواكه، خضر، .." بينما سُجّل لدى الطفل الأصم اعتماده على إجابة في إطار معاشه الآني (des r ponses en fonction de leur v cu) دون ترتيبها حسب التصنيف التي تنتمي إليه، أي بحث معجمي

يعتمد على الذكريات البصرية والسياقية التي لها علاقة مع الرابط المكاني (liens topographiques) أكثر منها علاقةً بالجانب اللغوي والاستدعائي (associatif) المرتبط بالدلالة .

أما الاختبارات الخاصة بالاستدعاء (les épreuves d'association) فخلّصت إلى أنّ الأطفال الصم يعتمدون على الإجابات المركّبة (réponses syntagmatiques)، أي وضع الكلمة التي يدور حولها الاستدعاء بالوضعية الحالية ممّا يُحد من إمكانيات الاستدعاء، فمثلاً : كلمة " قط " تثير الإجابات التالية : " شكله، صوته،... " دون اللجوء إلى استراتيجيات التعميم (stratégies de généralisation) التي تسمح بالانتقال من المستوى القاعدي (القط) إلى المستوى الأعلى : (حيوان،...)، إجابات كهذه تبين سيطرة الصورة البصرية والمعاش المرتبط بالسياق والحاجة إلى إستدعائه في وضعية ما .

. (Dumont,2001,p:65-66)

ونبقى دائماً مع الدراسات التي تناولت النمو المعجمي، لكن هذه المرة ستتعرف على سبب التأخر الواضح في الرصيد اللغوي لدى الأطفال الخاضعين لعملية الزرع القوقعي (خاصةً) والمستفيد من التجهيزات الكلاسيكية (عامّة) :

بيّنت أعمال " Myklebust " (1960) و " Ives " (1974) و " MC Donald " " Hine " (1976) أنّ هناك تأخراً واضحاً على مستوى المفردات اللغوية مقارنة بالعادي، بحيث لا يتجاوز (200) كلمة في سن (4-5) وهو ما يوازي عددها لدى طفل عادي السمع في سن عامين ونصف، كما بيّنت نتائج " Mohay " (1984) أنّ الأطفال الصم الخاضعين للتربية اللغوية الشفوية يُظهرون على مستوى الإنتاج المعجمي (6) كلمات ما بين (18-30) شهر ويتعدى إلى (10) كلمات في سن الرابعة " Gregory,Mogfrid " (1981) . (Rondal et al ,2003,p:565) .

وَرغم الاختلاف الإحصائي بين هذه النتائج يبقى معجم الطفل الأصم ضعيف كماً و نوعاً وكذا استعماله محدود في سياقات معينة، وهذه النتائج راجعة لاختلاف حجم وكذا شروط اختيار العينة و طبيعة التكفل متعدد التخصصات المطبّق بعد التدخل الجراحي .
وبحكم معرفتنا لوجود تدني على مستوى الرصيد اللغوي فهذا يُنبئنا بوجود صعوبة على مستوى البناء المعجمي، ولهذا رأينا من الضرورة طرح باقي النتائج المتحصل عليها انطلاقاً من الاختبارات المطبقة سابقاً (TVPA, VOCIM ,peabody)، وهي كالاتي :

هناك صعوبة على مستوى البناء المعجمي (structuration du lexique) وكذا التعميم (généralisation) (du lexique)، التي تظهر من خلال إطلاق الطفل الأصم مصطلح واحد مرتبط بالحدث (الفعل) على مختلف العناصر المنتمية لنفس التصنيف الدلالي (catégorisation sémantique)، فعلى سبيل المثال من أجل التعبير عن " حمام ، صابون ... " يُستعمل الفعل " يغسل " وكذا الأمر بالنسبة لـ " كرسي طاولة ... " يُستعمل الفعل " يجلس " .

وانطلاقاً من هذا وجب العمل (نحن كمختصين) مبكراً على الشبكات الدلالية بربط الدال بمدلوله وكذا التنظيم التصنيفي للمعجم (l'organisation catégorie du lexique)، لأنه أساسي في المراقبة الدلالية (contrôle sémantique)، وهذا ما يُفسر إعطاء الأولوية لبناء هذه الشبكات المعجمية واستراتيجيات تنشيطها (كالاعتماد على عامل تردد وتكرار الكلمة في سياقات متنوعة)، مما يسمح بنمو سريع وكمي للمخزون المعجمي . (Dumont, 2001, p:66-67).

كما بيّن الباحثان " Dagne et légé " سنة (1974) عن طريق تطبيق إختبار (VOCIM) على أطفال الصم الزارعين للقوقعة أنّ الفهم المعجمي (lexicale Compréhension) متناسب مع الخبرة السمعية ويتطور وينمو زمنياً مع العمر الزمني للحالة ليقترّب من الفهم المعجمي لدى الطفل سليم السمع .
(Le normand et al, 2006, p:105) .

ولهذا يُعتبر أمر النفاذ للغة الطفل الأصم (l'accès au langage) من الضروريات والبدهيّات التي يهدف لها كل مختص يتكفل بإزالة الخرس (démutisation) لدى أفراد هذه العينة (الصمم) .
(Loundon et al, 2009, p:51) .

وهذا ما يستدعي أن تكون استراتيجيات التنبيه (les stratégies de stimulation) الخاصة بالاتصال واللغة قريبةً من تلك المتبعة مع الطفل العادي، والتي تُسمى باستراتيجيات الحجز المعرفي (les stratégies d'appréhension du langage) كاحترام ربط الأشكال الدلالية بمدلولاتها (الدال والمدلول)، ودمج الأصوات بطريقة تسمح بإنتاج لغوي قابل للتعبير عن الأفكار، وعلى شكل نطقي ونغمي إيقاعي (forme articulatoire et mélodico-rythmique) واعية، وهذا لإعادة إنتاج الكلام بإرادة مجدداً من طرف الطفل الأصم وهذا ما أكدّه " Lafon "، وذلك باستعمال الطريقة التحليلية للانتقال إلى حالة الوعي الدقيق قبل أن يُصبح تلقائياً وأوتوماتيكياً، وهذا ما يجعل هذا المشروع التقني العلاجي لتربية الكلام

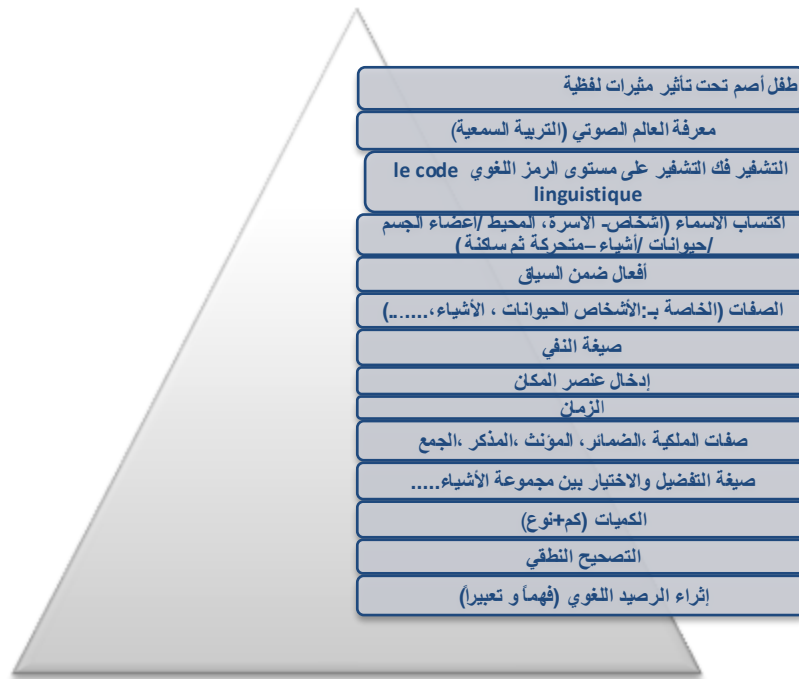
والسمع دقيق ومطوّل ويحتاج صبيرا وحاجةً أكبر لاستعمال وسائل مُعِينة مؤقتة (palliatives) كالبصر واللمس والحركة . (Borel-maisonny et Launay,1975,p:252-260) .

ورغم الاضطرابات الملاحظة على المستوى المعجمي إلا أنها تبقى أقل من تلك الموجودة على المستوى المورفو-تركيبى وذلك حسب دراسة " Geers " وآخرون سنة (2003) .

. (Dubois-Bélangier et al,2010,p:272)

ومن خلال المعلومات السابقة التي لخصناها في المخطط الموالي الذي يُبيّن التدرج في المفاهيم اللغوية لدى الطفل الأصم :

- مخطط رقم (3) يبيّن تدرج المفاهيم اللغوية لدى الأصم -



معلوماتٌ حاولنا ذكر أهمها، لعلّها تكون دليلاً لمحاولة استغلالها في الميدان الأرتوفاوني مع فئة الأطفال الصم، وفيما يلي سوف نتعرض لخصائص المستوى المورفو-تركيبى لدى هذه الفئة .

3. النمو المورفو-تركيبى

إذا كانت الأنظمة اللسانية القاعدية صعبة الاكتساب (كالنظام الفونولوجي)، فالأنظمة التي تليها تكون أصعب بكثير لدى الطفل الأصم (صمم مبكر)، فالنظام المورفو- تركيبى مرتبط بقيود زمنية (contraintes temporelles) كمفهوم المدة (notion de période) المتعلقة بانتظام الوحدات اللغوية

(الكلمات) وتسلسلها داخل الجملة وكذا قواعد الاشتقاق المورفولوجية سواء على المستوى الاستقبالي و التعبيري . (Rondal et al ,2003,p:566-567) ، وهي كآآتي :

- المستوى المورفو-تركيبى الإستقبالي "morpho-syntaxe réceptive"

بيّنت دراسة "le Normand" سنة (2005) عن طريق تطبيق اختبار "L'E.co.s.se" للباحث "Le cocq" سنة (1996) لتقييم الفهم التركيبى-الدلالي لدى طفل مستفيد من زرع القوقعي في سن متأخر مع العلم أنّ الطفل تمّ تتبعه لمدة أربعة سنوات بعد التدخل الجراحي، فالنتائج المتحصل عليها كانت في حدود العادي أي مُتماشياً مع الخبرة السمعية التي خضع لها الطفل، وتطور نحو الأحسن تماشياً مع العمر الزمني بعد (5-6) سنوات من الزرع القوقعي .

كما بيّنت دراسة "Richter" وزملاؤه سنة (2002) أنّ هناك تحسن ملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي، لكن تبقى الكفاءة اللغوية تحت العادي .

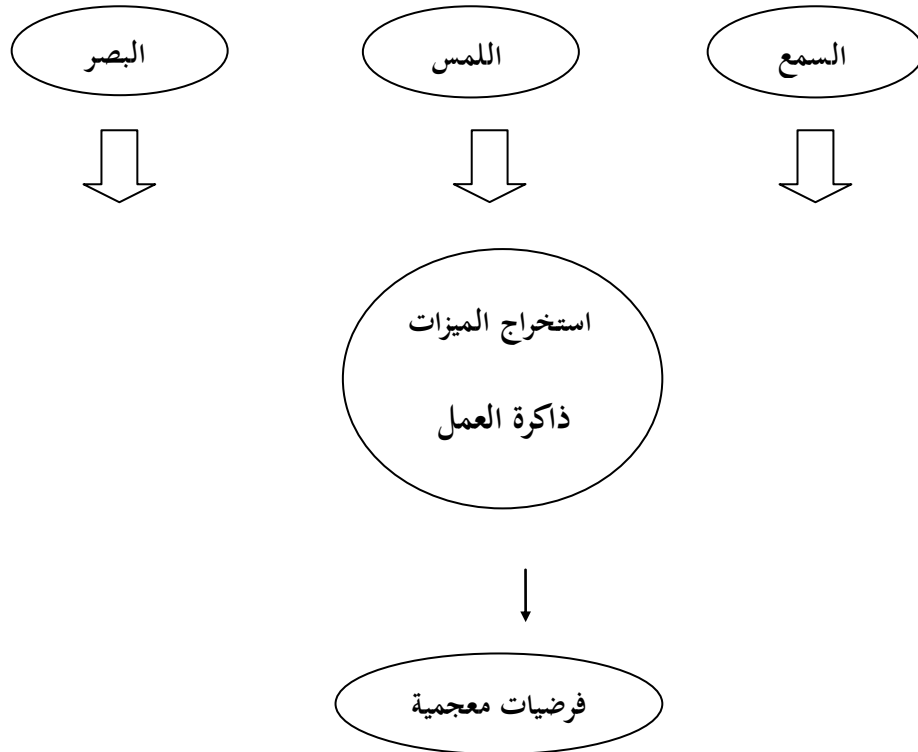
كما بيّنت دراسة "Spencer" و "Tomblin,Barker" أنّ القدرات المورفو-تركيبية الاستقبالية ترتبط

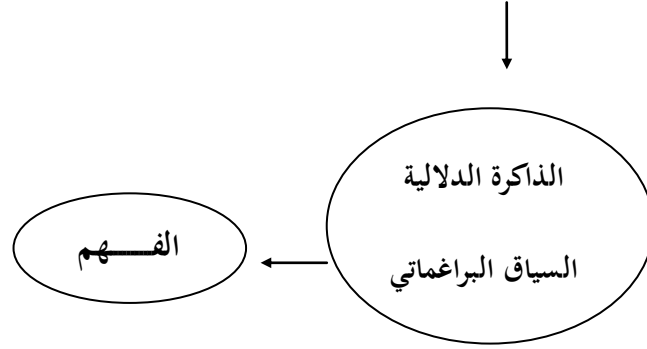
إيجاباً بالقدرات الإدراكية للكلام . (Dubois-Bélanger et al,2010,p:272) .

والمخطط الموالي يبيّن السيرورة اللسانية-المعرفية للوصول إلى مرحلة الفهم عند الطفل المستفيد من

الزرع القوقعي "صمم ولادي أو قبل لغوي" .

- مخطط رقم (4) يبيّن مراحل الوصول إلى الفهم لدى الطفل الزارع للقوقعة " صمم ولادي قبل لغوي" -





. (Dumont ,2008 ,p:133)

- المستوى المورفو-تركيبى التعبيري "morpho-syntaxe expressive"

حسب دراسة "Miyamoto" وفريقه سنة (1997) الذي توصل إلى أنّ سرعة النمو اللغوي التعبيري بعد عملية الزرع القوقعي مماثلة للأطفال السالمين سمعياً حتى وإن كانت القدرات التعبيرية تبقى متدنية مقارنةً بالعادي (Transler et al, 2005, p: 187) .

وفي إطار نفس الدراسة السابقة، يستغرق الطفل الزارع للقوقعة وقتاً طويلاً ليتمكن من الكلمات الإعرابية وملحقاتها، مع بقاء أخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالاسم والفعل وتصريفهما، هذه الصعوبات تكون في معظم الأحيان مُصاحبةً بنقص الكلمة (manque du mot) أو عدم وضوحها أحياناً، كما قد تكون غير نغمية (dysprosodique)، حيث نجد اضطرابات على مستوى الإيقاع الكلامي وعلى مستوى الصوت، والكلمة، كما قد تتعدى إلى الجمل البسيطة والمعقدة، وهذه النتائج بعد (84) شهراً من عملية الزرع القوقعي . (le normand et al, 2006, p: 105) .

وحسب دراسة "Geers" و"Nicholas" و" Sedey" سنة (2003) التي بيّنت أنّ كفاءة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي أقل مقارنةً بالأطفال السالمين سمعياً فيما يخص الجمل الاسمية والفعلية ومختلف البنى النحوية، فبعد سنتين من زراعة القوقعة تظهر صعوبات على مستوى الصرف الاسمي والفعلي، وبعد ثلاث سنوات يُلاحظ تحسن على مستوى المحددات (déterminants) والظروف والأسماء والأدوات وأسماء الإشارة وضمائر المتكلم والمخاطب والغائب والأفعال، بالإضافة إلى أنّ التحكم في أحد المقولات الإعرابية (la catégorie grammaticale) لا يرتبط بالضرورة بالتحكم في مقولة إعرابية أخرى لكنها تبقى أقل من العادي، وكما تمّ التوصل أيضاً أنّه يوجد ارتباط إيجابي بين المستوى المورفو-تركيبى والقدرات التعبيرية السردية . (Dubois-Bélangier et al,2010,p:272) .

وبهذا يتضح لنا أنّ وجود الصعوبة على مستوى البنى الصرفية والنحوية، ما هي إلاّ نتيجة مخلفات الصمم المبكر على اللغة الشفوية، وعليه يعتبر هذا الأمر مؤشراً لظهور لغة غير طبيعية تطورياً (atypique) مع إمكانية التحسن في إطار تكفل مكثف ومنظم "متعدد التخصصات" للطفل المستفيد من الزرع القوقعي، ولهذا من الضروري الاستمرار في التقييم الدقيق والمنظم للمقدرة اللغوية ومقارنتها بالنمو العادي للغة سواء على المستوى التعبيري أو الاستقبالي .

خلاصة الفصل

إذن وكما رأينا بعد ظهور تقنية الزرع القوقعي، التي تسمح وعلى مدار زمني يختلف ومعطيات الحالة للوصول إلى الفهم والإنتاج الكلامي عن طريق الكفالة الأرتوفونية، وانطلاقاً من الدراسات التي ذكرناها لنثبت من خلالها أن النمو التحت معجمي والمورفو-تركيب للغة الشفوية لدى عينة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي يكون غير طبيعي ولا يتزامن مع السن السمعى للطفل وتبقى هذه النتائج في إطار الدراسات والعينة المختارة.

ورغبةً ودافعيةً منّا للحصول على نتائج تخص المستوى المورفو-تركيبى للغة الشفوية ومعرفة خصوصية وهيكلية هذه البنية لدى عينة البحث الحالي في ضوء نظرية عربية لسانية هي "النظرية الخليلية الحديثة" التي ستكون محور الفصل الموالي .

الفصل الرابع

التناول اللساني للغة

الشفوية في إطار النظرية

الخليلية الحديثة

الفصل الرابع

- تمهيد

أولاً: نبذة تاريخية حول النظرية الخليلية الحديثة

- .V مرحلة قراءة تراث الخليل (النظرية اللغوية القديمة)
- .VI مرحلة مقارنة النظرية اللغوية القديمة بمبادئ اللسانيات الحديثة
- .VII مرحلة تقويم النظرية اللغوية القديمة

ثانياً: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة

- .IV مفاهيم أساسية لتحليل المستوى المورفو-تركيبى للغة
- .V مفاهيم أساسية أخرى للنظرية الخليلية الحديثة

ثالثاً: أسس ونماذج التحليل في النظرية الخليلية الحديثة

- .II التحليل المعنوي-النحوي
 - 1. النموذج تحت-معجمي
 - 2. النموذج فوق-معجمي
- .III التحليل الدلالي-البلاغي

- خلاصة الفصل

تمهيد

موضوع هذا الفصل كما هو وارد في العنوان يتعلق بتقديم مساهمة لربط مجال تخصصنا بأحد أكبر النظريات اللسانية؛ هي النظرية الخليلية الحديثة (العربية الجزائرية)، لذا بدأنا من الضروري تقسيم فصلنا إلى أقسام رئيسية؛ تبدأ بمعرفة لمحة تاريخية عن النظرية، صاحبها، الفرق بينها وبين النظريات اللسانية الغربية، مفاهيمها الأساسية وكيفية استغلالها وربطها بتخصصنا نقاطاً وأخرى تندرج تحت هذه الأقسام التي شكّلت بين أيدينا نموذجاً عربياً جديراً بتحليل اللغة الشفوية العادية كانت أم المرضية، فصحي أم عامية .

أولاً: نبذة تاريخية حول النظرية الخليلية الحديثة

لكل شيء بداية، والنظرية الخليلية الحديثة (Théorie néo-khalilienne) بدأت بتقويم النظرية اللغوية القديمة العربية التي كانت أساساً لأغلب ما يقوله "الخليل وسبويه وشيوخه" وكيفية مواصلة هذه الجهود الأصيلة في الوقت الراهن ضمن مدرسة أصيلة سُمّيت بالمدرسة الخليلية الحديثة، نسبةً "للخليل بن أحمد الفراهيدي"، وهي مدرسة تعتمد على الفكر اللغوي العربي.

يُشرفُ عليها عالم اللسانيات العربية العلامة "عبد الرحمان الحاج صالح" (1979)، وُلد بمدينة "وهران" (1927)، درس في "مصر" وفي "بوردو" و"باريس"، تحصل على دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة "باريس" - السوربون -، كما له شهادات في الرياضيات والعلوم السياسية، كان أستاذاً بجامعة "الرباط" (1961-1962)، وجامعة "الجزائر"، بعد ذلك صار مديراً لمعهد العلوم اللسانية بالجزائر، ثم مديراً لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية (CRSTDLA)*، ثم رئيساً للمجمع الجزائري للغة العربية (2000)، وهو عضو في المجمع "دمشق بغداد، عمان، القاهرة"، ويُشرف حالياً على مشروع الذخيرة العربية الدولي .

(التواتي، (المدارس النحوية)، 2008، ص: 139-140) .

ولتكون أهم مراحل تبلور النظرية الخليلية الحديثة يسيرة الوضوح للقارئ، نوجزها في المراحل الآتية :

* Centre de Recherche Scientifique et Technique pour le Développement de Langue Arabe.

VIII . مرحلة قراءة تراث الخليل (النظرية اللغوية القديمة)

بدأ كل هذا برحيل الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" إلى القاهرة أين درس ما كتبه "الخليل" و ما وضعه من النظام التركيبي للغة والذي بينته المعاجم اللغوية في (كتاب العين) بطريقة فريدة لم يُسبق إليها، فالطريقة المعتمدة هي رياضية بحتة.

(التواتي،(المدارس اللسانية)،2008،ص:81-83) .

وفي هذه المرحلة تمّ التعرض إلى النظرية اللغوية العربية (القديمة)، التي كانت أساسا لأغلب ما يقوله "سبويه" وشيوخه ولاسيما "الخليل"، بدءاً بوصف المبادئ المنهجية التي بُنيت عليها ثمّ مقارنتها بمبادئ اللسانيات الحديثة وهذا ما يظهر في المرحلة الآتية .

IX . مرحلة مقارنة النظرية اللغوية القديمة بمبادئ اللسانيات الحديثة

تمّ في هذه المرحلة مقارنة النظرية اللغوية العربية بالمبادئ التي تأسست عليها اللسانيات الحديثة وخاصةً البنيوية والنحو التوليدي التحويلي، وبذلك تظهر الفوارق الأساسية. (الحاج صالح، ج 1، 2007، ص:215)، وهذه المدارس اللسانية الغربية تنطلق من صورة البناء والتركيب والتصوير وتنتهي عند التحويل والتوليد . (بناني،2001،ص:91) .

فأهم فرق يميّز النظرية الخليلية عن اللسانيات الغربية، هو منهج تحديد الوحدات فنجدها في اللسانيات الغربية؛ إمّا تقطيع الخطاب لاستخراج الوحدات أو تحويل من أجل تدارك نقائص التحليل وتفسير الغموض، بينما في النحو العربي، فالانطلاق يكون بحمل القطع القابلة للإفراد فتعكس التبعية ويُدرّك التابع من المتبوع و تنجلي المواضيع الخاصة بكل وحدة ومجموع هذه المواقع هو "المثال أو الحد" المميّز للنحو العربي . (الحاج صالح، 2007، ج1، ص:244-245) .

وفي الأسطر القادمة نتطرق إلى المرحلة الأخيرة لتبلور النظرية الخليلية الحديثة .

X . مرحلة تقويم النظرية اللغوية القديمة

بتكيز صاحب النظرية على نقد النظريات الغربية للوصول لتقويم النظرية اللغوية القديمة وصياغتها صياغةً حديثة تُلبّي متطلبات التكنولوجيا الحاسوبية (المعالجة الآلية للغة)، وبهذا تُعتبر النظرية الخليلية

الحديثة نظريةً ثانية (méta-théorie) لأنها في الوقت نفسه تنظير في الأسس النظرية الخليلية الأولى
بقراءة جديدة للتراث النحوي مقارنةً بالأطروحات الحديثة في العالم الغربي. أما استغلالها الآن
فحاصل بالفعل :

فهي أطوع نظرية تمّ تشكيلها بالشكل الخوارزمي (Algorithmique) حتى يمكن استعمالها على
الرتاب (الحاسب الآلي) . (الحاج صالح، 2007، ج1، ص:226) ، وتفسير مختلف الظواهر اللغوية، وبهذا
كان هدف هذه الأبحاث الوصول إلى أسس علمية لوصف دقيق للغة والنحو بالخصوص.
(عيسيت، 2007، ص:36-37) .

هكذا وبعد معرفة أهم مراحل تبلور هذه النظرية وجب التطرق واستنباط مفاهيمها الأساسية التي
تمكّنتنا من تحليل المستوى المورفو-تركيبى للغة الشفوية .

ثانيا: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة

بما أنّ النظرية الخليلية الحديثة تقترح وصفا شاملا ومُتَقَصِّصًا للغة العربية (exhaustive description)
في جميع أبعادها، لهذا نحاول طرح مختصر لأهم المفاهيم والمبادئ الأساسية لهذه النظرية التي قمنا
باستغلالها في تحليل الاضطرابات المورفو-تركيبية للغة الشفوية التي تُواجه الأطفال الصم الزارعين
للقوقعة (صمما مبكرا) والناطقين باللغة العربية الدارحة (الجزائرية) وسننقل في العناصر الآتية العمود
الأساس والمحور الذي بُني عليه هذه النظرية :

.VI مفاهيم أساسية لتحليل المستوى المورفو-تركيبى للغة

1. مفهوم الكلمة (kalima)

هي أدنى عنصر تتركب منه اللفظة، تتكون من تكامل الجذر ضمن مختلف الأوزان المعجمية (les
schèmes lexicaux) للغة العربية، خاضعةً بذلك إلى القياس.

(Hadj-Salah, T2, 1979, p:272-273) .

ويُعتبر المقطع أحد المفاهيم الجوهرية والوحدات الصوتية المحددة لمعالم الكلمة، وهي وحدة تشكل
مع الفونيم عنصرا أساسيا في "التحليل الفونولوجي" . (شحاته، 1998، ص:175)، له ترتيبات خاصة :

2.1. الوزن (Schème)

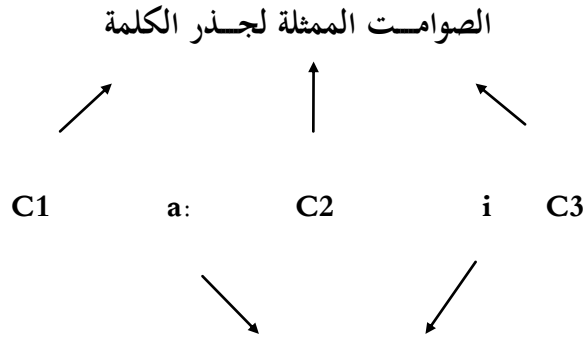
هو الصيغة أو البناء أو القالب أو المثال، يُجردها المحلل بالمقابلة بين الكلم، ويتم اكتشاف المثال في الكلمة بكيفية رياضية والمتمثلة في حمل الكلم بعضها على بعض، وبذلك تبرز البنية الجامعة بين هذه الكلمات، أين يتم تكامل صوامت الجذر، أمّا مكوناته فهي مصوتات و/أو صوامت، مثل (فَعَلْ ، فاعل ، مفعول ، ...) . (Boumaraf, 2007, p :90).

كما يتعلق المثال بالكلمة (إفرادًا) أو باللفظة (تركيبًا)، ففي الحالة الأولى يسمى "مثال" (schème) وفي الثانية "مثال مؤلد" (schème générateur) .

(التواتي، (المدارس اللسانية) ، 2008 ، ص: 100-102).

وبهذا نستطيع رسم مخطط يمثل مثال وجذر الكلمة :

- مخطط رقم (6) يبيّن مفهوم الكلمة -



الحروف مع الأصول وزن "فاعل" للكلمة

وبهذه القاعدة يتم التعرف على "مثال وجذر" كل كلمة حتى وإن كانت غير ثلاثية الصوامت الأصلية، في حين يوجد كلمات في اللغة العربية التي لا تخضع لهذا التحليل كحالة العناصر القواعدية مثل : (في ، على ، ...)، وبهذا يُصبح التحليل العمودي (vertical) عن طريق القياس (L'analyse verticale par la mise en correspondance ou qiya:s) هو الوحيد لاستخراج الجذر والوزن .

2. مفهوم اللفظة

هي أصغر وحدة من الكلام التي ينطلق منها النحاة الأوائل في تحليلهم للغة، وبناءً على هذا المفهوم فإنّ العبارات الآتية : (كتاب ، الكتاب ، كتابٌ ، مفيد ، كتاب زيد هذا ، كتاب زيد المفيد ، بالكتاب المفيد...) كل واحدة منها بمنزلة اسم واحد أي لفظة (lexie) .

(الحاج صالح ، 1987، ص:379-382) .

كما تظهر اللفظة في نمطين (les types de la lexie) هما :

1.1. اللفظة الإسمية (lexie nominale): أو بما يُسمى بالحد الإجرائي للاسم وهي وحدة يندرج فيها الاسم مع ما يُقترن به لزوماً من أدوات مخصصة له ثابتة وغير ثابتة (تعاقب) وتتكون من مثال مؤلّد واحد (seul schème générateur) هو كالآتي :

* نواة (noyau) يُرمز لها بـ : 0 ، وتُعرف أيضاً بالأصل الذي تفرع عنه عدد كبير من الألفاظ بعملية الزيادة يميناً ويساراً (les incréments à droite et à gauche) .

فأما على يمين النواة نجد موضعين :

→
1 (Bd) : وهو موضع (ال) التعريف .

→
2 (Cd) : وهو موضع حروف الجر .

وأما على يسار النواة فنجد ثلاث مواضع :

←
1 (Bg) : وهو موضع علامات الإعراب .

←
2 (Cg) : وهو موضع التنوين والإضافة .

←
3 (Dg) : وهو موضع الصفة .

والجدول الآتي يبيّن هذه المواضع :

- جدول رقم(2) يبيّن المثال المولّد للفظّة الاسمية -

le schème générateur de la lexie nominale

Dg موضع الصفة Qualifica tif	Cg موضع المكمّل Complémen t	Bg موضع علامات الإعراب Flexion	A ← النواة → noyau	Bd موضع أداة التعريف Article défini	Cd موضع حرف الجر préposition	العبارات
∅	∅	∅	كِتَاب	∅	∅	1. كِتَاب
∅	∅	∅	كِتَاب	الـ	∅	2. الكِتَاب
مفيد	∅	ـُ	كِتَاب	∅	∅	3. كِتَابٌ مفيدٌ
المفيد	زيد	ـُ	كِتَاب	∅	∅	4. كِتَاب زيد المفيد
المفيد	∅	ـِ	كِتَاب	الـ	بـ	5. بالكِتَاب المفيد
المفيد	زيد	ـِ	كِتَاب	∅	بـ	6. بكتاب زيد المفيد
الذي هنا	∅	ـُ	كِتَاب	الـ	∅	7. الكِتَاب الذي هنا

. (Hadj-salah,2003,p :26)

فالأصل هنا # كتاب # تتفرع عليه العبارات الأخرى وقد تطول هذه القطعة إلى ما لانهاية وهذه الزيادة على الأصل هي نوع من التحليل ويُسمى تحويل بنوي تفرعي "من الأصول إلى الفروع أو ردّ الفروع إلى الأصل"، وهذا هو أساس التحليل في النظرية الخليلية الحديثة .

2.2. اللفظة الفعلية (lexie verbale)

أو بما يسمى بالحد الإجرائي للفعل، وهي وحدة يندرج فيها الفعل مع ما يُقترن به لزوماً من أدوات مخصصة له ثابتة وغير ثابتة (تعاقب) وهي علاقة بناء حقيقية تربط بين الفعل والضمير

"فاعل"، وتُشكّل مع بعضٍ وحدهً لا يمكن الفصل بينهما، وهذه البنية تمثل نواة اللفظة الفعلية وتُشكّل في مجموعها " النواة الفعلية + زوائد ثابتة أو عدمية (Ø) ".

وللفظة الفعلية ثلاثة حدود أو مُثُل : " حد الفعل الماضي " الدّال على حدث منقطع (le verbe à l'accompli)، و"حد الفعل المضارع" الدّال على الحدث غير منقطع (le verbe à l'inaccompli)، و"حد الفعل الأمر" (l'impératif)، وفي ما يلي نذكر أحد هذه الحدود وليكن "الماضي" :

- جدول رقم(3) يبيّن المثال المولّد للفظّة الفعلية (فعل ثلاثي في الماضي) -

le schème générateur de la lexie verbale (verbe trilitère à l'accompli)

± ضمير متصل منصوب	Ø	فَعَلَ		
	ل	فعل	Ø	
	تْ	فعل	قد	
	تا	فعل		
	تْ	فعل		أَنْ
	و	فعل		ما
	نا	فعل		
	نْ	فعل		
←T	↔0	T→	→2	
مخصص للضمائر المتصلة المنصوبة	تغيرات داخل النواة	مخصص ل: "قد"	مخصص ل: :"أَنْ" و "ما" المصدريتان	

فيبدو من خلال الجدول أنّ موضع 0 يُشكّل العنصر المركزي، أي نواة اللفظة الفعلية (في حدث منقطع) المتكونة من : " الفعل × الضمير المرفوع "، وهي الأصل وتحتوي على كلمتين الفعل والفاعل "اسم الحد" . (Badaoui ,2008-2009,p:45-49) .

3. مفهوم الموضع

هو ليس موقع الوحدة في مُدرج الكلام، بل هو "موضع في البنية". (الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، 2007، ص:9). كما يُعرّف على أنّه المواضع التي تتعاقب عليها الكَلِم وتترتب فيها مع النواة بعمليات الوصل (concaténation simple). (الحاج صالح، 1987، ص:379-382).

وبهذه العمليات التحويلية الخليلية يتحدد موضع كل عنصر داخل المثال .

4. مفهوم القياس

هو حمل شيءٍ على شيءٍ لجامع بينهما في الحكم، وهذا الأخير يُسمى في المنطق الرياضي بتطبيق النظرية على النظرية (Bijection)، هذا المعنى الأول. (الحاج صالح، 1973-1974، ص:38)، أمّا المعنى الثاني فهو القاعدة أكانت إجمالية أم تفصيلية أم فرعية . (بن مهنا الكندي 2007، ص:75) .

فالهدف من القياس هو الكشف عن الصيغة المشتركة وترجمتها على شكل مثال أو حدّ إجرائي، ويُعتبر بهذا القياس حجر الزاوية التي بُنيت عليه النظرية الخليلية الحديثة.

(ع2007، ص:37) .

5. مفهوم الأصل والفرع

فالأصل هو نقطة البداية أو النواة (noyau)، وهو المقطع القابل للإنفراد في الخطاب، أمّا الفرع فهو المشتقات التي تظهر في مستويات لسانية مختلفة، أي الزوائد المعجمية والنحوية .

(Badaoui,2003-2004,p: 48) .

6. مفهوم البناء

هو إدماج خاص (intégration spécifique) بنواة اللفظة ووحدات المستوى فوق-معجمي (supra-lexical)، كمثال على ذلك # قائمٌ عبد الله # و # عبد الله قائمٌ #، فهذان الوجدتان مكوّنتان من لفظتين مندجّتان في علاقة بناء: مبتدأ (sujet) وخبر (attribut)، فموضع العامل (R) محجوز بالعلامة العدمية (الابتداء) في هذا السياق لا نستطيع التلفظ بـ"قائم" ونسكت لأنّ المبتدأ بحاجة للخبر، فعزل أحد عناصر البناء يؤدي إلى تفكيك الوحدة .

VII . مفاهيم أساسية أخرى للنظرية الخليلية الحديثة

1. مفهوم الاستقامة

يتناول هذا المفهوم السلامة الراجعة إلى اللفظ والمعنى وعلاقتها بالقياس والاستعمال، ويمكن صياغة هذا المفهوم بشكل آخر أكثر وضوحاً :

* المستقيم الحسن : السليم في القياس والاستعمال .

* المستقيم القبيح : السليم في القياس وغير السليم في الاستعمال .

* المستقيم المحال : سليم في القياس والاستعمال، غير سليم من حيث المعنى، ومن ثمّ جاء

التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى . (الحاج صالح ، 1987،ص:379) .

ومعنى ذلك أنّ اللفظ إذا حُدّد أو فسّر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى، فالتحليل هو "تحليل معنوي"، أمّا إذا حصل التحديد والتفسير على اللفظ دون أي اعتبار للمعنى فهو "تحليل نحوي"، ويترتب على ذلك أنّ الانطلاق في التحليل يجب أن يكون من اللفظ في أبسط أحواله وهو الانفراد . (الحاج صالح ، النظرية الخليلية الحديثة، 2007، ص:31) .

2. الكلام كبنية وكخطاب

يُعتبر الكلام كُلاً ما يترتب من ثلاثة كلمات فأكثر سواء أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أم لم يفد . (النابي ، 2004،ص:20) . وهكذا لم يقتصر الفكر النحوي الخليلي في تحليلاته للغة وتفسير ظواهرها على الجوانب الشكلية (اللفظية) فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الجوانب الوظيفية الإبداعية، وعند التحليل هناك جانبان :

* الجانب اللفظي الصوري (البنية) : الذي يخص اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته أي المعنى الموضوع له بقطع النظر عمّا يؤدّيه من وظيفة في الخطاب غير الدلالة الوضعية (دلالة اللفظ) .

* الجانب الخطابي : ويتمثل في كيفية استعمال تلك الألفاظ ومدلولاتها في عملية الإفادة أي الإعلام والمخاطبة وتبليغ الأغراض بين الناطق والسامع في موقف اجتماعي .

(الحاج صالح،(الجملة في كتاب سبويه)، 1993، ص:9-10) .

le) فالتحليل البنيوي للكلام يقع على مراتب أو مستويات تسمى مستوى التحليل للنصوص (niveau d'analyse textuelle) وهي كالتالي :

- جدول رقم (4) يبين مستويات التحليل حسب النموذج الخليلي الحديث -

المستوى (6)	الحديث والخطاب .
المستوى (5)	أبنية الكلام (البنى التركيبية : Tectonies) .
المستوى (4)	اللفظة (lexie) : الأسماء والأفعال مع اللامات التي تدخل على كل منها .
المستوى (3)	الكلم : اسم وفعل و حرف .
المستوى (2)	الدوال (العناصر الدالة) : مواد أصلية ، صيغ ، حروف معاني ، ترك العلامة .
المستوى (1)	الحروف (phonèmes) : (28) حرف جامد + (6) مصوتات (حركات وحروف مدّ) .
المستوى (0)	الصفات المميزة : المخارج (من الحلق إلى الشفة) ، الصفات (الجهر ، الهمس،...) .

(طالب الإبراهيمي، 2006، ص:95).

3. اللغة وضع واستعمال

اللغة كوضع هي مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بُنية عامة و بُنى جزئية تتدرج فيها، أمّا الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب، ولهذا ينبغي لمن يحلل عناصر اللسان من دوال ومدلولات أن يُفرّق بين ما هو راجع إلى التأدية واختلاف كفياتها بين الأفراد والمجتمعات والأقاليم .

واللغة المنطوقة هي الأصل، فالمنطوق ومن ثمّ المسموع هو المنبع الأوّل الذي يستقي منه الإنسان وخصوصاً الطفل مقاييس اللغة والمادة الإفرادية . (التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، 2008، ص:35)، في حلقة تتكون من المتكلم والمخاطب وامتلاك نفس النظام اللغوي ليحدث التفاهم بين عناصر الحلقة الاتصالية (intercompréhension) .

(Hadj-Salah, T2, 1979, p: 41-43) .

وعليه فاللغة حسب الأستاذ "الحاج صالح" ليست فقط صوتا ولا نظاما من القواعد، بل أيضًا وحدات ذات معنى ضمن أحوال خطائية، وبالتالي ينبغي ألا تُحصَر اللغة في جانب واحد من هذه الجوانب .

ثالثا: أسس ونماذج التحليل في النظرية الخليلية الحديثة

ترتكز النظرية الخليلية الحديثة كما رأينا سابقًا على مجموعة من المفاهيم التي تُشكّل الأسس النظرية القاعدية في تحليل الوحدات الخاصة بكل مستوى لساني، وبهذا تظهر أهميتها في كونها تُميّز بين نوعين من أنماط التحليل :

I. التحليل المعنوي-النحوي (l'analyse sémiologico-grammaticale)

هو المستوى الذي يُحدّد الوظيفة النحوية، يتركز على تحليل البنية، هدفه البحث عن المثل النحوية (الأوزان)، دون الرجوع للمحتوى الدلالي أو البراغماتي، كما في المثال الآتي : أَكَل (R) مُحَمَّدُ (T1) الخبزَ (T2)، فوجود هذا الأخير أي (T2) ضروري لاكتمال البناء، لكنه غير ضروري في الإسناد كما سيأتي ذكره لاحقًا في مستوى التحليل الدلالي-الإبلاغي .

وفي هذا المستوى تقترح النظرية الخليلية الحديثة تحليل اللسان إلى عدة مستويات، من بينها والتي تمهنا في دراستنا الحالية المستوى المعجمي وفوق معجمي (supra-lexical) وفق النماذج الآتية :

1. النموذج تحت-معجمي (le modèle intra-lexical)

نجد في هذا النموذج "اللفظة التي تقع بين المستوى النحوي و الإبلاغي، يتم تحديدها بالانفصال والابتداء، من أجل خاصية "التمكن" التي هي قابلية الوحدة الصغرى للزوائد بطريقة متتالية ومتواصلة، وبدون هذه الزيادة تفقد خاصيتها. (Badaoui, 2003-2004, p: 48-50) .

2. النموذج فوق-معجمي (le modèle supra-lexical)

هو المستوى الأعلى مباشرةً بعد اللفظة، يتكون من العامل (R : régissant syntaxique) والمعمول الأول (T1:terme régis en premier)، والمعمول الثاني (T2:terme régis en second) كما في المصنوفة التركيبية الآتية :

- جدول رقم (5) يبيّن مفهوم المصنوفة التركيبية للعامل -

موضع العامل	موضع المعمول الأول	موضع المعمول الثاني
∅	زيد	منطلق
إنّ	زيدًا	منطلقٌ
كان	زيدٌ	منطلقًا

وهذه المواضع الثلاث تستطيع استقبال "اللفظة، المقاطع ذات معنى، الوحدات النحوية" وهذه الوحدات (R, T1, T2) تُشكّل المادة بالنسبة للصيغة التي تحتويها في علاقة البناء .

فالنحو في النظرية الخليلية الحديثة ليس نتاج تجاوز لفظات، ولكنه وحدة مُشكّلة عن طريق إدماج عناصر مرتبطة ببعضها البعض، في إطار الثنائية (R, T1) و (T2) .

. (Badaoui, 2003-2004, p: 50)

يتكون المستوى النحوي من بنيات قاعدية وأخرى محيطية :

- **البنيات القاعدية** (Les structures fondamentales) : وهي الوحدات الأساسية في المستوى النحوي، تتشكل من بُنيات فيها عوامل اسمية (Les régissants nominaux) و بُنيات فيها عوامل فعلية (Les régissants verbaux) .

- **البنيات المحيطية** (Les structures périphériques) : أو المحددات النحوية (les déterminants syntaxiques)، وهي وحدات خارجية لا ترتبط بالوحدة القاعدية عن طريق علاقة ارتباط، لأنها قد تُشع بالعلامة العدمية دون تفكيك البنية. (Badaoui, 2003-2004, p: 51)، كما تُعرف على أنّها "العلامات التي تسبق الاسم بُعية تحيينه داخل الخطاب". (غازي بربور، 2007، ص: 45) .

II . التحليل الدلالي-الإبلاغي (l'analyse sémantico-communicationnelle)

هو المستوى الذي يُحدّد الاستعمال الفعلي للسان في سياقات مختلفة للملفوظات، هدف أفعال اللغة (les actes du langage) في هذا الإطار هو نقل المعلومة، فإما هي رسالة إيجابية التي تجعل المخاطب (allocutaire) يكتسب ; أي حصول "الفائدة"، إما رسالة منعدمة إن لم يحدث الاكتساب والتعلم .

إذن يُعرّف فعل الفائدة (L'cte) عن طريق مُكونيه اللذان يُشكلان جملةً هي الوحدة الإبلاغية المتكوّنة من : المسند (propos) والمسند إليه (thème)، كمثال على ذلك :

أَكَلَ (المسند إليه) مُحَمَّد (المسند) .

فمن طريق المسند إليه نعرف معلومات حول هذا الشخص، فإذا قلنا (أكل...) ونسكت نُصبح المعلومة غير كاملة، لكن إذا أضفنا (محمد) تُصبح الجملة كاملةً وتسمح للمخاطب بالفهم، في حين أنّ حضور (T2) غير ضروري لتكون هناك فائدة بين عنصري الجملة، فهما كافيان لتكون الجملة متوافقة وهذا في ضوء تحليل المستوى الدلالي المنطقي .

(Badaoui,2003-2004,p: 51-52) .

هذه المفاهيم القاعدية ونماذج التحليل نستخدمها في تحليل اللغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي عن طريق تحليل سيرورة التشكيل (Formation) وتحويل الوحدات اللغوية (transformation)، وبالأخص تحليل "المثال المؤلّد على المستوى المعنوي-النحوي، أمّا المستوى الدلالي-الإبلاغي فنستعمله لمعرفة مدى تأثير إصابة المستوى الإعرابي (المورفولوجي والنحوي) على وظيفة اللغة في السياقات المقّدمة في الجانب التطبيقي .

خلاصة الفصل

إذن تناولنا في هذا الفصل حوصلة جدّ مختصرة عن نظرية لسانية عربية جزائرية لصاحبها الأستاذ " عبد الرحمان الحاج صالح" سنة (1979)، انطلاقاً من مفاهيم أساسية مُنتقاة من النظرية اللغوية القديمة لعلمائها : "الخليل ، سبويه" في ضوء النظريات والمبادئ العلمية الحديثة.

هذه النظرية الخليلية الحديثة التي قلما نسمع عنها في مجال تخصصنا، ولهذا حاولنا تقريب مفهومها ومراحل تبلورها والمفاهيم الأساسية التي تُعتبر منهجًا لدراستها، فهي مدرسة تطمح إلى ربط الماضي بالحاضر واقتراح قراءة جديدة لتراثنا اللغوي العربي وكذا تحليل اللغة انطلاقاً من المستوى القاعدي "اللفظة" وهذا ما ألفت انتباهنا وتوافق مع المستوى اللغوي لعينة بحثنا .

وعلى حد قول الأستاذ مؤسس النظرية " النظرية الخليلية الحديثة بواسطة نماذجها اللسانية الوزن العام، الجذر، .. لا تقتصر فقط على اللغة العادية بالعربية الدارجة ، ولكن أيضا اللغة المرضية ، فالمشكل يكمن في الصعوبة لاستغلال هذه النماذج في المجال التطبيقي ...".
وهذا ما نحاول تجاوزه في الفصول القادمة من الجانب التطبيقي لبحثنا .



الجانب التطيقي

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

للبحث الميداني

الفصل الخامس

- تمهيد

أولاً: الدراسة الاستطلاعية

ثانياً: المنهج المستعمل في البحث

ثالثاً: الحدود الزمانية والمكانية للبحث

رابعاً: عينة البحث

خامساً: أدوات البحث

I. الملاحظة

II. المقابلة

III. رائر الفهم التركيبي والدلالي

- خلاصة الفصل

تمهيد

يُعتبر الميدان التطبيقي الركيزة الثانية والدعامة للبحث العلمي خاصةً في تخصصنا الهادف إلى العلاج والتأهيل حيث لا يمكن الاستغناء عنه، حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى الحقائق المرجوة والمنتظرة من عينة البحث ومن خلاله أيضا يتمكن من جمع المعلومات والمعطيات اللازمة وتحليلها بطريقة منهجية للوصول في الأخير إلى نتائج نهاية البحث، وذلك بعد تحليلها وتفسيرها، وهذا ما يُمكن من البرهنة على صحة أو خطأ الفروض، ومن ثمّ تأكيدها أو تصحيحها.

وهذا ما نهدفه من خلال هذا الفصل، وذلك عن طريق عرض الإجراءات المنهجية للبحث التي تضمنت الدراسة الاستطلاعية، المنهج وحدود البحث الزمنية والمكانية، ضبط المتغيرات، وعينة البحث وكذا الأدوات المستعملة فيه .

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ارتأينا في البحث الحالي القيام بدراسة استطلاعية شملت الجانب التطبيقي لمعرفة مدى فعالية دراسة الموضوع الحالي "البنية المورفو-تركيبية للغة الشفوية" ومدى مساهمته في إثراء مجال تخصصنا وكذا تحديد المجال المكاني والتحقق من مواصفات العينة والتعرف على أدوات البحث وقدرتها على قياس المتغيرات محل الدراسة .

ولهذا توجهنا إلى مكان تواجد عينة البحث "الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي" في كل من العيادة متعددة الخدمات أحمد قماش - الهضاب بولاية سطيف - ، ومدرسة عبد الرحمان جعدي - القبة بالجزائر العاصمة- بحكم احتوائها على القسم المدمج .

فكانت الدراسة الاستطلاعية للبحث الحالي ما بين: (01 جانفي 2013) إلى غاية (12 فيفري

2013)، تمّ فيها ما يلي :

- مقابلة المدير والأخصائيين والأطفال وكذا أولياؤهم .

- ملاحظة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي عن كثب، وذلك حول المستوى اللغوي (الفهم والتعبير) وطريقة تواصلهم وتجاوبهم في حصص الدراسة بالأقسام المدججة وحصص إعادة التأهيل الأورطوفوني .

- ملئ استمارة جمع المعلومات الخاصة بالطفل الزارع للقوقعة .

- الإطلاع على الملفات الصحية الخاصة بالأطفال (الاضطرابات المصاحبة، مستوى الذكاء،...) .

وبعد القيام بهذه الخطوات قمنا باختيار عينة من الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في عمر سمعي يتراوح ما بين (5-7) سنوات .

وبهذا تكون الدراسة الاستطلاعية قد ساعدتنا على التأكد من توفر العينة في كل من "العيادة متعددة الخدمات أحمد قماش- الهضاب بولاية سطيف- ، ومدرسة عبد الرحمان جعدي-القبة بالجزائر العاصمة- "

ثانيا: المنهج المستعمل في البحث

لأنّ للدراسة الاستطلاعية دورا هاما في تحديد وضبط عنوان البحث وتحديد عينته وضبطها وأيضا المنهج والأدوات المناسبة (زرواتي، 2008، ص:24)، وبالتالي يُصبح بحثنا التحليلي للاضطرابات المورفو-تركيبية في ضوء نظرية لسانية يناسبه المنهج الوصفي التحليلي .
فالمنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى دراسة ظاهرة بجميع خصائصها وأبعادها في إطار معين .
(عثمان حسن ، 1998، ص: 29) .

ثالثا:الحدود الزمنية والمكانية للبحث

I. الحدود الزمنية : تم إجراء هذا البحث الميداني ما بين (29 فيفري 2013) إلى غاية (30 سبتمبر

2013) وهي فترة تطبيق اختبار "الفهم التركيبي والدلالي" "L' É.CO.S.SE" على عينة البحث.

الحدود المكانية: طُبّق هذا البحث الميداني في ولايتي "سطيف" و"الجزائر العاصمة" في كل من العيادة متعددة الخدمات أحمد قماش- الهضاب بولاية سطيف-، ومدرسة عبد الرحمان جعدي-القبة بالجزائر العاصمة- "، وهي على النحو الآتي :

1. عيادة متعددة الخدمات "أحمد قماش" حي الهضاب -ولاية سطيف- :

هي مؤسسة عمومية للصحة الجوارية متعددة الخدمات، توفر الفحوصات الطبية العامة والعلاجات النفسية وجراحة الأسنان والتحاليل والأشعة والاستعدادات الطبية وجناح لحماية الأمومة والطفولة.

يعمل في مختلف هذه الأجنحة أخصائيين في الطب العام وأمراض القلب وجراحة الأسنان والأمراض الداخلية وأمراض النساء والأمراض المعدية والأشعة ومساعدين طبيين وأخصائيين في نفسانيين وأورطوفونيين .

وفي مكتب المختص الأورطوفوني يتم استقبال الحالات التي تعاني اضطرابات لغوية والحالات المستفيدة من عملية الزرع القوقعي، تحت إشراف (7) مختصين أورطوفونيين، ابتداء من الساعة (8:00-15:00) سا، من يوم الأحد إلى الخميس.

تمّ التطبيق على حالتين في هذه المؤسسة دامت مدته حوالي شهرين (11 جويلية-29 أوت) من سنة (2013) بمعدل حصتين في كل أسبوع، تدوم كل حصة (45) د لكل حالة .

2. مدرسة "عبد الرحمان جعدي" القبة -ولاية الجزائر العاصمة-:

هي مدرسة ابتدائية في غرب الجزائر العاصمة، تتكون من (9) أقسام قسمين لكل طور وقسم مدمج للسنة الثالثة ابتدائي مخصص للأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي والتجهيز الكلاسيكي تحتوي هذه المدرسة على مطعم ومساحة مخصصة للرياضة والترفيه، كما نجد مختصين أورطوفونيين ونفسانيين وممرضين .

وفي قاعة كبيرة تقوم المختصة الأورطوفونية في هذه المدرسة بمتابعة الأطفال المتدرسين الذين يعانون من اضطرابات لغوية وأطفال الأقسام المدمجة، ابتداءً من الساعة (8:00-12:00) سا، من يوم الأحد إلى الخميس.

تمّ التطبيق على (6) حالات في هذه المدرسة، دامت مدته حوالي شهر و(8) أيام من (29 أفريل-6 جوان) من سنة (2013) بمعدل (3) حصص في كل أسبوع، تدوم كل حصة (45) د لكل حالة.

رابعاً: عينة البحث

للوصول إلى عينة البحث، قمنا بجمع البيانات في استمارة وُحِّدَت معلوماتها على جميع أفرادها ابتداءً من تاريخ القيام بالاستمارة إلى غاية المعلومات الخاصة بالحالة من "سن سمعي، سن اكتساب الصمم، ومختلف أنواع النمو لدى الحالة..." وهذا لاستخراج واستبعاد الأطفال الملائمين وغير الملائمين، وذلك بضبط المتغيرات الدخيلة لاستبعاد تأثيرها على نتائج البحث الحالي، وهي كالاتي :

- الخضوع لعملية الزرع القوقعي، مع الإطلاع على الملف الصحي الذي يجب أن يتوفر على مستوى عقلي عادي وغياب الاضطرابات المصاحبة الأخرى (حركية، نفسية،...)، فهو من بين أهم الشروط التي يجب توفرها لدى الطفل المستفيد من الزرع القوقعي (Loundon et al,2009,p : 32).

- الانتماء لنفس الوسط اللساني، أي لغة عربية دارجة في البيت وفصحى في المدرسة .
 - مستوى اقتصادي واجتماعي وثقافي متوسط على الأقل .
 - السن السمعي لأطفال العينة يساوي أو يفوق (5) سنوات، وهو سن يمثل الخبرة السمعية للطفل المستفيد من الزرع القوقعي بعد التدخل الجراحي، ويكون بذلك قد اكتسب ولو جزئياً المستوى المورفو-تركيبى .
 - الاستفادة من برامج التأهيل الأورطوفوني ومشاركة الأهل في ذلك .
- وفي ما يلي نقوم بتلخيص معطيات كل حالة على حدى :

1. ملخص معطيات الحالة الأولى

الحالة (ف.س) طفل عمره (8) سنوات و(6) أشهر، من الأطفال الذين تعرضوا للحمى مُخْلَفَة بذلك صمماً عميقاً ثنائي الجانب في سن (12) شهر، أي في المرحلة البطيئة لاكتساب اللغة (0-24) شهر، وهذا بعد القيام بفحوصات (ORL) لتحديد السبب ودرجة الصمم .

وبخصوص التجهيز خضعت الحالة لعملية الزرع القوقعي في سن (18) شهر، ممّا أدّى إلى بقاء الحالة لمدة (6) أشهر دون تجهيز (صمم قبل اكتساب اللغة) ولاحقاً التجهيز الكلاسيكي في الأذن الأخرى غير المزروعة.

بعد شهر من ضبط الجهاز، تابعت الحالة إعادة التربية الأورطوفونية في مصلحة (ORL) بالجزائر العاصمة، ولاحقا الاندماج في الروضة ثم الإدماج في المدرسة بالانتقال من التحضيري إلى الابتدائي وهو حاليا في السنة الثالثة ابتدائي بالإضافة إلى المتابعة الأورطوفونية في المدرسة، ف لوحظ تحسن كبير في التعبير خلال فترة الاستفادة من الزرع القوقعي التي دامت (7) سنوات وذلك بغياب الاضطرابات الصوتية الفونولوجية، مع وجود اضطرابات مورفولوجية ومورفو-تركيبية، في حين لا توجد اضطرابات على مستوى الفهم دون سند بصري، وهذا ما يساعدنا أكثر على فهم التعليم الخاصة بالاختبار من طرف الحالة .

2. ملخص معطيات الحالة الثانية

الحالة (أ.م) طفلة تبلغ من العمر (9) سنوات و(7) أشهر، تعاني من صمم عميق ثنائي الجانب مكتسب في سن العام ونصف، خضعت لعملية الزرع القوقعي في سن عامين ونصف، والتي بعدها اكتسبت رصيذا لغويا وذلك بالتقدم في حصص الكفالة الأورطوفونية والإدماج في المدرسة وهي حاليا في السنة الثالثة ابتدائي، مع ملاحظة بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية والمورفولوجية والمورفو-تركيبية .

3. ملخص معطيات الحالة الثالثة

الحالة (ر.م) طفلة عمرها (9) سنوات، أُصيبت بصمم ولادي حاد ثنائي الجانب (دون أسباب معروفة)، تَبِعَت هذه الفترة مرحلة الاستفادة من الزرع القوقعي في سن الثانية، وهذا ما جعل مدة الحرمان السمعي تدوم (24) شهر في المدة الحاسمة لمرحلة تطور اللغة ونمو المستوى المعجمي.

بعد شهر من ضبط الجهاز، تابعت الحالة حصص إعادة التربية الأورطوفونية في مصلحة (ORL) ولاحقا الإدماج في المدرسة، وهي حاليا في السنة الثالثة ابتدائي، ف لوحظ تحسن في التفاعل مع الأصوات المحيطة خاصة تلك المتعلقة بالتربية السمعية، لكن مستوى التعبير جدّ مضطرب، فلم يقتصر التأخر فقط في معجم لغة الحالة، ولكن وجود تشوهات على المستوى الصوتي الفونولوجي والمورفولوجي والمورفو-تركيبية والذي تحسّن نوعًا ما بعد مرور (7) سنوات تقريبًا من الكفالة الأورطوفونية، أمّا مستوى الفهم فيعتمد بصورة كبيرة على السند البصري والحركي استقبالا وإنتاجًا.

4. ملخص معطيات الحالة الرابعة

الحالة (ص.ع) طفلة تبلغ من العمر (9) سنوات، تعاني من صمم ولادي، تم اكتشاف الصمم في سن عام، بعدها خضعت لعملية الزرع القوقعي في سن عامين، تلتها الاستفادة من حصص الكفالة الأورطوفونية والالتحاق بالروضة والإدماج في المدرسة، وهي حاليًا في السنة الثالثة ابتدائي، ف لوحظ تحسن في المستوى اللغوي فهما وتعبيرا، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية ومورفولوجية ومورفو-تركيبية .

5. ملخص معطيات الحالة الخامسة

الحالة (ن.ع) طفلة عمرها (9) سنوات و(10) أشهر، أُصيبت بصمم ولادي حاد ثنائي الجانب (دون أسباب معروفة) تم اكتشافه في سن الثانية، بعدها استفادت الحالة من الزرع القوقعي في سن الثالثة، وهذا ما جعل مدة الحرمان السمعي تدوم (36) شهر في مرحلة تطور اللغة ونمو المستوى المعجمي والمورفو-تركيبية.

بعد شهر من ضبط الجهاز، تابعت الحالة حصص إعادة التربية الأورطوفونية في مصلحة (ORL) ولاحقا الالتحاق بالروضة ثم الإدماج في المدرسة، وهي حاليًا في السنة الثالثة ابتدائي، ف لوحظ تحسن في التفاعل اللغوي استقبالا وإنتاجا تماشيًا مع سنوات الاستفادة من الزرع القوقعي التي دامت (7) سنوات، ورغم ذلك توجد أخطاء على المستوى الصوتي الفونولوجي والمورفولوجي والمورفو-تركيبية .

6. ملخص معطيات الحالة السادسة

الحالة (ش.ع) طفلة تبلغ من العمر (9) سنوات و(10) أشهر، تعاني من صمم ولادي، تم اكتشاف الصمم في سن عام ونصف، بعدها خضعت لعملية الزرع القوقعي في سن الثالثة، تلتها الاستفادة من حصص الكفالة الأورطوفونية والالتحاق بالروضة والإدماج في المدرسة، وهي حاليًا في السنة الثالثة ابتدائي، ف لوحظ تحسن في المستوى اللغوي فهما وتعبيرا، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية ومورفولوجية ومورفو-تركيبية .

7. ملخص معطيات الحالة السابعة

الحالة (ح.ب) طفل عمره (8) سنوات، أُصيب بصمم حاد ثنائي الجانب (دون أسباب معروفة) في سن (9) أشهر (صمم قبل لغوي)، أي في المرحلة الصوتية الفونولوجية لاكتساب النظام اللساني. تبعت هذه الفترة مرحلة الاستفادة من الزرع القوقعي في سن الثالثة وشهرين، هذا ما جعل مدة الحرمان السمعي تدوم (29) شهر في المدة الحاسمة لمرحلة تسارع النمو اللغوي، أين تتطور اللغة وتنمو على المستوى المعجمي والمورفو-تركيبى .

بعد شهرين من ضبط الجهاز، تابعت الحالة حصص إعادة التربية الأورطوفونية في مصلحة (ORL) بالمكتب التابع للمصلحة الجوارية -سطيف- ولاحقا الإدماج في المدرسة في السنة الأولى، فلوحظ تحسن في التفاعل مع الأصوات المحيطة خاصةً تلك المتعلقة بالتربية السمعية، لكن مستوى التعبير جدّ مضطرب في بداية التكفل، فلم يقتصر التأخر فقط في معجم لغة الحالة، ولكن وجود تشوهات على المستوى الصوتي الفونولوجي والمورفولوجي والمورفو-تركيبى والذي تحسّن بعد مرور (5) سنوات تقريباً من الكفالة الأورطوفونية، أمّا مستوى الفهم فيعتمد بصورة كبيرة على السند البصري والحركي استقبالا وإنتاجاً .

8. ملخص معطيات الحالة الثامنة

الحالة (ع.ب) طفل عمره (11) سنة، من الأطفال الصم صمما ولاديا، خضع لعملية الزرع القوقعي في سن الخامسة، بعدما كانت الحالة ملتحقة بمدرسة الشبان الصم بولاية -سطيف-. بعد شهر من ضبط الجهاز، تابعت الحالة إعادة التربية الأورطوفونية، ولاحقا الإدماج في مدرسة عادية، وهو حاليا في السنة الرابعة ابتدائي مقبل على شهادة التعليم الابتدائي، بالإضافة إلى المتابعة الأورطوفونية في مصلحة (ORL) بالمكتب التابع للمصلحة الجوارية -سطيف- ، فلوحظ تحسن كبير في الفهم والتعبير خلال فترة الاستفادة من الزرع القوقعي التي دامت (6) سنوات مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية، ومورفولوجية ومورفو-تركيبية .

وفي الأخير نلخص شروط ومواصفات العينة وخطوات اختيارها في الجدول الموالي:

- جدول رقم (6) يبيّن شروط و مواصفات العينة وخطوات اختيارها -

العينة	شروطها و مواصفاتها	خطوات اختيارها	التجانس بين أفرادها
(8) أفراد	<p>-أفراد العينة من الأطفال الصم(صمم قبل لغوي) المستفيدين من الزرع القوقعي.</p> <p>-العمر الزمني: (8-11) سنوات.</p> <p>-العمر السمعّي: (5-7) سنوات، و هي مدة الاستفادة من عملية الزرع القوقعي.</p> <p>-مستوى عقلي عادي وذلك بالإعتماد على الملفات الطبية للزرع القوقعي التي لا تتم إلاّ بالتأكد من سلامة المستوى العقلي المعرفي للأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، وكذا نتائج التقييم الأورطوفوني والتحصيل المدرسي طوال فترة الكفالة متعددة التخصصات .</p> <p>-اللغة المستعملة: العربية الجزائرية الدارجة و/أو العربية الفصحى.</p> <p>-عدد أفراد العينة: (08) ذكور وإناث، (2) حالات في سطيف و(6) حالات في الجزائر العاصمة.</p> <p>-أمراض واضطرابات مصاحبة: غير موجودة.</p> <p>-تمّ الخضوع لإعادة التأهيل الأورطوفوني وضبط الجهاز.</p> <p>-بيئة اجتماعية و اقتصادية متوسطة و متقاربة.</p> <p>أفراد العينة مُلحقين ب: عيادة متعددة الخدمات لولاية سطيف، والمدارس الابتدائية لولاية سطيف والجزائر العاصمة .</p>	<p>تم اختيار أفراد العينة من: عيادة الخدمات والمدارس الابتدائية لولاية سطيف والجزائر العاصمة للأسباب الآتية:</p> <p>*تواجد أفراد العينة بالشروط والمواصفات سابقة الذكر.</p> <p>*القرب من المركزين.</p> <p>*التزام أفراد العينة في الحضور إلى المكان بانتظام.</p>	<p>كان التجانس بين أفراد العينة من حيث:</p> <p>*المستوى الاجتماعي الاقتصادي.</p> <p>*الاستفادة من الكفالة الأورطوفونية وضبط الجهاز.</p>

كل هذه المعلومات كانت عن طريق استمارة جمع البيانات الأولية الخاصة بالطفل المستفيد من الزرع القوقعي. (أنظر الملحق رقم 2-).

خامسا: أدوات البحث

بما أننا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لدراسة كل حالة على حدى، وجمع المعلومات حولها حتى تتمكن من إصدار حكم حول تنظيم اللغة وبالأخص المستوى المورفو-تركيبى للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي إثر الإصابة بصمم قبل لغوي (قبل اكتساب اللغة)، فاستعملنا لهذا الغرض كلاً من الملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات حول الحالة بالإضافة إلى الاختبار الخاص بالفهم التركيبى والدلالي، ليس فقط لمعرفة المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي بل وحتى التعبير المورفو-تركيبى وذلك باستخدام الكلمات والجمل المكوّنة لنفس الاختبار، أي جمع البيانات اللغوية الخاصة بالبنية المورفو-تركيبية للغة العربية لدى أفراد عينة البحث، وتفصيل ذلك فيما يلي:

1: الملاحظة

ركزنا في ملاحظتنا للحالات حول طريقة تصرفهم وتقبلهم للاختبار والتأقلم معه، والرغبة والانتباه والقدرة على الاستماع والانجاز، مع الحرص على تسجيل إجاباتهم اللغوية بطريقة غير لفظية عن طريق الكتابة الصوتية (la transcription phonétique) وبطريقة لفظية عن طريق المسجل الصوتي .

2: المقابلة

استعملنا المقابلة في هذا البحث لأهميتها في الحصول على معلومات ضرورية حول الحالة، فيتم إجراء المقابلات مع الأم والأخصائيين الأورطوفونيين والمعلمين المختصين ومع الحالة، مع الاعتماد على استمارة جمع المعلومات الأولية حول الطفل المستفيد من الزرع القوقعي.

3: رائر الفهم التركيبى والدلالي " L' É.CO.S.SE "

- تاريخه : هو رائر تمّ بناؤه لأول مرة على يد الباحث الإنجليزي " Bishop " سنة (1979) باسم (TROG) (test for reception of grammar)، بعدها قام الباحث الفرنسي " Pierre LECOCQ " بتكييفه سنة (1996) ليصبح اسمه (L' É.CO.S.SE) (épreuve de compréhension syntaxico-sémantique).

- هدفه: يهدف هذا الرائر في الأساس إلى تقييم ومقارنة قدرات الفهم الشفوي والقرائي للجمل. (وأما الجانب القرائي فيُستبعد من بحثنا الحالي)، وأهداف بنوده كالآتي :

• مهمة التسمية:

الهدف منها اختبار قدرة الطفل على استحضار الكلمة من الذاكرة الدلالية ومدى غنى قاموس الكلمات بدلالاتها .

أما كيفية تطبيقها فتُعرض اللوحات على الطفل الواحدة تلو الأخرى حسب الترتيب (أنظر الملحق رقم 4) ثمّ يشير الفاحص إلى الصور الموجودة داخل اللوحة ويُصدر التعليم " ما هذا الشيء" وعلى الطفل التسمية، مع تسجيل إجابات الطفل مباشرةً مع إعطاء فرصة ثانية للتسمية وفي حالة الخطأ تُقدم له الإجابة الصحيحة.

• مهمة التعيين:

الهدف منها معرفة قدرة الطفل على تحليل الكلمة المسموعة إلى أجزائها الدلالية المكونة لها من خلال استحضار الخصائص المميّزة للكلمة المراد تعيينها، ومن ثمة معرفة قدرته على تحليل وإعادة تكوين الكلمة دلاليا ومطابقتها مع الصورة المناسبة لها.

أما كيفية تطبيقها تُعرض نفس اللوحات السابقة على الطفل، ولكن هذه المرة يقوم الفاحص بتسمية الصور، ويُصدر التعليم "أرني صورة الكتاب" مثلا، ثمّ على الطفل الإشارة إلى الصورة المناسبة .

• جمل الفهم التركيبي والدلالي :

الهدف منها تقييم مستوى الفهم التركيبي والدلالي للغة الشفوية والمكتوبة (هذه الأخيرة تمّ استقصائها في بحثنا الحالي)، ومن ثمّ تحديد نوع الصعوبات وطبيعتها، إضافةً إلى المقارنة بين الشكل المقروء والمسموع .

أما كيفية تطبيقها فيقرأ الفاحص على الطفل الجملة بتأني، ثمّ يُظهر له لوحة تحتوي على (4) صور وعلى الطفل بعد ذلك تعيين الصورة المناسبة للجملة التي سمعها (بالإشارة إليها)، وتترتب الصور على اللوحة كما يلي:

الرسم 1	الرسم 2
الرسم 3	الرسم 4

- العينة المستهدفة :

هو مُؤجّه إلى فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (4-12) سنة، كما يمكن تطبيقه على مختلف أصناف أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة .

- التقيط:

تُقدّم علامة (+) لكل إجابة صحيحة وعلامة (-) لكل إجابة خاطئة، وكل علامة (+) مقابل (1). (تساوت ، 2010-2009، ص: 113-119).

- تكييفه على البيئة الجزائرية :

بهدف تكييف هذا الرّائز قامت الباحثة (تساوت صافية) بترجمة كل البنود إلى اللغة العربية الفصحى، ثمّ عرضته كاملا في صورته المبدئية على أساتذة محكمين، وعلى ضوء هذه الاقتراحات تمّ القيام ببعض التعديلات في جزء فحص الرصيد اللغوي، والبند رقم (8) و(21) وحذف البند (23) لتشابهه بالبند (15) من حيث الهدف.

تمّ حساب الشروط السيكومترية، بحيث تمّ الاعتماد على صدق المحكمين، أمّا ثبات الرّائز فتّم حسابه بالاتساق الداخلي لكل بند باستعمال معادلة "ألفا كرونباخ"، وذلك بعد تطبيقه على (243) طفل في سن (6-12) في السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والأولى متوسط، ثمّ تمّ إعادة ترتيب بنود الرّائز حسب درجة قوة ثباتها .

- محتوى الرّائز:

- فحص الرصيد اللغوي : والذي يحتوي على (51) كلمة، تعطى للطفل في مهمتي التسمية والتعيين .
- جمل الفهم التركيبي والدلالي : والتي تحتوي على (84) جملة من البسيطة إلى المعقدة .
ولأكثر تفصيل أنظر (الملحق رقم 3) .

- طريقة إجراء الاختبار :

قمنا بتطبيق الاختبار على الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي مع احترام التعليمات الخاصة بكل بند، بحيث نستقبل الطفل في مكتب المختص الأورطوفوني على انفراد سواءً في العيادة متعددة الخدمات بولاية سطيف والقسم المدمج بالمدرسة العادية بولاية الجزائر العاصمة، ولا يكون تطبيق الاختبار إلا بعد أن نشرح للحالة طريقة إجراء الاختبار، ونلاحظ انشراح ودافعية لسماع التعليمات وإعطاء الاستجابة .

وبعد ذلك نشرح له مبدأ الاختبار بقولنا (سأقدم لك صور ولوحات تحتوي على أربعة مواقف ومن ثمّ أقرأ عليك الكلمات والجمل وما عليك إلا التعيين من جهة، والتسمية والتعبير من جهة أخرى) .

- كيفية تطبيق الاختبار لقياس الإنتاج اللفظي :

لتحليل المستوى المورفو-تركيب في ضوء المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة على مستوى الجملة، فقد اعتمدنا على الإنتاجات اللفظية للحالة على صور الجمل الخاصة برائز الفهم التركيبي والدلالي المكيف للباحثة (تساوت)، وبدلاً من تقديم تعليمة "أرني الصورة..." نقدم التعليمة "ماذا ترى في الصورة ؟" ونترك الحالة تعبر، لنقوم بعدها بنسخ الإجابة فونيتيكيًا، ومن ثمّ تحليلها بالتركيز على نوعين من أنماط التحليل :

1. التحليل المعنوي-النحوي (l'analyse sémiologico-grammaticale)

هو المستوى الذي يُحدّد الوظيفة النحوية، من خلال المستوى المعجمي وفوق معجمي (supra-lexical) وفق النماذج الآتية :

- النموذج تحت-معجمي (le modèle intra-lexical) : نجد في هذا النموذج "اللفظة بنوعها الاسمية والفعلية .

- النموذج فوق-معجمي (le modèle supra-lexical) : نجد في هذا النموذج العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني، في إطار الثنائية (R, T1) T2 .

2. التحليل الدلالي-الإبلاغي (l'analyse sémantico-communicationnelle)

هو المستوى الذي يُحدّد الاستعمال الفعلي للسان في سياقات مختلفة للملفوظات، ويشمل فعل الفائدة (L'cte) عن طريق مُكونيه اللذان يُشكلان جملةً هي الوحدة الإبلاغية المتكوّنة من: المسند (propos) والمسند إليه (thème) .

هذه المفاهيم القاعدية ونماذج التحليل نستخدمها في تحليل اللغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي عن طريق تحليل سيرورة التشكيل (Formation) وتحويل الوحدات اللغوية (transformation)، وبالأخص تحليل "المثال المؤلّد على المستوى المعنوي-النحوي، أمّا المستوى الدلالي-الإبلاغي فنستعمله لمعرفة مدى تأثير إصابة المستوى الإعرابي (المورفولوجي والنحوي) على وظيفة اللغة في السياقات المقدّمة في الجانب التطبيقي، ولأكثر تفصيل (أنظر الفصل الرابع ص: 59-70) .

خلاصة الفصل

وهكذا نكون قد تعرضنا في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للجانب الميداني التي اتبعناها بدءاً بالدراسة الاستطلاعية مُروراً بالمنهج المستعمل في البحث وكذا الحدود الزمنية والمكانية، مع ضبط المتغيرات عن طريق أدوات البحث المتمثلة في الاستمارة والرائز، ثمّ الانتقال إلى العينة وشروط وإجراءات اختيارها، وهذا كله بغرض جمع المعلومات والبيانات الدقيقة التي تربط بين الجانبين النظري والتطبيقي للوصول إلى نتائج تثبت أو تنفي فرضيات البحث الحالي والتي نتناولها في الفصل الموالي.

الفصل السادس

عرض وتحليل ومناقشة

النتائج

الفصل السادس

- تمهيد

أولاً: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة الفرضيات

ثالثاً: استنتاج عام للنتائج

رابعاً: التوصيات والاقتراحات

تمهيد

يتناول هذا الفصل نتائج البحث، عرضها، وتحليلها، وتفسيرها، ومحاولة تعليلها وتركيبها تمهيدا لمناقشتها في ضوء المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، ومختلف ما توصلنا إليه من خلال الجانب النظري سواءً في ما يخص مراحل وخصائص البنية المورفو-تركيبية لدى الطفل سليم السمع والأصم المستفيد من الزرع القوقعي، وذلك بعرض نتائج كل حالة (1-8) على حدى، ثم التطرق لمناقشة ما سبق في ضوء فروض البحث والدراسات السابقة، ليعقبه بعد ذلك النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .

أولا : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

اعتمدنا في تحليلنا على طريقة تحليل النتائج الأفقية، أي تحليل ومناقشة كل حالة على حدى حيث نقوم بتلخيص نتائج كل بند من بنود "اختبار الفهم التركيبي والدلالي" عن طريق النسبة المئوية فيصبح لكل حالة جدول خاص بكل بند مع التحليل والمناقشة في نفس الوقت .

2. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة الأولى

نقوم بتحويل النقاط الخام المتحصل عليها في كل بند من بنود رائر الفهم التركيبي والدلالي وتفصيلها كالاتي :

1.1. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (7) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ف. س) في بند التسمية -

الحالة 1 (ف.س)	نسبة النجاح في بند التسمية		نسبة الإخفاق في بند التسمية
	%92		
	التعبير بالفصحى	التعبير بالدارجة	
	%62	%38	%8

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ف. س) هي النسبة التي

مثّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %92 (50/46) نقطة، وهي

تُعبّر عن تحكّم الحالة في رصيد المفردات، بحيث مثّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %62 من

الكلمات الصحيحة لصالح التعبير بالفصحى، أما باقي المفردات فالتعبير بالدارجة، والذي قُدرت نسبته بـ38% .

في حين تأتي إجابات الحالة والتي تمثلت في الإخفاق في بند التسمية بنسبة 8% (50/04)ن، مع غياب الاضطرابات الصوتية الفونولوجية واضطرابات بنية الكلمة (الوزن و/أو الجذر) .

نستنتج مما سبق أن إجابة الحالة (ف.س) كانت قريبة من النماذج المقترحة، أي رصيد مفرداتي سليم، وعمومًا تميل الحالة إلى التعبير بالفصحى مع تأثير أقل نوعًا ما للغة البيت، وهذا ما لاحظناه في استعمال الحالة لبعض الكلمات الدارجة في التسمية (عربية وفرنسية) مثل: "عجوزة" بدل "سيدة"، و/ va :š/ بدل "بقرة" .

وبالتركيز أيضًا على المعطيات السابقة فقد ظهر الإخفاق في تسمية بعض المفردات، بحيث كانت الإجابة قريبة من النموذج السليم، فكان التعبير عن طريق "الوظيفة" بدل "الاسم" مثل: "عربة الرضيع"، والتعبير بالاسم بدل الصفة مثل: "رجل" بدل "واقف" و "ولد" بدل "سمين"، وهذا حسب مع ما رأته الحالة في الصورة المستهدفة من طرف الفاحص .

ومما سبق نستطيع الخروج بنتيجة أن إجابة الحالة (ف.س) على بُد التسمية مع غياب الاضطرابات الصوتية الفونولوجية واضطرابات بنية الكلمة هي نتائج مُرضية في إعادة التربية الأورطوفونية للطفل المستفيد من الزرع القوقعي والذي عانى من صمم قبل اكتساب اللغة، ولأنّ الدقة الصوتية (la précision vocalique) ضرورية في وضوح الكلام (l'intelligibilité) فهي تُعتبر في هذا البند من نقاط القوة لدى هذه الحالة .

2.1. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

بعدما طلبنا من الحالة (ف.س) تسمية رصيد المفردات المقترحة في الرائز، قمنا بعرض الكلمات سمعيًا على الحالة التي يُطلب منها التعيين بواسطة إحدى الصور المقدمة وتفصيلها كآتي:

- جدول رقم (8) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ف.س) في بند التعيين -

الحالة 1 (ف.س)	نسبة النجاح في بند التعيين	نسبة الإخفاق في بند التعيين
	%90	%10

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة (ف.س) والتي كانت دلالتها الإحصائية بنسبة %90 (50/45)ن، وهي تمثّل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثّلت في الإخفاق بنسبة %10 (50/05) ن .

ومّا سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت الأغلبية للإجابات الصحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل: "سيّد"، "سيّدة"، "وضع"، "أسقط"، "لاحق" .

3.1. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (9) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ف.س) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي -

الحالة 1 (ف.س)	نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي الدلالي	نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي الدلالي
	%55.95	%44.04

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ف.س) هي النسبة التي ممثّلت النجاح في جمل رايّز الفهم التركيبي والدلالي بدلالة إحصائية قدرّت نسبتها بـ %55.95 (84/47)ن، يليها الإخفاق على مستوى جمل رايّز الفهم التركيبي والدلالي بنسبة %44.04 (84/37) ن .

فمن خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها، لاحظنا أنّ الحالة (ف.س) تمكّنت من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خبر)، (فعل+فاعل+مفعول به) و(فعل+فاعل+ شبه جملة)، وصيغة التفضيل (أطول/أصغر)، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة (هما هي،ه،هو،ها)، والجمل المبنية للمعلوم

والجمل المنفية البسيطة، والمفرد والجمع، والجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس) مع بعض التعثر حسب التركيب "وبعد مساعدة من نوع إعادة"، وظروف المكان (داخل/ فوق) .

في حين وجدت الحالة صعوبة في فهم بعض الجمل البسيطة بسبب احتوائها على مفردات بالفصحى غير المألوفة مثل: "فجان، يقفز، عربة الرضيع، السيدة، يُلاحق، أسقطت،... وتزداد الصعوبة كلما كانت التراكيب غير مألوفة الاستعمال من طرف الحالة من قبل سواء في اللغة الدارجة أو المقرر الدراسي، مثل ضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة والدالة على جمع المذكر والمؤنث (هم،هنّ،ه) والاسم الموصول (الذي/التي)، وظروف المكان (أمام/ وراء/أعلى/أسفل)، والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معا)، والنفي المكرر (لا...ولا.../ليس...ولا...). والتعليل (...لأن.../...مع أن...)، والجمل المبنية للمجهول .

فالملاحظ إذن أنّ الحالة رغم تمكّنها من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة وهذا انطلاقاً من إعطائها الإجابة الأقرب إلى الصحة، إلا أنّها لا تتمكن أحياناً من ضم معاني المفردات حسب السياق والتركيب الذي وردت فيه .

4.1. عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من زائر الفهم التركيبي والدلالي

بعد أن طلبنا من الحالة (ف. س) التعبير عن الصور المستهدفة من الإجابة لجمل زائر الفهم التركيبي والدلالي، والتي تضمنت (84) جملة من البسيطة إلى المعقدة، قمنا بنسخ الإجابة فونيتيكيًا (بالاعتماد على جدول النسخ الفونيتيكي -أنظر الملحق رقم 5-) ، مع العلم أنّنا قمنا بتحليل الأخطاء المورفو-تركيبية والتركيبية للحالة، مركزين في ذلك على مبادئ ومفاهيم النظرية الخليلية الحديثة، فهذه الأخيرة كما رأينا (في الفصل الرابع) اقترحت مفهوم اللفظة "كبناء" على أنّه أصغر وحدة من الكلام التي ينطلق منها النحاة في تحليلهم للغة والتي تتكون من اللفظة الاسمية والفعلية مع ما يُقترن بها لزومًا من أدوات مخصصة ثابتة وغير ثابتة في قالب هو المثال المؤلّد .

كما اقترحت هذه النظرية مفهوم الجملة على أنّه "تركيب"، أي مجموعة من الوحدات، ويُعتبر العامل العنصر اللغوي الأساسي في هذا المستوى، وبهذا يتطلب منّا أن نبين إلى أي مدى تتمكن الحالة من التحكم في بنية اللفظة كبناء والجملة كتركيب، وللوصول إلى هذا الهدف نتبع الخطوات الآتية :

- جدول رقم (10) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحال(ف. س) في التعبير -

نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبى		نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبى		الحالة 1 (ف.س)
36.90% (31) جملة		63.1% (53) جملة		
جملة بسيطة	جملة مركبة	أخطاء تركيبية	أخطاء مورفو- تركيبية	
20.23%	16.66%	46.43%	16.66%	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ف. س) هي النسبة التي مثّلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبى بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ 63.1% (53/84)ن، طغى فيها الإخفاق على مستوى البناء التركيبى وهي معتبرة تمس (53/39)ن، أي بنسبة 46.43% ، يليها الإخفاق على مستوى البناء المورفو-تركيبى بنسبة 16.66% (53/14)ن، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبى سليم فقد كانت النسبة 36.90% (84/31)ن ، تراوحت بين التعبير بواسطة جمل بسيطة بنسبة 20.23% (31/17)ن وجمل مركبة بنسبة 16.66% (31/14)ن .

أمّا تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل كالاتي :

- جدول رقم (11) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحال(ف. س) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة(ف. س)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
40.06%	13.80%	1.68%	4.04%	12.79%	14,81%	10.10%	2.69%	0%

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية، فتّم ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة 40.06% مقارنةً بالأفعال بنسبة 13.80%، مع استعمال أحسن "مقارنة مع هذا الأخير" لظروف المكان بنسبة 14,81%، تليها نسبة أدوات التعريف 12.79% والصفة 10.10%، أمّا نسبة حروف الجر 4.04% والحال 2.69% و الضمائر 1.68% فاستعمالها كان أقل، في حين لم يتم ظهور لأسماء الإشارة في تعبير الحالة .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة 63.05% كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبى والدلالي بالإضافة للتعبير، كانت أكبر نسبة فيها تمثّل التسمية والتي قدّرت بـ 92% ، تليها نسبة 90% في التعيين، أمّا الفهم 55.95% ، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة قدّرت بـ 36.90% .

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، سنقوم بالتحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة التي تهتم بنوعين من التحليل أولهما المعنوي-النحوي الذي يشمل التحليل تحت-معجمي الخاص باللفظة والتحليل فوق-معجمي الخاص بالتركيب، وفي خضم هذا التحليل نتطرق للتحليل الدلالي المنطقي بمكونيه "المسند إليه والمسند" والذي يُعتبر النوع الثاني من التحليل، وهذا لمعرفة حصول الفائدة من التعبير (أنظر الفصل الرابع - ص 68-)، وللوصول إلى هذا الهدف نتطرق إلى ما يلي :

■ التحليل المعنوي-النحوي (l'analyse sémiologique-grammaticale)

■ التحليل تحت-معجمي (le modèle intra-lexical) : وهو تحليل على المستوى المورفو-تركيب

يتم فيه التطرق للفظلة الاسمية والفعلية وإستراتيجية بنائها لدى الحالة .

- جدول رقم(12) يبيّن المثال المولد للفظلة الاسمية لدى الحالة (ف. س)-

Dg موضع الصفة Qualificatif	Cg موضع المكمّل Complément	Bg موضع علامات الإعراب Flexion	A ← النواة → noyau	Bd موضع أداة التعريف Article défini	Cd موضع حرف الجر préposition	المثال
∅	∅	∅	حذاء	∅	∅	1
∅	∅	∅	عصفور	∅	∅	2
∅	∅	∅	مشطة	∅	∅	3
واقف	∅	∅	∅	∅	∅	4
كبير	∅	∅	قلم	∅	∅	5
حمراء	∅	∅	/meʃ t̥ a / مشط	∅	∅	6
أسود	∅	∅	حصان	∅	∅	7
كبيرة	∅	∅	كأس /ke :s/	∅	∅	8
أبيض	∅	∅	قطة	∅	∅	9
أزرق	∅	∅	علبة /ba:t̥ a/	∅	∅	10

صغيرة	∅	∅	قلم	∅	∅	11
أزرق	∅	∅	أزهار	∅	∅	12
أزرق	∅	∅	حمامة	∅	∅	13

في المثال "1,2,3" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المثال المولد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية \leftrightarrow دون عملية الزيادة يميناً ويساراً (les incréments à droite et à gauche)، لأنّ اللفظة لا تتأثر بحذف هذه الزوائد في حالة وجود بناء، في حين تمّ حذف النواة الاسمية في المثال "4" والتعبير باستعمال الزائدة على اليسار (Dg)، وبحذف الأصل أي "النواة" يُصبح بناء اللفظة غير سليم .

أما في المثال "5,6,7" فاحتوت اللفظة الاسمية على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) وبالتالي هي سليمة البناء .

ونفس الأمر بالنسبة للأمثلة "8-13"، فقد احتوت على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) لكن مع خطأ في المستوى المورفو-تركيبى أي صرف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg) بحيث يتم التأنيث في موضع التذكير والعكس .

أما الإجابات الأخرى فكانت عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء غير سليم بجوار النواة الاسمية "تفاحة، عصفور، كاس،..."، وذلك في المثال :

(تفاحة كبيرة يسار ... عصفور يمين صغير ... كاس صغير وسط)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية مع ظهور المواضع "النواة الاسمية-ولد، شجرة- والصفة-قاعد-، وحرف الجر-في-، أداة التعريف-ال-"، مع سوء استخدام حروف الجر، وذلك في المثال : (ولد جالس "قاعد" في الشجرة) → /waled... awqa'ed...fi...šajra / .

أما فيما يخص اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة كما يلي:

- جدول رقم(13) يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحال(ق.س)-

± ضمير	ي	يجر	∅	∅
	∅	يجلس	∅	∅
	∅	يقطف/yeqti/	∅	∅

متصل	ي	يـمـشـ	∅	∅
منصوب	∅	ياكل /yekul /	∅	∅
هم	∅	يضع /yhuṭhom/	∅	∅
هـ	يـ	يناد /ye'ayeṭlu/	∅	∅
		نظر /še:f/	∅	∅
←T		←U→	→1	→2

فيما يخص اللفظة الفعلية المبينة في الجدول فحدودها مضارعة دالة على الحدث غير منقطع (l'inaccompli) وعلامته الياء المضارعة مع ضمير الغائب المفرد المتوافق مع الفاعل الذي يظهر في مثل ويُسْتَر في مثل أخرى، وظهر في المثال الأخير لفظة فعلية حدّها في الماضي الدال على حدث منقطع (l'accompli) وهو متوافق مع الفاعل .

وفي بعض حدود اللفظة الفعلية ما هو في المضارع لكنّه غير متوافق مع الفاعل، فعوض استعمال الياء المضارعة الدالة على ضمير الغائب المفرد المذكر "هو" تمّ استعمال الألف الدالة على ضمير المتكلم المفرد "أنا" وذلك في الأمثلة الآتية :

/hisa :n ... ajri :...mu :ra...elbin/ → حصان أجري وراء البنت

/ waled...aku :l...atuffeḥa... al ḥ adra/ → ولد أكل التفاحة الخضراء

/kelb...la :...ašrab... alma/ → كلب لا أشرب الماء

وتمّ استبدال الياء الدالة على ضمير الغائب المفرد المذكر "هو" بالياء الدالة على ضمير الغائب المفرد المؤنث "هي" في المثال: ولد تجري حصان → / waled ... tajri :... hisa :n/ .

وعموماً تمّ تكوين اسم الحد "فعل-فاعل" في معظم اللفظات الفعلية السابقة .

■ التحليل فوق-معجمي (le modèle supra-lexical)

وهو تحليل على المستوى التركيبي، يتم فيه التطرق للجملة في المصنوفة التركيبية (RT1)T2 وإستراتيجية بنائها لدى الحالة وعناصرها : العامل (R: régissant syntaxique)، والمعمول الأول (T1:terme régis en premier)، والمعمول الثاني (T2:terme régis en second)، وفي خضم هذا التحليل

نتطرق للتحليل على المستوى الدلالي المنطقي بمكونيه "المسند إليه والمسند" لمعرفة حصول الفائدة من التعبير .

- جدول رقم(14) يبيّن المصفوفة 1- لدى الحالة (ف. س)-

R	T1	T2
∅	قلم	كبير
∅	حصان	أسود
∅	قلم	صغيرة
∅	أزهار	أزرق

في المصفوفة 1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT_1)T_2$ بصيغة الابتداء، إلا أنّ الحالة أخطأت في المثال " 3,4" من الناحية الصرفية فعوض صيغة التذكير المفترضة بصيغة التأنيث والعكس، ورغم ذلك حصلت الإفادة في الأمثلة الأربعة .

- جدول رقم(15) يبيّن المصفوفة 2- لدى الحالة (ف. س)-

R	T1	T2
يأكل	∅	التفاح

في المصفوفة 2- كان العامل فيها فعلاً، إلا أنّ حدّف المعمول الأول جعل التركيب غير سليم فالفعل "أكل" متعدي يحتاج إلى معمولين لسلامة البناء، في حين على المستوى الدلالي المنطقي لا توجد هناك فائدة لأنّ المسند إليه لا يحتاج المعمول الثاني لتحصل الفائدة بل يحتاج إلى المعمول الأول، فالكلام من حيث المعنى "مستقيم قبيح" .

- جدول رقم(16) يبيّن المصفوفة 3- لدى الحالة (ف. س) -

R	T1	T2	
		T1	R
∅	ولد	∅	يجري
∅	الطفل	T2	T1
		الأزهار	∅
			R
			يقطف ynneh i :

في المصفوفة 3- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT_1)T_2$ بصيغة الابتداء، ونوع التركيب هو اسمي، ففي المصفوفة "ولد يجري" لجأت الحالة إلى صيغة الابتداء وتأخيرها الفعل نتج عنه تداخل على مستوى المعمول الثاني رغم أنّ هذا التركيب لا يحتاج إلى تداخل لتحدث الإفادة والتركيب صحيح مدام هناك إفادة، فالكلام "مستقيم حسن"، ونفس الأمر بالنسبة للمصفوفة الثانية.

- جدول رقم(17) يبيّن المصفوفة 4- لدى الحالة (ف. س) -

خارج البناء	R	T1	T2	
حصان (لفظة اسمية)	∅	بنت	T1	R
			∅	تدفع / tɛba: /
يسار	∅	تفاحة	كبيرة	
يمين	∅	عصفور	صغير	

في المصفوفة 4- نلاحظ تجاوز لفظة اسمية بالتركيب الاسمي $(RT_1)T_2$ بصيغة الابتداء، ونتيجةً لتقدم اللفظة الاسمية على التركيب الاسمي (حصان) وغياب أداة التعريف حال دون ربط الفعل باللفظة الاسمية التي تُعتبر كمعمول ثاني، وكذا الأمر بالنسبة للفظات الاسمية (يسار، يمين) لغياب حرف الجر كأداة ربط، هذا ما جعل اللفظات الاسمية مستقلةً خارج البناء، وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة .

- جدول رقم(18) يبيّن المصفوفة 5- لدى الحالة (ف. س) -

خارج البناء			T2	R	T1	
R	T1	T2	سمين	∅	ولد	
∅	حصان	R				T1
		يجري				∅

في المصفوفة 5- نلاحظ تجاوز تراكيب اسمية، في (سمين ولد) لم تحافظ فيه الحالة على بنية التركيب $(RT_1)T_2$ ، وهذا راجع إلى تقديم المعمول الثاني في غير موضعه بحيث تمّ حذف أداة التعريف فب حذفها أصبح الموضع غير مناسب رغم أنّه من الناحية النحوية ممكن، وغياب أداة الربط بين التركيب الأول والثاني (حصان يجري) جعل كل واحد منهما مستقل عن الآخر، ممّا أدّى بهذا الأخير

إلى خارج البناء رغم أنه سليم تركيبًا والمسند إليه والمسند متوفران، مما أدى إلى فشل في تركيب جملة مفيدة، وبالتالي عسر في التبليغ، مما جعل الكلام "مستقيم قبيح".

- استنتاج عام للحالة الأولى

توصلنا من خلال نتائج الحالة في بنود رّائز الفهم التركيبي والدلالي وكذا التعبير، أنّ الحالة كلما انتقلت من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، في حين ترتفع نسبة الإجابة الخاطئة خاصةً كلما كان التركيب أكثر تعقيدًا ويحمل العديد من المعلومات الإبلاغية، عدا في التسمية كان هناك ارتفاع طفيف مقارنةً بالتعيين وهذا راجع إلى بعض المفردات الواردة في الرّائز المكيف التي كانت غير مألوفة لدى الحالة مثل (سيد، سيدة، أسقط، أشار) .

فعلى المستوى الصوتي الفونولوجي، تمّ تسجيل رصيد مفرداتي جيّد على المستوى الاستقبالي والتعبيري وهذا استدلالاً بالنسبة المئوية المرتفعة، مع غياب الاضطرابات الصوتية الفونولوجية والدلالية على مستوى الكلمات، أي سلامة بنية الكلمة التي تعكس التحكم في النظام الفونيمي مع صفاته التمييزية "les traits pertinents" وإدماج هذا النظام ضمن نسيج مقطعي لبنية الكلمة، وفي هذا السياق خلّصت دراسة "Dumont" على عينة من الأطفال الصم (صمم عميق مبكر) مستفيدين من الزرع القوقعي إلى وجود خصوصيات نوعية وكمية على مستوى نمو المفردات، فنتائج اختبارات التقييم الخاصة بالمخزون المعجمي (le stockage lexical) : "TVPA, VOCIM, peabody" أثبتت وجود تأخر مقارنةً بالسن الزمني للحالة، لكن يتغير هذا المقدار حسب نوع الصمم وسن الزرع القوقعي، فكلّما كان التدخل الجراحي لزرع القوقعة قبل (3) سنوات، كلّما كان استغلال للمدخلات الحسية السمعية في مرحلة امتلاكها للمرونة العصبية، وهذا ما أثر إيجاباً على وضوح التعبير الشفوي لدى الحالة (ف.س) لاستفادتها من تقنية الزرع القوقعي في سن (18) شهر.

أمّا على المستوى المورفو-تركيبي الاستقبالي، فسجلت الحالة مستوى فوق المتوسط للفهم اللغوي للجمل، مع وجود بعض المشاكل في طريقة دمج المعاني حسب التركيب الذي صيغت فيه وهذا راجع للخبرة السمعية للحالة من جهة، وعدم ألفة استعمال هذه التراكيب المعقدة من جهةٍ أخرى، ففي هذا السياق بيّنت دراسة "le Normand" سنة (2005) عن طريق تطبيق اختبار "L'E.co.s.se" لتقييم الفهم التركيبي-الدلالي لدى طفل مستفيد من زرع القوقعي في سن متأخر، أنّ النتائج المتحصل

عليها كانت في حدود العادي أي مُتماشياً مع الخبرة السمعية التي خضع لها الطفل، وتتطور نحو الأحسن تماشياً مع العمر الزمني بعد (5-6) سنوات من الزرع القوقعي، كما بيّنت دراسة " Richter " وزملاؤه سنة (2002) أنّ هناك تحسن ملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي، لكن تبقى الكفاءة اللغوية تحت العادي .

أمّا فيما يخص المستوى المورفو-تركيبى التعبيري، فسجلت الحالة مستوى تحت المتوسط، والذي طغى فيه استعمال الأسماء، ونقص المكونات الجمالية الأخرى التي تُثري التعبير مثل (الحال، الصفة حروف الجر)، وفي هذا السياق بيّنت دراسة " Geers " و "Nicholas" و "Sedey" سنة (2003) أنّ كفاءة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي أقل مقارنةً بالأطفال السالمين سمعياً فيما يخص الجمل الاسمية والفعلية ومختلف البنى النحوية .

أمّا نتائج التحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، فاستقينا لجوء الحالة إلى التعبير عن طريق جمل بسيطة في غالبها ببنية تركيبية سليمة مطابقة للصيغة التركيبية (RT1)T2، هذا ما جعل الحالة تستعمل جمل بسيطة في غالبها، وجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة، فإمّا تكون عبارة عن تجاور للأسماء وغياب شبه تام لأدوات الربط، أو تجاور لفظات اسمية وفعلية، مع ملاحظة الربط بين اللفظات الفعلية والاسمية الذي كان أحسن تركيباً من الربط بين اللفظات الاسمية دون روابط وهذا ما يُعرف بحالات التداخل (l'emboitement)، مع الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب . ويمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من نظر النموذج الخليلي الحديث لدى الحالة (ف.س) كما يلي :

الصف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كان فيها الفراغ في بعض التراكيب على مستوى أحد المعمولين، أضف إلى ذلك حالات التداخل الذي كان على شكل تجاور لفظتين نتيجةً لغياب أدوات الربط التي كانت سائدة في معظم التراكيب الخاطئة .

والصف الثاني هي البنيات التركيبية السليمة، منها ما كان بفضل التداخل، وهو إشغال وحدة لغوية بوحدة لغوية أخرى أكبر منها تركيبياً، ويكون التداخل على مستوى المعمول الثاني T2، منها ما يتدأ بلفظة فعلية والأخرى بصيغة الابتداء .

أما الصنف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط مما جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

2. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة الثانية

1.2. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (19) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (أ.م) في بند التسمية -

نسبة النجاح في بند التسمية	نسبة الإخفاق في بند التسمية		الحالة 2 (أ.م)
%88	%12		
التعبير بالفصحى	التعبير بالدارجة		
%79.54	%20.45		

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (أ.م) هي النسبة التي مثّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %88 (50/44)ن، وهي تُعبّر عن تحكم الحالة في رصيد المفردات، بحيث مثّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %79.54 من الكلمات لصالح التعبير بالفصحى، أما باقي المفردات فالتعبير بالدارجة، والذي قُدرت نسبته بـ %20.45 .

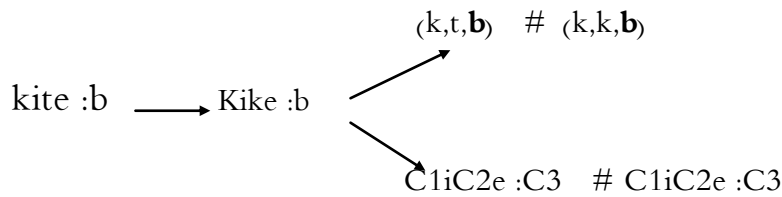
في حين تأتي إجابات الحالة والتي تتمثّل في الإخفاق في بند التسمية بنسبة %12 (50/06)ن، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية واضطرابات بنية الكلمة (الوزن و/أو الجذر) .

نستنتج ممّا سبق أنّ إجابة الحالة (أ.م) كانت قريبة من النماذج المقترحة، منخفضة قليلاً مقارنةً بالنتائج المتحصل عليها مع الحالة الأولى، وعمومًا تميل الحالة إلى التعبير بالفصحى مع تأثير أقل نوعًا ما للغة البيت، وهذا ما لاحظناه في استعمال الحالة لبعض الكلمات الدارجة في التسمية (عربية وفرنسية) مثل: /mu :s/ بدل "سكين"، و/puse :t/ بدل "عربة الرضيع" .

وبالتركيز أيضاً على المعطيات السابقة فقد ظهر الإخفاق في تسمية بعض المفردات، بحيث كانت الإجابة قريبة من النموذج السليم، تتخلله بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية مما أدى إلى ظهور اضطرابات تمس مستوى الجذر و/أو الوزن مثل :

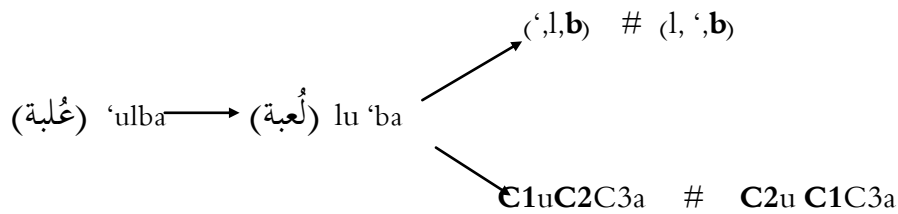
- الخطأ عن طريق المماثلة " erreur par assimilation "

يظهر من خلال المثال الآتي حفاظ الحالة على وزن الكلمة (le schème) والخطأ على مستوى الجذر (la racine) وهذا لحذف الفونيم /t/، مما أدى بخلل على مستوى بنية الكلمة .



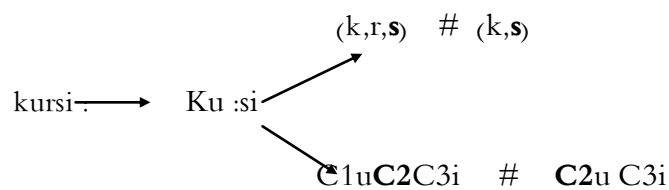
- الخطأ عن طريق القلب " erreur par métathèse "

ويظهر جلياً في القلب على مستوى (C1,C2)، وفي هذا المثال خلل في بنية الوزن بينما حفاظ على مستوى الجذر .



- الخطأ عن طريق الحذف " erreur par omission "

ويظهر الحذف على مستوى (C2)، مما أدى إلى خلل في بنية الجذر والوزن معاً .



ومّا سبق نستطيع الخروج بنتيجة أنّ إجابة الحالة (أ.م) على بُد التسمية مع وجود طفيف للاضطرابات الصوتية الفونولوجية واضطرابات بنية الكلمة هي نتائج مُرضية في إعادة التربية الأورطوفونية للطفل المستفيد من الزرع القوقعي والذي عانى من صمم قبل اكتساب اللغة، فهي تُعتبر في هذا البند من نقاط القوة لدى هذه الحالة .

2.2. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

بعد عرض الكلمات سمعيًا على الحالة (أ.م) نطلب منها التعيين بواسطة إحدى الصور المقدمة وتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (20) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (أ.م) في بند التعيين -

الحالة 2 (أ.م)	نسبة النجاح في بند التعيين	نسبة الإخفاق في بند التعيين
	%92	%8

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة (أ.م) والتي كانت دلالتها الاحصائية بنسبة %92 (50/46)ن، وهي تمثّل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثّلت في الإخفاق بنسبة %8 (50/04)ن .

مما سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت الأغلبية للإجابات الصحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل: "سيّد"، "سيّدة"، "وضع"، "أسقط"، "لاحق" .

3.2. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (21) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (م) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي -

الحالة 2 (أ.م)	نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي الدلالي	نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي الدلالي
	%64.28	%35.71

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (أ.م) هي النسبة التي مثلت النجاح في جمل رائر الفهم التركيبي والدلالي بدلالة إحصائية قدرت نسبتها بـ 64.28% (84/54)ن، يليها الإخفاق على مستوى جمل رائر الفهم التركيبي والدلالي بنسبة 35.71% (84/30)ن .

ومن خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها لاحظنا أنّ الحالة (أ.م) تمكّنت من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خبر)، والجمل البسيطة المتكوّنة من (فعل+فاعل+مفعول به) و(فعل+فاعل+ شبه جملة) ، وصيغة التفضيل (أطول/أصغر) ، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة (هما،هي،هو،هاهنّ،هم) ، والجمل المبنية للمعلوم، والجمل المنفية البسيطة، والمفرد والجمع، وظروف المكان (داخل/ فوق/أمام/وراء/أسفل)، وهي نتائج تفوق ما تحصلت عليه الحالة الأولى في هذا البند، وهذا راجع حسب ملاحظتنا للحالتين إلى الاستعمال الأكبر للفصحى لصالح الحالة الثانية والذي ظهر من خلال نتائج بند التسمية .

في حين وجدت الحالة صعوبة في فهم بعض الجمل البسيطة بسبب احتوائها على مفردات بالفصحى غير مألوّفة مثل: "فنجان، يقفز، عربة الرضيع، السيدة، يُلاحق، أسقطت،... " وتزداد الصعوبة كلّما زادت التراكيب صعوبةً مثلما نجد في ضمائر الغائب المتصلة (ه)، والجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس)، والاسم الموصول (الذي/التي) ، وظروف المكان (أعلى) والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معا) ، وصيغة التفضيل (أكبر) والنفي المكرر (لا...ولا.../ليس...ولا...)، والتعليل (...لأنّ.../...مع أنّ...)، والجمل المبنية للمجهول .

فالملاحظ إذن أنّ الحالة (أ.م) كالحالة السابقة، رغم تمكّنها من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة وهذا انطلاقاً من إعطائها الإجابة الأقرب إلى الصحة، إلّا أنّها لا تتمكن أحياناً من ضم معاني المفردات حسب السياق والتركيب الذي وردت فيه .

4.2. عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من رائر الفهم التركيبي والدلالي

بعد أن طلبنا من الحالة (أ.م) التعبير عن الصور المستهدفة من الإجابة لرائز الفهم التركيبي والدلالي، قمنا بنسخ الإجابة فونيتيكياً، وبهذا يتطلب ممّا أن نبين إلى أي مدى تتمكن الحالة من التحكم في بنية اللفظة كبناء والجمله كتركيب، وللوصول إلى هذا الهدف نتبع الخطوات الآتية :

- جدول رقم (22) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (م) في التعبير -

نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبى		نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبى		الحالة 2 (أ.م)
%19.04 (16) جملة		%80.96 (68) جملة		
جملة بسيطة	جملة مركبة	أخطاء تركيبية	أخطاء مورفو- تركيبية	
%14.28	%4.76	%51.19	%29.76	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (أ.م) هي النسبة التي مثّلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبى بدلالة إحصائية قدرّت نسبتها بـ %80.96 (68/84)ن، طغى فيها الإخفاق على مستوى البناء التركيبى وهي معتبرة تمس (68/43)ن، أي بنسبة %51.19، يليها الإخفاق على مستوى البناء المورفو-تركيبى بنسبة %29.76 (68/25)ن، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبى سليم فقد كانت النسبة %19.04 (84/16)ن، تراوحت بين التعبير بواسطة جمل بسيطة بنسبة %14.28 (16/12)ن وجمل مركبة بنسبة %4.76 (16/4)ن .

أمّا تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل فتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (23) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (م) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (أ.م)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
%58.36	%21.70	%0	%1.06	%0.71	%10.32	%5.69	%1.77	%0.35

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل، استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية فتّم ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة %58.36 مقارنةً بالأفعال بنسبة %21.70، يليها استعمال لظروف المكان بنسبة %10.32، ثمّ الصفة %5.69 و الحال بنسبة %1.77، أمّا حروف الجر %1.06، تليها نسبة أضعف لأدوات التعريف %0.71، ونسبة %0.35 لأسماء الإشارة، في حين لم يتم استعمال الضمائر .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة %59.70 كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبى والدلالي بالإضافة للتعبير، كانت أكبر نسبة فيها تمثّل التعيين والتي قدرّت بـ %92، تليها نسبة التسمية %88، أمّا الفهم %64.28

، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة قُدّرت بـ 19.04%، فنلاحظ تفوق الحالة في المستوى الاستقبالي للغة (التعيين والفهم) مقارنةً بالمستوى الإنتاجي (التسمية والتعبير) .

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، تتبع نفس المنوال التحليلي للحالة الأولى في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، كما يلي:

■ التحليل المعنوي-النحوي

■ التحليل تحت-معجمي

- جدول رقم(24) يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (أ.م)-

المُثل	Cd	Bd	A	Bg	Cg	Dg
1	∅	∅	حذاء / 'ide' /	∅	∅	∅
2	∅	∅	عصفور	∅	∅	∅
3	∅	∅	رجل /hajul/	∅	∅	∅
4	∅	∅	/miš ṭ a / مشطة	∅	∅	أحمر
5	∅	∅	دائرة	∅	∅	أحمر
6	∅	∅	حصان	∅	∅	أسود
7	∅	∅	/ ke :s / كأس	∅	∅	كبير
8	∅	∅	طفلة	∅	∅	واقف
9	∅	∅	كلب	∅	∅	واقف
10	∅	∅	علبة /lu'ba/	∅	∅	أزرق
11	∅	∅	قلم	∅	∅	أحمر

في المثال "1,2,3" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المثال المولد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية \leftrightarrow دون عملية الزيادة يميناً ويساراً، مع وجود أخطاء صوتية فونولوجية على مستوى الجذر وذلك بتعويض

الفونيم "الحاء" بـ"الألف" في اللفظة -1-، وتعويض الفونيم "الراء" بـ"الهاء" في اللفظة -3-، وكذا في المثال-10- أدت عملية القلب كخطأ صوتي-فونولوجي إلى تغيير معنى الكلمة من علبة إلى لعبة .

أما في الأمثلة " 4-11" فاحتوت اللفظة الاسمية على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) وبالتالي هي سليمة البناء، عدى الأخطاء المورفو-تركيبية في الأمثلة " 4,5,8,9,10" أي تصريف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg)، فعوض التأنيث تمّ التصريف في المذكر وهذا لا يوافق النواة الاسمية، رغم ذلك البناء سليم، في حين في المثالين " 6,7,9,11" فالتصريف سليم في المذكر، مما جعل البنية سليمة في المضمون والبناء .

ومن الإجابات الأخرى ما هو عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء غير سليم بجوار النواة الاسمية "تفاح، كاس، عصفور،... " دون روابط لسانية تعطي البناء المورفو-تركيبية للفظة والبنية التركيبية، وكمثال على ذلك :

(تفاح أمام ...كاس وسط... عصفور وراء)

(حذاء تحت...قلم فوق أزرق...)

(طاولة طفلة فوق...)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية والإسمية، مع نقص استخدام الأدوات اللسانية "أدوات التعريف..."، وذلك في المثل :

(رجل يأكل تفاح)

/baqara ...ttabe'...bint/ → (بقرة تدفع بنت)

أما اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة الثانية فتتميز بما يلي:

- جدول رقم (25) يبيّن المثال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (أ.م)-

	مكونات المثال المولد للفظة الفعلية				المثال
	± ضمير متصل منصوب	∅	يأكل	∅	∅
∅		يجلس	∅	∅	2
∅		يقطف /yejbed/	∅	∅	3
∅		يقفز	∅	∅	4
∅		/ t t abe' / تدفع	∅	∅	5
∅		أجري	∅	∅	6
∅		/šru :bš/ يشرب	∅	ما	7
وا		أضحك	∅	∅	8
∅		/rafe :t/ حملت	∅	∅	9
∅		كسرت	∅	∅	10
∅		/he :t/ (هات)	∅	∅	11
← T	U →	1 →	2 →		

فيما يخص اللفظة الفعلية المبينة في الجدول فحدودها متنوعة، منها ما هو مضارع وذلك في الأمثلة "8-1" الدالة على الحدث غير منقطع (l'inaccompli) وعلامته الياء والتاء المضارعة مع ضمير الغائب المفرد المذكور، المؤنث والجمع، وفي بعض حدود اللفظة الفعلية ما هو في المضارع لكنه غير متوافق مع الفاعل"، وظهر هذا الخطأ بكثرة على مستوى المؤنث، كما حدث على مستوى اللفظة الاسمية سابقاً فهناك نقص في اكتساب قاعدة الصرف الخاصة بالمؤنث مثل:

(طفلة يجلس → طفلة تجلس)

(البقرة... طفلة... طفلة... طفلة...أضحكوا)

ففي هذا المثال الأخير عوض استعمال الفعل "يضحكن" تم استعمال الفعل "أضحكوا" واستعمال التكرار بدل التعبير عنه بالجمع، وهذا غير متناسب مع السياق الذي وُردت فيه .

كلب واقف ما شرب / → kelb ... waqe :f :...mašrubš

ففي هذا المثال الأخير تم حذف الياء المضارعة مما أدى إلى خلل في حد الفعل المضارع .

كما ظهر في المثالين "9,10" لفظة فعلية حدّها في الماضي الدّال على حدث منقطع (l'accompli) وهو متوافق مع الفاعل في المؤنث، مع وجود أخطاء صوتية فونولوجية على مستوى الجذر والوزن في المثال 9- بحذف الفونيم /d/ من الفعل /rafde :t/ بمعنى "حَمَلت"، كما ظهر استعمال لفظة فعلية حدها في الأمر (l'impératif) وذلك في المثال 11- .

■ التحليل فوق-معجمي

- جدول رقم(26) يبيّن المصفوفة 1- لدى الحالة (أ.م) -

R	T1	T2
∅	قلم	طويل
∅	حصان	أسود
∅	دائرة	أحمر
∅	مشطة / miš t̥ a/	أحمر

في المصفوفة 1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب RT1)T2 بصيغة الإبتداء، إلا أنّ الحالة أخطأت في المثال "الثالث والرابع" من الناحية الصرفية فعوض صيغة التأنيث التي استبدلت بصيغة التذكير، ورغم ذلك حصلت الإفادة في الأمثلة الأربعة .

- جدول رقم(27) يبيّن المصفوفة 2- لدى الحالة (أ.م) -

R	T1	T2		
		T1	R	
∅	ولد	∅	يقفز	
		T2	T1	R
∅	ولد	زهرة	∅	يقطف / yejbed/

في المصفوفة 2- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب RT1)T2 بصيغة الإبتداء، ونوع التركيب هو اسمي، ففي المصفوفة "ولد يقفز" و"ولد يقطف زهرة" لجأت الحالة إلى صيغة الإبتداء وتأخيرها الفعل نتج عنه تداخل على مستوى المعول الثاني رغم أنّ هذا التركيب لا يحتاج إلى تداخل لتحدث الإفادة والتركيب صحيح مدام هناك إفادة، فالكلام "مستقيم حسن" .

- جدول رقم(28) يبيّن المصفوفة 3- لدى الحالة (أ.م) -

خارج البناء	R	T1	T2	
ولد	∅	حصان	T1	R
			∅	يجري
كرسي /Ku :si/	∅	ولد	واقف	
فوق	∅	قلم	أصفر	

في المصفوفة 3- نلاحظ تجاوز لفظة اسمية بالتركيب الاسمي $(RT_1)T_2$ بصيغة الإبتداء، ونتيجةً لتقدم اللفظة الاسمية على التركيب الاسمي (ولد) وغياب أداة الربط حالّ دون ربط الفعل باللفظة الاسمية التي تُعتبر كمعمول ثاني، وكذا الأمر بالنسبة للفظات الاسمية (كرسي، فوق) لغياب أدوات لسانية رابطة، هذا ماجعل اللفظات الاسمية مستقلةً خارج البناء، وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة، فالكلام "مستقيم قبيح" .

- جدول رقم(29) يبيّن المصفوفة 4- لدى الحالة (أ.م) -

خارج البناء		T2		T1	R
R	T1	R	T1	عمتي	∅
يشرب	حليب	يأكل	/pitza/		

في المصفوفة 4- نلاحظ تجاوز تراكيب اسمية، في (عمتي تأكل /pitza/ يشرب حليب) حافظت الحالة على بنية التركيب $(RT_1)T_2$ في كل جزء من التركيب ، وهذا راجع إلى أدوات الربط فبحذفها أصبح التركيب ككُل غير متناسق، وجعل كل واحد منهما (التركيب الأول والثاني) مستقل عن الآخر، ممّا أدّى بهذا الأخير إلى خارج البناء، بالإضافة إلى خطأ في الصرف "يشرب عوض تشرب" ممّا أدّى إلى تركيب جملة غير سليمة نحويًا، فالكلام "مستقيم قبيح" .

- استنتاج عام للحالة الثانية

من خلال المعطيات الجدولة نلاحظ أنّنا كلما انتقلنا من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، في حين ترتفع نسبة الإجابة الخاطئة كلما كان التركيب أكثر تعقيدًا ويحمل العديد من المعلومات الإبلاغية،

على المستوى الصوتي الفونولوجي ومن خلال تحليل المعطيات أيضاً، تمّ استخلاص وتسجيل
رصيد مفرداتي جيّد على المستوى الاستقبالي والتعبيري، مع وجود بعض الاضطرابات الصوتية
الفونولوجية في الفونيمات (/h/،/t/،/h/،/t/)، التي تعكس في بعض الأحيان نقص التحكم في النظام
الفونيمي مع صفاته التمييزية وإدماجه ضمن نسيج مقطعي لبنية الكلمة، رغم مدة الاستفادة من
تقنية الزرع القوقعي الكافية لاكتساب النظام الصوتي الفونولوجي بأكمله، لكن قد يعزو الأمر إلى
سن الزرع القوقعي الذي كان في سن العامين ونصف، وكذلك العوامل المحفزة كالبينة المحيطة، وفي هذا
السياق ترى الباحثة "بوسبته" سنة (2010) أنّ الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي بعد اكتسابهم
لمهارات الإدراك والتمييز السمعي تنمو لديهم المكتسبات اللغوية بالتطور التدريجي الديناميكي، وهذا
التطور شبيه إلى حد كبير بالاكتساب الطبيعي لدى الطفل سليم السمع، لكن يبقى التطور لدى
الأصم المستفيد من الزرع للقوقعي خاص ومميّز يتطور بقدر ما تتاح له العوامل المحفزة مثل (الكشف
المبكر، نوعية التأهيل والتدريب السمعي والاستراتيجيات المستعملة للتواصل ومشاركة الأهل في
التأهيل) .

أمّا على المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي، فسجلت الحالة مستوى فوق المتوسط في الفهم
اللغوي للجمل، لكن ورغم ذلك يوجد بعض المشاكل في طريقة دمج المعاني حسب التركيب الذي
صيّغت فيه، وهذا يدل على عدم توظيفها لها من قبل في الذاكرة الدلالية، أو اضطراب في أحد
مراحل عملية الفهم، وفي هذا الصدد ترى الباحثة "Dumont" سنة (2008) أنّ الطفل الأصم (صمم
قبل لغوي) والمستفيد من الزرع القوقعي يتّبع خطوات للوصول إلى مرحلة الفهم بدءاً باستخراج الميزات
بواسطة ذاكرة العمل باعتماد على حاسة السمع والبصر واللمس، وصولاً لوضع فرضيات معجمية
عن ماهية الشيء، ومن ثمّ اللجوء إلى الذاكرة الدلالية واستغلال السياق البراغماتي لتأكيد المعلومة
للوصول إلى مرحلة الفهم . (أنظر المخطط رقم-4 - ص: 52-53) .

أمّا المستوى المورفو-تركيبى التعبيري، فسجلت الحالة مستوى تحت المتوسط أضعف من الحالة
الأولى، وذلك بلجوء الحالة للجمل البسيطة في غالبها ببنية تركيبية سليمة، وكذا التعبير بجمل طويلة
التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة التركيب، كانت عبارة عن تجاور جمل وغياب شبه تام لأدوات
الربط، مع الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب خاصة المؤنث مقارنةً بالذكر والجمع
ولوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال، وهذا ما جعل الحالة تعبر باستعمال جمل تتجاور فيها

الأسماء، مع استعمال ظروف المكان دون ربط نحوي سليم مع الجملة، تليها الصفة والحال، أما حروف الجر وأدوات التعريف وأسماء الإشارة فاستعمالها كان أقل، في حين لم يتم استعمال الضمائر وفي هذا السياق يرى الباحث "Miyamoto" وفريقه سنة (1997) رغم أنّ سرعة النمو اللغوي التعبيري بعد عملية الزرع القوقعي مماثلة للأطفال السالمين سمعياً إلا أنّ القدرات التعبيرية تبقى متدنية مقارنةً بالعادي، فقد يستغرق الطفل وقتاً طويلاً ليتمكن من الكلمات الإعرابية وملحقاتها، مع بقاء أخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالاسم والفعل وتصريفهما.

وفي الأخير يمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من وجهة نظر النموذج الخليلي الحديث :
الصف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كان فيها الفراغ في بعض التراكيب على مستوى المعمول الثاني، أضف إلى ذلك حالات التداخل نتيجةً لغياب أدوات الربط التي كانت سائدة في معظم التراكيب الخاطئة .

والصنف الثاني هي البنيات التركيبية السليمة، منها ما كان بفضل التداخل (وهو قليل) على مستوى المعمول الثاني T2، منها ما يتدئ بلفظة فعلية والأخرى بصيغة الابتداء، أما معظم التراكيب السليمة فكانت بسيطة تمّ فيها الحفاظ على بنية التركيب (RT1)T2 .

أما الصنف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط ممّا جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

وهذه النتائج متقاربة إلى حدٍ ما مع الحالة الأولى التي تمّ استنتاج الأصناف الثلاثة للتراكيب النحوية.

3. التحليل الكمي والكمي لناتج الحالة الثالثة

1.3. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (30) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ر.م) في بند التسمية -

نسبة النجاح في بند التسمية	نسبة الإخفاق في بند التسمية	الحالة 3 (ر.م)
%62	%38	
التعبير بالفصحى	التعبير بالدارجة	
%67.74	%32.26	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ر.م) هي النسبة التي مثّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %62 (50/31) ن، وهي تُعبّر عن نسبة تحكم الحالة في رصيد المفردات، بحيث مثّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %67.74 من الكلمات الصحيحة لصالح التعبير بالفصحى، أمّا باقي المفردات فالتعبير بالدارجة والذي قُدرت نسبته بـ %32.26 .

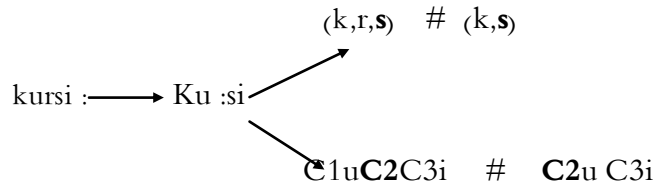
في حين تأتي إجابات الحالة والتي تمثّلت في الإخفاق في بند التسمية بنسبة %38 (50/19) ن، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية واضطرابات بنية الكلمة (الوزن و/أو الجذر) .

نستنتج ممّا سبق أنّ إجابة الحالة (ر.م) كانت نوعًا ما قريبة من النماذج المقترحة، لكن أقل من النتائج المتحصل عليها مع الحالتين السابقتين، وعمومًا تميل الحالة إلى التعبير بالفصحى مع تأثير نوعًا ما للغة البيت، وهذا ما لاحظناه في استعمال الحالة لبعض الكلمات الدارجة في التسمية (عربية وفرنسية) مثل: /mu :s/ بدل "سكين"، و/balu :n/ بدل "كرة" .

وبالتركيز أيضًا على المعطيات السابقة فقد ظهر الإخفاق في تسمية بعض المفردات مثل "عربة الرضيع، علبة،..."، مع بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية ممّا أدّى إلى ظهور اضطرابات تمس مستوى الجذر و/أو الوزن مثل:

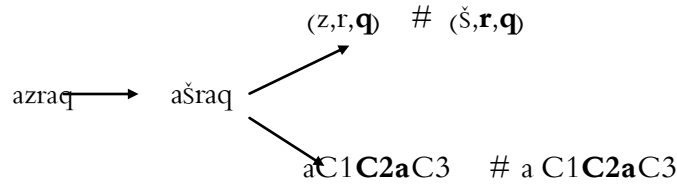
- الخطأ عن طريق الحذف

ويظهر الحذف على مستوى (C2)، ممّا أدّى إلى خلل في بنية الجذر والوزن معًا .



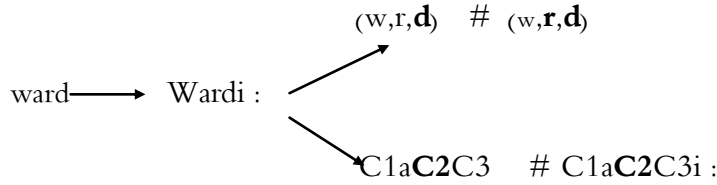
- الخطأ عن طريق الاستبدال

وذلك بحذف الصامت /z/ الجهور وتعويضه بالصامت المهموس /š/، أي المساس بالجذر مع الحفاظ على الوزن، والمثال التالي يوضح ذلك :



- الخطأ عن طريق الإضافة " erreur par adjonction "

وذلك بإضافة /i:/ إلى بنية الوزن مع الحفاظ على الجذر، وذلك في المثال التالي :



مما سبق نستطيع الخروج بنتيجة أنّ إجابة الحالة (ر.م) على بُد التسمية مع وجود الاضطرابات الصوتية الفونولوجية واضطرابات بنية الكلمة كان أقل مقارنةً بالنتائج المتحصل عليها مع الحالتين (الأولى والثانية) رغم أنّ مدة الاستفادة من الزرع القوقعي كانت متماثلة، لكن قد يرجع الفرق إلى سن الحرمان السمعي والسن الذي تمّ فيه الزرع القوقعي وظروف الكفالة الأورطوفونية والمحيط الأسري.

2.3. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

بغرض التعيين قمنا بعرض الكلمات "الخاصة بالرائز" سمعيًا على الحالة (ر.م)، وتفصيلها كالاتي:

- جدول رقم (31) يبيّن النتائج المتحصّل عليها مع الحالة (ر.م) في بند التعيين -

الحالة (ر.م)	نسبة النجاح في بند التعيين	نسبة الإخفاق في بند التعيين
	%92	%8

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة (ر.م) والتي كانت دلالتها الإحصائية بنسبة %92 (50/46)ن، وهي تمثّل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثّلت في الإخفاق بنسبة %8 (50/04)ن .

مما سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت الأغلبية للإجابات الصحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل: "قفز"، "وضع"، "أسقط".

3.3. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (32) يبين النتائج المتحصّل عليها مع الحالة (ر.م) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي -

الحالة (ر.م)	نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي الدلالي	نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي الدلالي
	%40.47	%59.52

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصّلت عليها الحالة (ر.م) هي النسبة التي ممثّلت الإخفاق على مستوى جمل رائز الفهم التركيبي والدلالي بنسبة %59.52 (84/50)ن، تليها نسبة النجاح بدلالة إحصائية قدرت نسبتها بـ %40.47 (84/34)ن.

ومن خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصّل عليها لاحظنا أنّ الحالة (ر.م) تمكّنت من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع، والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خبر)، والجمل البسيطة المتكوّنة من (فعل+فاعل+مفعول به) (فعل+فاعل+شبه جملة)، وصيغة التفضيل (أطول/أصغر)، وضمير الغائب المنفصل (هما) مع بعض التعثر والمفرد والجمع، وظروف المكان (أمام/وراء/داخل/فوق) .

في حين وجدت الحالة صعوبة في فهم معظم القواعد المورفو-تركيبية، وبعض الجمل البسيطة بسبب احتوائها على مفردات بالفصحى غير مألوفة مثل: "فنجان، يقفز، عربة الرضيع، السيدة

يلاحق،... "وتزداد الصعوبة كلما زادت التراكيب تعقيداً مثلما نجد في ضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة والدالة على مفرد وجمع المذكر والمؤنث (هي، هو، هم، هنّ، هـ) ، والاسم الموصول (الذي/التي) وظروف المكان (أعلى/أسفل)، والجمل المنفية البسيطة والجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس) والجمل المبنية للمعلوم وهذا راجع لنوعية الأفعال فهي غير مألوفة، والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معا) ، والنفي المكرر (لا...ولا.../ليس...ولا...). والتعليل (...لأنّ.../...مع أنّ...)، والجمل المبنية للمجهول .

فالملاحظ إذن أنّ الحالة رغم تمكّنها من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة وهذا انطلاقاً من إعطائها الإجابة الأقرب إلى الصحة في بند التعيين، إلّا أنّها لا تتمكن أحياناً من ضم معاني المفردات حسب السياق والتركيب الذي وردت فيه، وهذا يتوافق مع نتائج الحالة (الأولى والثانية) .

4.3. عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من زائر الفهم التركيبي والدلالي

بعد أن طلبنا من الحالة (ر.م) التعبير عن الصور المستهدفة، والتي تضمنت (84) جملة من البسيطة إلى المعقدة، قمنا بنسخ الإجابة فونيتيكياً، مع تحليل الأخطاء المورفو-تركيبية والتركيبية، وللوصول إلى هذا الهدف نتبّع الخطوات الآتية :

- جدول رقم (33) يبين النتائج المتحصل عليها مع الحال (ر.م) في التعبير -

نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبية		نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبية		الحالة 3 (ر.م)
نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبية		نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبية		
78.58 % (66) جملة		21.42 % (18) جملة		
أخطاء مورفو- تركيبية	أخطاء تركيبية	جملة مركبة	جملة بسيطة	
11.90 %	47.61 %	0 %	21.42 %	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ر.م) هي النسبة التي مثّلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبية بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ 78.58 % (66/84)ن، طغى فيها الإخفاق على مستوى البناء التركيبي وهي معتبرة تمس (66/40)ن، أي بنسبة 47.61 %، يليها الإخفاق على مستوى البناء المورفو-تركيبية بنسبة 11.90 % (66/16)ن، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبية سليم فقد

كانت النسبة 21.42% (84/18)ن ، وكان التعبير بواسطة جمل بسيطة، في حين لم يتم استعمال جمل مركبة .

أما تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل فتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (34) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالّةم) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالّةم) (ر.م)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
%55.24	%22.07	%0.64	%0.64	%0.64	%4.54	%14.61	%0	%1.62

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية فتمّ ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة %55.24 مقارنةً بالأفعال بنسبة %22.07، يليها استعمال الصفة بنسبة %14.61، مع استعمال أقل "مقارنة مع هذا الأخير" لظروف المكان بنسبة %4.54، يليها استعمال أسماء الإشارة بنسبة %1.62، يليها استعمال الضمائر وحروف الجر وأدوات التعريف بنفس النسبة %0.64، في حين لم يتم استعمال الحال .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة %48.13 كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبي والدلالي بالإضافة للتعبير، كانت أكبر نسبة فيها تمثّل التعيين والتي قدّرت بـ %92، تليها نسبة %62 في التسمية، أمّا الفهم ف40.47%، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة قدّرت بـ 21.42% .

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، نقوم بالتحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، وللوصول إلى هذا الهدف نتطرق إلى ما يلي :

■ التحليل المعنوي-النحوي

■ التحليل تحت-معجمي

- جدول رقم(35) يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ر.م)-

المثّل	Cd	Bd	A	Bg	Cg	Dg
1	∅	∅	حذاء / seba : t/	∅	∅	∅

∅	∅	∅	عصفور	∅	∅	2
∅	∅	∅	تفاحة	∅	∅	3
أحمر	∅	∅	∅	∅	∅	4
كبيرة	∅	∅	∅	∅	∅	5
أحمر	∅	∅	دائرة	∅	∅	6
كبيرة	∅	∅	كأس / ke :s/	∅	∅	7
كبيرة	∅	∅	سكين :s/ mu	∅	∅	8
أزرقة	∅	∅	مربع	∅	∅	9
كبيرة	∅	∅	بقرة	∅	∅	10
صغير	∅	∅	قلم	∅	∅	11

في المثال "1,2,3" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المثال المؤلّد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية \rightarrow دون عملية الزيادة يمينًا ويسارًا، لأنّ اللفظة لا تتأثر بتأثر بحذف هذه الزوائد في حالة وجود بناء، في حين تمّ حذف النواة الاسمية في المثال "4,5" والتعبير باستعمال الزائدة على اليسار (Dg)، وبحذف الأصل أي "النواة" يُصبح بناء اللفظة غير سليم، ونفس الأمر بالنسبة للمثالين "6-9"، فقد احتوت على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) لكن مع خطأ في المستوى المورفو-تركيبى أي صرف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg) بحيث يتم التأنيث في موضع التذكير والعكس، في حين تُصيب الحالة التصريف في المثالين "10,11".

ومن الإجابات الأخرى ما هو عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء غير سليم بجوار النواة الاسمية، دون روابط لسانية تعطي البناء المورفو-تركيبى للفظة والبنية التركيبية، مع أخطاء صرفية وكمثال على ذلك :

(كأس صغير ... مربع كبيرة)

(عصفور صغير...مربع كبيرة...حذاء /seba: t/ صغير)

(ولد طاولة... بنت طاولة)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية والاسمية، مع نقص استخدام الأدوات اللسانية "أدوات التعريف..." مما يجعل الحالة تلجئ لاستعمال التكرار لتغطية النقص، وذلك في المثل :

(فيل يمشي هم...)

(بقرة بنت يمشي بقرة يمشي)

أما اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة الثالثة فتتميز بما يلي:

- جدول رقم(36) يبين المشال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ر.م)-

± ضمير متصل منصوب	ي	/ yešri / يجري	∅	∅
	وا	جلس	∅	∅
	∅	يلعب	∅	∅
	ي	يمش	∅	∅
	∅	/ yšü :f / ينظر	∅	∅
	∅	أكل	∅	∅
	∅	تاكل	∅	∅
	∅	/ yše:f / ينظر	(س) ح	∅
← T	U →	1 →	2 →	

فيما يخص اللفظة الفعلية المبينة في الجدول فحدودها، منها المضارع الدال على الحدث غير المنقطع، وعلامته "الياء المضارعة والتاء" مع ضمير الغائب المفرد غير متوافق دائماً مع الفاعل، أي وجود أخطاء صرفية، وظهر في المثال الثاني لفظة فعلية حدّها في الماضي الدال على حدث منقطع وهو غير متوافق مع الفاعل المفرد، وذلك في :

(بنت صغير يمشي...)

(كلبٌ جلسوا...)

■ التحليل فوق-معجمي

- جدول رقم(37) يبيّن المصفوفة 4- لدى الحالة (ر.م) -

R	T1	T2
∅	قلم	صغير
∅	عصفور	صغير
∅	دائرة	أحمر
∅	كاس	كبيرة

في المصفوفة 1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT1)T2$ بصيغة الإبتداء، إلا أنّ الحالة أخطأت في المثال " 4,3 " من الناحية الصرفية فعوض صيغة التذكير المفترضة بصيغة التأنيث والعكس، ورغم ذلك حصلت الإفادة في الأمثلة الأربعة .

- جدول رقم(38) يبيّن المصفوفة 2- لدى الحالة (ر.م) -

R	T1	T2
∅	∅	أحمر

في المصفوفة 2- كان العامل فيها ابتداءً، إلا أنّ حذف المعمول الأول جعل التركيب غير سليم أمّا المستوى الدلالي المنطقي لا توجد هناك فائدة لأنّ المسند إليه يحتاج إلى مسند (والذي حذف في المثال) لتحصل الفائدة .

- جدول رقم(39) يبيّن المصفوفة 3- لدى الحالة (ر.م) -

R	T1	T2	T3
∅	مربع	أبيض	أزرق
∅	كلب	T1	R
		∅	يمشي

في المصفوفة 3- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT1)T2$ بصيغة الإبتداء، ونوع التركيب هو اسمي، ففي المثال الأول هناك تعدد المعمول الثاني إلى معمول ثالث، أمّا في المثال الثاني فهناك تداخل على مستوى المعمول الثاني رغم أنّ هذا التركيب لا يحتاج إلى تداخل لتحديث الإفادة.

- جدول رقم(40) يبيّن المصفوفة 4- لدى الحالة (ر.م) -

خارج البناء	R	T1	T2	
أبيض	∅	قطعة	T1	R
			∅	يمشي
فوق	∅	حذاء	أبيض	
ينظر /yʃu/	∅	حصان	كبيرة	

في المصفوفة 4- نلاحظ تجاور لفظة اسمية أو فعلية بالتركيب الاسمي (RT1)T2 بصيغة الإبتداء ونتيجةً لغياب أدوات الربط حال دون ربط لفظات بالتركيب، هذا ما جعلها مستقلةً خارج البناء وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة .

- جدول رقم(41) يبيّن المصفوفة 5- لدى الحالة (ر.م) -

R	T1	T2		
∅	كلب	T2	T1	R
		∅	وا	جلس

في المصفوفة 5- نلاحظ لجوء الحالة إلى صيغة التداخل بين اللفظة الاسمية واللفظة الفعلية في التركيب الثاني الذي اكتفى بمعمول أول، باعتبار أنّ الفعل (جلسوا) هو فعل لازم وقع موضع الخبر وبالتالي فهو لا يحتاج إلى معمول ثاني، ومن ثمّ يبدو التركيب صحيح إلا أنّ الخطأ الصرفي على مستوى الجمع عوض المفرد أدّى إلى عدم سلامة التركيب معنًا ولفظًا وعدم وضوح الرسالة نتيجةً لذلك .

- استنتاج عام للحالة الثالثة

من خلال المعطيات الجدولة نلاحظ أننا كلما انتقلنا من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، في حين ترتفع نسبة الإجابة الخاطئة كلما كان التركيب أكثر تعقيدًا ويحمل العديد من المعلومات الإبلاغية، وعمومًا كان هناك تجاوب إيجابي مع بنود الرائر، لكن أضعف من النتائج المتحصل عليها في الحالتين السابقتين خاصةً على مستوى الفهم والتعبير .

وعلى المستوى الصوتي الفونولوجي تمّ استخلاص وتسجيل رصيد مفرداتي جيّد على المستوى الاستقبالي وفوق المتوسط على المستوى التعبيري، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية (في حذف

/r/، وتعويض /z/ بـ /š/)، التي تعكس بعض العسر في التحكم في النظام الفونيمي، وهذا كما بيّنه الباحث "D.Mandin" وفريقه البحثي حول خصائص نطق الفونيمات لدى الطفل الأصم، فنادراً ما يُتقن نطق الفونيم /r/، أما نطق الفونيمات التسريبيه مثل /z/، فيكون دون احترام صفة الجهر.

أما على المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي، فسجلت الحالة مستوى تحت المتوسط للفهم اللغوي للجمل، خاصةً إذا تعلق الأمر بدمج المعاني في تركيب معقد، هذا ما يجعل هناك قصوراً في فهم التراكيب المعقدة، وهذا يتوافق مع ما جاء به الباحث "Richter" وزملاؤه سنة (2002) أنّ هناك تحسن ملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي، لكن تبقى الكفاءة اللغوية تحت العادي .

أما على المستوى المورفو-تركيبى التعبيري، فاستقينا لجوء الحالة إلى التعبير عن طريق جمل بسيطة في غالبها ببنية تركيبية سليمة، إلا في بعض التراكيب البسيطة أين لم يتم احترام الصيغة التركيبية، وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة التركيب فإمّا تكون عبارة عن تجاور جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط، مع الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب، ولوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال، يليها استعمال الصفة، مع استعمال أقل لـ "ظروف المكان أسماء الإشارة، الضمائر، حروف الجر، أدوات التعريف"، في حين لم يتم استعمال الحال، وهذا يتوافق مع ما جاء به "Geers" و "Nicholas" و "Sedey" سنة (2003) أنّ كفاءة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي بعد (84) شهر أقل مقارنةً بالأطفال السالمين سمعياً فيما يخص الجمل الاسمية والفعالية ومختلف البنى النحوية .

وفي الأخير يمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من نظر النموذج الخليلي الحديث لدى هذه الحالة :

الصنف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، أضف إلى ذلك حالات التداخل الذي كان على شكل تجاور لفظتين نتيجةً لغياب أدوات الربط .

والصنف الثاني هي البنيات التركيبية السليمة، وكانت بسيطة في معظمها على صيغة (RT1)T2 .

أما الصنف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط مما جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

وهي تصنيفات لسانية قريبة من تلك التي استخلصت مع الحالتين الأولى والثانية .

4. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة الرابعة

1.4. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (42) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في بند التسمية -

الحالة 4 (ص.ع)	نسبة النجاح في بند التسمية		نسبة الإخفاق في بند التسمية
	%54		%46
	التعبير بالفصحى	التعبير بالدارجة	
	%38	%16	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ص.ع) هي النسبة التي ممّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %54 (50/27) ن، بحيث ممّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %38 من الكلمات لصالح التعبير بالفصحى، أمّا باقي المفردات فالتعبير بالدارجة، والذي قُدرت نسبته بـ %16 .

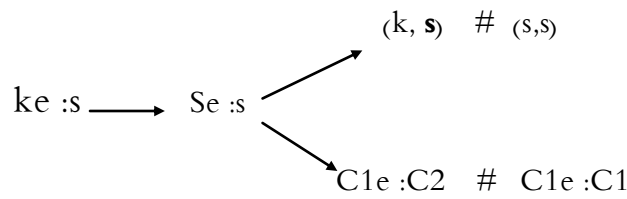
في حين تأتي إجابات الحالة والتي ممّلت في الإخفاق في بند التسمية بنسبة %46 (50/23) ن، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية واضطرابات بنية الكلمة (الوزن و/أو الجذر) .

نستنتج ممّا سبق أنّ إجابة الحالة (ص.ع) كانت متوسطة، أي رصيد مفرداتي تتساوى فيه الإجابة الصحيحة بالخطأ تقريبًا، وعمومًا تميل الحالة إلى التعبير بالفصحى، لكن يغلب عليها طابع الأخطاء الصوتية الفونولوجية الملاحظة بصفة كبيرة مقارنةً بالحالات السابقة (الثانية والثالثة)، ممّا يجعل المفردة غير مفهومة مثل (/bu :ye :t/ عوض "بني")، كما ظهر الإخفاق التام في تسمية بعض المفردات مثل (النجمة، العلبة، ...).

وبالتركيز أيضاً على المعطيات السابقة فقد تخللتها بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية، مما أدى إلى ظهور اضطرابات تمس مستوى الجذر و/أو الوزن مثل:

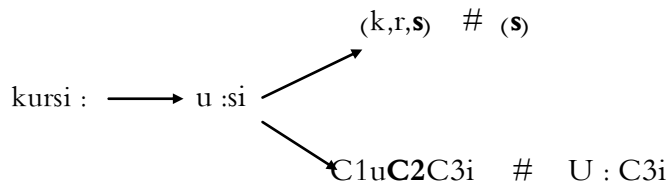
- الخطأ عن طريق المماثلة

يظهر من خلال المثال الآتي حفاظ الحالة على وزن الكلمة، والخطأ على مستوى الجذر، وهذا لحذف الفونيم /k/، مما أدى بحلل على مستوى بنية الكلمة .



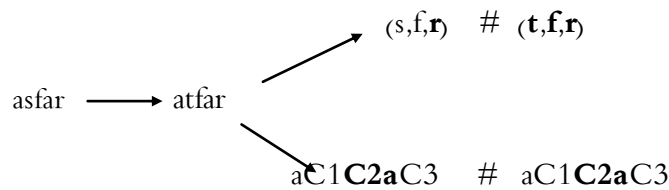
- الخطأ عن طريق الحذف

ويظهر الحذف على مستوى (C1.C2)، مما أدى إلى خلل في بنية الجذر والوزن معاً .



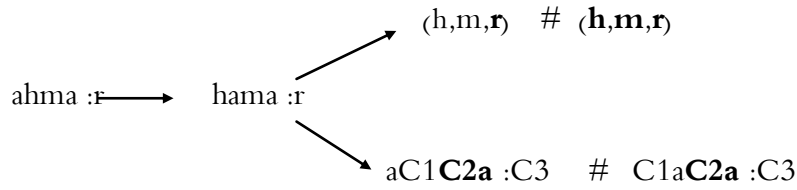
- الخطأ عن طريق الاستبدال

يظهر الاستبدال على مستوى (C1)، مما أدى إلى خلل في بنية الجذر .



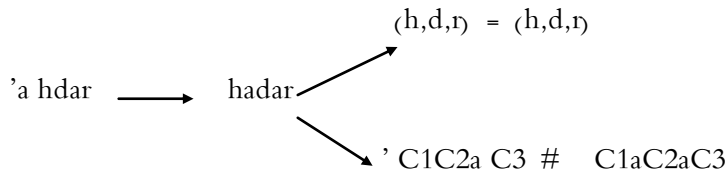
- الخطأ عن طريق القلب

ويظهر القلب على مستوى (C1) مع الصائتة /a/، مما أدى إلى خلل في بنية الوزن .



- الخطأ عن طريق القلب + الحذف + إضافة " erreur par métathèse + omission+ adjonction"

ويظهر القلب والحذف والإضافة على مستوى (C1,C2)، مما أدى إلى خلل في بنية الوزن .



ومّا سبق نستطيع الخروج بنتيجة أنّ إجابة الحالة (ص.ع) على بُد التسمية مع وجود الاضطرابات الصوتية الفونولوجية واضطرابات بنية الكلمة هي نتائج غير مُرضية في إعادة التربية الأورطوفونية للطفل المستفيد من الزرع القوقعي والذي استفاد من تقنية الزرع القوقعي لمدة تُقارب (7) سنوات ولأنّ الدقة الصوتية ضرورية في وضوح الكلام فهي تُعتبر في هذا البند من نقاط الضعف لدى هذه الحالة .

2.4. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

بعدما طلبنا من الحالة (ص.ع) تسمية رصيد المفردات المقترحة في الرائز، قمنا بعرض الكلمات سمعيًا على الحالة التي يُطلب منها التعيين بواسطة إحدى الصور المقدمة وتفصيلها كالاتي:

- جدول رقم (43) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في بند التعيين -

نسبة النجاح في بند التعيين	نسبة الإخفاق في بند التعيين	الحالة 4 (ص.ع)
%74	%26	

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة (ص.ع) والتي كانت دلالتها الإحصائية بنسبة %74

(50/37)ن، والتي تمثّل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثّلت في

الإخفاق بنسبة %26 (50/13)ن .

مما سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت الأغلبية للإجابات الصحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل (نجمة، علبة، الجدار) .

3.4. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (44) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي -

الحالة (ص.ع)	نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي الدلالي	نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي الدلالي
	%29.76	%70.23

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ص.ع) هي النسبة التي مثّلت الإخفاق على مستوى جمل رايز الفهم التركيبي والدلالي بنسبة %70.23 (84/59)ن، يليها النجاح في جمل رايز الفهم التركيبي والدلالي الذي قُدّرت نسبته بـ %29.76 (84/25)ن .

من خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها لاحظنا أنّ الحالة (ص.ع) تمكّنت من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خير)، والجمل البسيطة المتكوّنة من (فعل+فاعل+مفعول به) (فعل+فاعل+شبه جملة)، وظروف المكان (داخل/فوق/وراء/أمام) .

في حين وجدت الحالة صعوبة في فهم بعض الجمل البسيطة بسبب احتوائها على مفردات بالفصحى غير مألوفة مثل: "فنجان، يقفز، عربة الرضيع،..." وتزداد الصعوبة كلّما زادت التراكيب صعوبةً مثلما نجد في صيغة التفضيل (أطول/أصغر)، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة والدّالة على الجمع المذكر والمؤنث (هم،هنّ،ه)، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة (هما هي،ه،هو،ها)، والاسم الموصول (الذي/التي)، والجمل المبنية للمعلوم والجمل المنفية البسيطة والمفرد والجمع والجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس)، وظروف المكان (أمام/ وراء/أعلى/أسفل)، والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معا)، والنفي المكرر (...ولا...وليس...ولا...) والتعليل (...لأنّ.../...مع أنّ...)، والجمل المبنية للمجهول .

فلملاحظ إذن أنّ الحالة رغم تمكّنها من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة، إلا أنّها لا تتمكن أحياناً من ضم معاني المفردات حسب السياق والتركييب الذي وردت فيه، وهذه النتيجة وجدناها مع الحالات السابقة (1-3) .

4.4 . عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من زائر الفهم التركيبي والدلالي

بعدما طلبنا من الحالة (ص.ع) التعبير عن الصور المستهدفة من الإجابة لزائر الفهم التركيبي والدلالي، قمنا بنسخ الإجابة فونيتيكياً، لنقوم بعدها بالتحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة وللوصول إلى ذلك نتبع الخطوات الآتية :

- جدول رقم (45) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) في التعبير -

نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي		نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبي		الحالة 4 (ص.ع)
83.33 % (70) جملة		16.66 % (14) جملة		
أخطاء مورفو-تركيبي	أخطاء تركيبية	جملة مركبة	جملة بسيطة	
83.33 %	0 %	0 %	16.66 %	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ص.ع) هي النسبة التي مثّلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ 83.33 % (84/70)ن، والتي مثّلت الأخطاء المورفو-تركيبية، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبي سليم فقد كانت النسبة 16.66 % (84/14)ن عن طريق جمل بسيطة فقط، بينما لم يتم استعمال جمل مركبة .

أما تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل فهو كالآتي :

- جدول رقم (46) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ص.ع) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ص.ع)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
70.79 %	13.27 %	0 %	0 %	0 %	3.09 %	10.17 %	0 %	0.88 %

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية، فتمّ ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة 70.79% مقارنةً بالأفعال بنسبة 13.27%، يليها استعمال الصفة 10.17%، واستعمال ضعيف لظروف المكان بنسبة 3.09%، وأسماء الإشارة بنسبة 0.88%، في حين لم يتم استعمال الضمائر، حروف الجر، أدوات التعريف، والحال .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة 38.43% كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبي والتعبير، فكانت أكبر نسبة فيها تمثّل التعيين والتي قدّرت بـ 74%، تليها نسبة 54% في التسمية، أمّا الفهم فـ 29.76%، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة قدّرت بـ 16.66% .

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، سنقوم بالتحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة :

■ التحليل المعنوي-النحوي

■ التحليل تحت-معجمي

- جدول رقم(47) يبيّن المِثال المولّد للفظة الاسمية لدى الحالة (ص.ع)-

المُثل	Cd	Bd	A	Bg	Cg	Dg
1	∅	∅	حذاء / teba : t/	∅	∅	∅
2	∅	∅	عصفور /safu :ra/	∅	∅	∅
3	∅	∅	مشط / mešṭa/	∅	∅	∅
4	∅	∅	كأس /se:s /	∅	∅	∅
5	∅	∅	قلم	∅	∅	صغيرة
6	∅	∅	سكين /mu:s/	∅	∅	كبيرة
7	∅	∅	كأس /se:s /	∅	∅	صغيرة

صغيرة	∅	∅	حذاء / teba : t/	∅	∅	8
-------	---	---	---------------------	---	---	---

في الأمثلة "4-1" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المثال المولد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية \leftrightarrow دون عملية الزيادة يمينًا ويسارًا، مع كثرة الاضطرابات الصوتية الفونولوجية (الاستبدال، الحذف والمماثلة) .

ونفس الأمر بالنسبة للأمثلة "5-8"، فقد احتوت اللفظة على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg)، أي سلامة البنية شكلاً، لكن مع خطأ في المستوى المورفو-تركيبى أي صرف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg) بحيث يتم التأنيث في موضع التذكير .

ومن أغلبية الإجابات ما هو عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء غير سليم بجوار النواة الاسمية، دون روابط لسانية تعطي البناء المورفو-تركيبى للفظة والبنية التركيبية، مع أخطاء صوتية فونولوجية وصرفية، وعدم وضوح الكلام وظهور اضطراب على مستوى التنغيم، وكمثال على ذلك :

(عصفورة /safu :ra/ كبيرة... هذه "أشارت إلى العلة" كبيرة... حذاء / teba : t/ صغيرة /tagi :ra/)

(كراس /s/ :ura/ ... عمي / taʔa /... قلم /alem/... فوق /fu :a/)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية والاسمية، مع نقص استخدام الأدوات اللسانية مما يجعل الحالة تلجئ لاستعمال التكرار لتغطية النقص، وذلك في المثل :

(كلب أجري... حصان /ese :n/ أجري)

(ولد بنت فيل يجري)

أما اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة (ص.ع) كما يلي:

- جدول رقم(48) يبين المثل المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ص.ع)-

	ي	/ atri / أجر	∅	∅
± ضمير	سي	تمش	∅	∅
متصل	∅	ألعب	∅	∅
منصوب	∅	/yʃu :f/ ينظر	∅	∅

←T	←U→	→1	→2
----	-----	----	----

فيما يخص اللفظة الفعلية المبينة في الجدول فحدودها كلها مضارعة الدالة على الحدث غير المنقطع، وعلامته "الياء المضارعة والتاء" مع ضمير الغائب المفرد غير المتوافق مع الفاعل في غالب الأحيان، مع وجود أخطاء صرفية، مثل :

(بنت أجري...)

(ألعب ولد...)

■ التحليل فوق-معجمي

- جدول رقم (49) يبين المصفوفة 1- لدى الحالة (ص.ع) -

R	T1	T2
∅	عصفورة	صغيرة / tagi :ra /
∅	نجمة	صغيرة
∅	تفاح	كبيرة
∅	قلم	صغيرة

في المصفوفة 1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT1)T2$ بصيغة الابتداء، إلا أنّ الحالة أخطأت في المثال "3,4" من الناحية الصرفية فعوض صيغة التذكير المفترضة بصيغة التأنيث ورغم ذلك حصلت الإفادة في الأمثلة الأربعة .

- جدول رقم (50) يبين المصفوفة 2- لدى الحالة (ص.ع) -

R	T1	T2		
		T2	T1	R
∅	كلب	∅	∅	يمشي
		T2	T1	R
∅	ولد	∅	∅	أجري
		T2	T1	/ adzri /

في المصفوفة 2- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT1)T2$ بصيغة الابتداء، ونوع التركيب هو اسمي، لجأت فيه الحالة إلى صيغة الابتداء وتأخيرها الفعل نتج عنه تداخل على مستوى

المعمول الثاني رغم أنّ هذا التركيب لا يحتاج إلى تداخل لتحدث الإفادة، والتركيب صحيح مدام هناك إفادة، مع وجود أخطاء صوتية فونولوجية وصرفية على مستوى فعل المثال الثاني.

- جدول رقم (51) يبيّن المصفوفة 3- لدى الحالة (ص.ع) -

خارج البناء	R	T1	T2	
شجرة (لفظة اسمية)	∅	ولد	T1	R
			∅	يصعد / ye tle: /
حصان	∅	بنت	∅	
شجرة	∅	ولد	∅	

في المصفوفة 3- نلاحظ تجاور لفظة اسمية بالتركيب الاسمي (RT1)T2 بصيغة الابتداء، ونتيجةً لغياب أداة الربط جعل اللفظت الاسمية مستقلةً خارج البناء، وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة .

- جدول رقم (52) يبيّن المصفوفة 4- لدى الحالة (ص.ع) -

R	T1	T2
∅	كرسي	هذه -أشارت إلى العلبة-

في المصفوفة 4- نلاحظ عجز الحالة في استحضار الكلمة المناسبة باللجوء إلى استعمال الإشارة وهذا يدل على نقص الكلمة "manque du mot"، ممّا أدى إلى فشل في تركيب جملة مفيدة وبالتالي عسر في التبليغ وذلك بحذف المسند إليه الذي يعطينا معلومات حول المسند (كرسي) .

- استنتاج عام للحالة الرابعة

من خلال المعطيات الجدولة نلاحظ أنّنا كلما انتقلنا من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، في حين ترتفع نسبة الإجابة الخاطئة خاصةً إذا كان التركيب أكثر تعقيداً من الناحية التركيبية والمورفو-تركيبية ويحمل العديد من المعلومات البلاغية .

على المستوى الصوتي الفونولوجي، تمّ تسجيل رصيد مفرداتي متوسط على المستوى التعبيري مع ملاحظة الميول لاستعمال اللغة الفصحى، أمّا على المستوى الاستقبالي فهو فوق المتوسط، مع وجود

اضطرابات صوتية فونولوجية جدّ ملاحظة على مستوى الكلمات جذراً و/أو وزناً، كانت على مستوى الفونيمات (حذف /k/، استبدال /s/ و/س/ بـ /t/، كذلك /j/، يضاف إلى ذلك حالات القلب والإضافة)، التي تعكس نقص التحكم في النظام الفونيمي مع صفاته التمييزية وإدماج هذا النظام ضمن نسيج مقطعي لبنية الكلمة، وهذا راجع لطبيعة نطق الفونيمات لدى الطفل الأصم فحسب الباحث "D.Mandin" وفريقه البحثي، بحيث يُسجل الطفل الأصم بعد تجهيزه اكتساب أسرع للفونيمات الأمامية /f-t-b-p/ مقارنةً بالفونيمات الخلفية مثل /k/، وصعوبة واضحة في نطق الفونيم /s/، أمّا نطق الفونيمات التسريية /ʃ/، فيكون دون احترام صفة الجهر.

أمّا على المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي فسجلت الحالة مستوى تحت المتوسط للجمل لوجود بعض المشاكل في طريقة دمج المعاني حسب التركيب الذي صيغت فيه، وهذا يدل على عدم توظيفها لها من قبل في الذاكرة الدلالية، وهذا يوافق ما جاء به الباحث "Richter" وزملاؤه سنة (2002) أنّ هناك تحسن ملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي، لكن تبقى الكفاءة اللغوية تحت العادي .

أمّا على المستوى المورفو-تركيبى التعبيري فاستقينا لجوء الحالة إلى التعبير عن طريق جمل بسيطة ببنية تركيبية سليمة ، وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة التركيب فإمّا تكون عبارة عن تجاور جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط، مع الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب مع ظهور نقص الكلمة أو عدم وضوحها، ووجود اضطراب في التنغيم، كما لوحظ أيضاً استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال وهذا ما جعل الحالة تعبرّ باستعمال جمل اسمية في حين ينقص التعبير باستعمال جمل فعلية، يليها استعمال الصفة واستعمال أضعف لظروف المكان وأسماء الإشارة، في حين لم يتم استعمال (الضمائر، حروف الجر، أدوات التعريف والحال)، وهذا يُدعم مرةً أخرى ما جاء به الباحث "Miyamoto" وفريقه سنة (1997)، الذي توصل إلى أنّ الطفل المستفيد من الزرع القوقعي يستغرق وقتاً طويلاً ليتمكن من الكلمات الإعرابية وملحقاتها، مع بقاء الأخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالاسم والفعل وتصريفهما، هذه الصعوبات تكون في معظم الأحيان مُصاحبةً بنقص الكلمة (manque du mot) أو عدم وضوحها أحياناً، وهذه النتائج بعد (84) شهراً من عملية الزرع القوقعي .

وفي الأخير يمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من نظر النموذج الخليلي الحديث :

الصنف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، لوحظ فيها حالات التداخل نتيجةً لغياب أدوات الربط التي كانت سائدة في معظم التراكيب الخاطئة .

والصنف الثاني هي البنات التراكيبية السليمة، منها ما كان بفضل التداخل على مستوى المعمول الثاني T2، معظمها ما يتدئ بصيغة الابتداء .

أما الصنف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط مما جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

ومرةً أخرى نعود لنقول أنّ النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ص.ع) هي قريبة من نتائج الحالات السابقة .

5. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة الخامسة

1.5. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (53) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في بند التسمية -

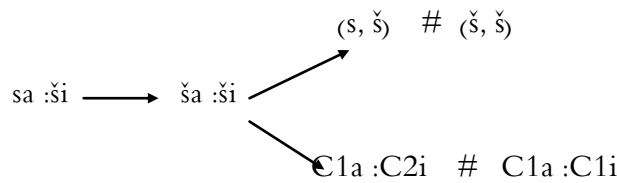
نسبة النجاح في بند التسمية		الحالة 5 (ن.ع)
نسبة الإخفاق في بند التسمية		
%78		
التعبير بالفصحى	%71.79	
التعبير بالدارجة	%28.20	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ن.ع) هي النسبة التي مثّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %78 (50/39)ن، وهي تُعبّر عن تحكم الحالة في رصيد المفردات، بحيث مثّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %71.79 من الكلمات الصحيحة لصالح التعبير بالفصحى، أما باقي المفردات فالتعبير بالدارجة، والذي قُدرت نسبته بـ %28.20 .

في حين تأتي إجابات الحالة والتي تمثلت في الإخفاق في بند التسمية بنسبة 22% (50/11)ن، مع بعض الأخطاء الصوتية الفونولوجية واضطرابات بنية الكلمة (الوزن و/أو الجذر)، مما أدى إلى ظهور اضطرابات تمس مستوى الجذر و/أو الوزن مثل :

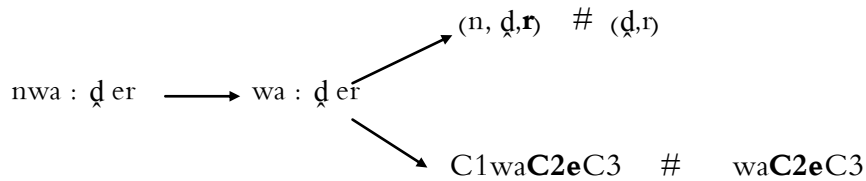
- الخطأ عن طريق المماثلة

يظهر من خلال حفاظ الحالة على وزن الكلمة، والخطأ على مستوى الجذر، وهذا لحذف الفونيم /s/، مما أدى بخلل على مستوى بنية الكلمة .



- الخطأ عن طريق الحذف

ويظهر الحذف على مستوى (C1)، مما أدى إلى خلل في بنية الجذر والوزن معًا .



نستنتج مما سبق أنّ إجابة الحالة (ن.ع) كانت قريبة من النماذج المقترحة، أي رصيد مفرداتي سليم تميل فيه الحالة إلى التعبير بالفصحى مع تأثير أقل نوعًا ما للغة البيت، وهذا ما لاحظناه في استعمال الحالة لبعض الكلمات الدارجة في التسمية (عربية وفرنسية) مثل: /'ammu/ بدل "عمي"، و /balu/ بدل "كرة" .

وبالتركيز أيضًا على المعطيات السابقة فقد ظهر الإخفاق في تسمية بعض المفردات، مثل: "النجمة، العُلبَة، الجدار، الشاحنة" .

ومما سبق نستطيع الخروج بنتيجة أنّ إجابة الحالة (ن.ع) على بُد التسمية مع وجود بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية هي نتائج مُرضية في إعادة التربية الأورطوفونية للطفل المستفيد من

الزرع القوقعي والذي عانى من صمماً قبل اكتساب اللغة، ولأنّ الدقة الصوتية ضرورية في وضوح الكلام، فهي تُعتبر في هذا البند من نقاط القوة لدى هذه الحالة .

2.5. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

بعدما طلبنا من الحالة (ن.ع) تسمية رصيد المفردات المقترحة في الرائد، قمنا بعرض الكلمات سمعيّاً ثمّ يُطلّب من الحالة التعيين بواسطة إحدى الصور المقدمة وتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (54) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في بند التعيين -

نسبة الإخفاق في بند التعيين	نسبة النجاح في بند التعيين	الحالة (ن.ع)
%10	%90	

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة (ن.ع) والتي كانت دلالتها الاحصائية بنسبة %90 (50/45)ن، وهي تمثّل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثّلت في الإخفاق بنسبة %10 (50/05)ن .

مما سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت الأغلبية للإجابات الصحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل: "جدار" .

3.5. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (55) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في بند فهم التركيبي والدلالي -

نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي والدلالي	نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي والدلالي	الحالة (ن.ع)
%14.29	%85.71	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ن.ع) هي النسبة التي مثلت النجاح في فهم رايّز الفهم التركيبي والدلالي بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ %85.71 (84/72)ن، يليها الإخفاق بنسبة %14.29 (84/12)ن .

من خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها لاحظنا أنّ الحالة (ن.ع) سجلت مستوى جيد في الفهم اللغوي، بحيث تمكّنت الحالة من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خبر) والجمل البسيطة المتكوّنة من (فعل+فاعل+مفعول به) و (فعل+فاعل+ شبه جملة)، وصيغة التفضيل (أطول/أصغر)، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة (هما هي،ه،هو،ها هم،هنّ) ، والجمل المبنية للمعلوم والجمل المنفية البسيطة، والمفرد والجمع، والاسم الموصول (الذي/التي)، وظروف المكان (داخل/فوق/أعلى/أسفل) .

في حين وجدت الحالة صعوبة في فهم الجمل كلّما زادت صعوبةً مثلما نجد في الجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس.../هو...وليس)، وظروف المكان (أمام/وراء)، والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل...معاً)، والنفي المكرر (لا...ولا.../ليس...ولا...)، والتعليل (...لأنّ.../مع أنّ...)، والجمل المبنية للمجهول .

فالملاحظ إذن أنّ الحالة رغم تمكّنها من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة من خلال بند الرصيد المفرداتي، إلّا أنّها لا تتمكن أحياناً من ضم معاني المفردات حسب السياق والتركيب الذي وردت فيه خاصةً أنّها باللغة الفصحى، إلّا أنّ هذه النتيجة جيدة مقارنةً بالحالات السابقة رغم أنّ الحالة (ن.ع) استفادت من تقنية الزرع القوقعي في سن الثالثة إثر صمم ولادي.

4.5. عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من زائر الفهم التركيبي والدلالي

بعد أن طلبنا من الحالة (ن.ع) التعبير عن الصور المستهدفة من الإجابة لرائز الفهم التركيبي والدلالي، قمنا بنسخ الإجابة فونيتيكيًا، ثمّ القيام بتحليل الأخطاء المورفو-تركيبية والتركيبية للحالة مركزين في ذلك على مبادئ ومفاهيم النظرية الخليلية الحديثة، وتفصيل ذلك كالآتي:

- جدول رقم (56) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ن.ع) في التعبير -

نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبية		نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبية		الحالة 5 (ن.ع)
66.66 % (56) جملة		33.33 % (28) جملة		
أخطاء مورفو- تركيبية	أخطاء تركيبية	جملة مركبة	جملة بسيطة	
41.66 %	24.99 %	0 %	33.33 %	

يتبين لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ن.ع) هي النسبة التي مثلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبى بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ 66.66% (84/56)ن، طغى فيها الإخفاق على مستوى البناء المورفو-تركيبى وهي معتبرة تمس (56/35)ن، أي بنسبة 41.66%، يليها الإخفاق على مستوى البناء التركيبى بنسبة 24.99% (56/21)ن، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبى سليم فقد كانت النسبة 33.33% (84/28)ن بواسطة جمل بسيطة .

أمّا تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل فتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (57) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ع) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ن.ع)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
56.85%	25.37%	0%	4.54%	0%	6.06%	6.81%	0.37%	0%

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية، فتّم ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة 56.85% مقارنةً بالأفعال بنسبة 25.37%، يليها استعمال الصفة بنسبة 6.81%، ثمّ ظروف المكان بنسبة 6.06%، ثمّ حروف الجر 4.54%، أمّا الحال فأضعف نسبة 0.37%، في حين لم يتم استعمال (الضمائر وأدوات التعريف وأسماء الإشارة) .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة 68.65% كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبى والدلالي بالإضافة للتعبير، كانت أكبر نسبة فيها تمثّل التعيين والتي قدّرت بـ 90%، تليها نسبة 85.71% في الفهم، أمّا التسمية ف78%، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة تحت المتوسط قدّرت بـ 33.33% .

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، سنقوم بالتحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة وفق ما يأتي :

■ التحليل المعنوي-النحوي

■ التحليل تحت-معجمي

- جدول رقم(58) يبيّن المثل المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ن.ع)-

المثل	Cd	Bd	A	Bg	Cg	Dg

∅	∅	∅	حذاء / teba : t/	∅	∅	1
∅	∅	∅	عصفور	∅	∅	2
∅	∅	∅	طاولة /tawi:l/	∅	∅	3
كبير	∅	∅	∅	∅	∅	4
كبير	∅	∅	كأس	∅	∅	5
أحمر	∅	∅	دائرة /ta:'ira/	∅	∅	6
صغيرة	∅	∅	مربع	∅	∅	7
أخضر	∅	∅	تفاح	∅	∅	8

في المثال "1,2,3" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المثال المولد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية \emptyset دون عملية الزيادة يمينًا ويسارًا، مع وجود بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية (الاستبدال والحذف) في المثال "1,3"، في حين تم حذف النواة الاسمية في المثال "4" والتعبير باستعمال الزائدة على اليسار (Dg)، وبحذف الأصل أي "النواة" يُصبح بناء اللفظة غير سليم .

ونفس الأمر بالنسبة للأمثلة "5-8"، فقد احتوت اللفظة على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg)، أي سلامة البنية شكلاً، لكن مع خطأ في المستوى المورفو-تركيبى أي صرف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg) بحيث يتم التأنيث في موضع التذكير والعكس، في حين تُصيب الحالة في المثالين "5,8" .

ومن أغلبية الإجابات ما هو عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء غير سليم بجوار النواة الاسمية، دون روابط لسانية تعطي البناء المورفو-تركيبى لللفظة والبنية التركيبية، مع أخطاء صرفية وكمثال على ذلك :

(وردة حشيش...فوق حمامة)

(هلال صغيرة...مربع صغيرة)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية والاسمية، مع نقص استخدام الأدوات اللسانية مما يجعل الحالة تلجئ لاستعمال التكرار لتغطية النقص، وذلك في المثل :

(فيل يقعد...ولد بنت ولد)

(ولد بنت يقفز)

أما اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة (ص.ع) كما يلي:

- جدول رقم(59) يبين المثل المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ن.ع)-

± ضمير متصل منصوب	ي	يجر	∅	∅
	∅	يقفز	∅	∅
	∅	أتعد	∅	∅
	ي	تمشد	∅	∅
	∅	/yŠu :f/ ينظر	∅	∅
	∅	أكل	∅	∅
	∅	يأكل	∅	∅
	∅	أضحك	∅	∅
←T	U→	1→	2→	

فيما يخص اللفظة الفعلية المبينة في الجدول فحدودها كلها مضارعة الدالة على الحدث غير المنقطع، وعلامته "الياء المضارعة والتاء" مع ضمير الغائب المفرد غير متوافق دائماً مع الفاعل، أي وجود أخطاء صرفية، مثل :

(قطة يجري...)

(عمي ينظر...)

(ولد أكل...)

■ التحليل فوق-معجمي

- جدول رقم (60) يبيّن المصفوفة 1- لدى الحالة (ن.ع) -

R	T1	T2
∅	دائرة /tɑ:ˈira/	أحمر
∅	هلال	صغيرة
∅	كاس	كبير
∅	مربع	أزرق

في المصفوفة 1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT_1)T_2$ بصيغة الابتداء، إلا أنّ الحالة أخطأت في المثال "1,2" من الناحية الصرفية فعوض صيغة التذكير المفترضة بصيغة التأنيث والعكس، ورغم ذلك حصلت الإفادة في الأمثلة الأربعة .

- جدول رقم (61) يبيّن المصفوفة 2- لدى الحالة (ن.ع) -

R	T2	T1
∅	أحمر	مشطة
∅	أسود	حصان

في المصفوفة 2- كان العامل فيها إبتداءً، إلا أنّ تقدّم المعمول الثاني على المعمول الأول جعل التركيب غير سليم، أمّا على المستوى الدلالي المنطقي لا توجد هناك فائدة لأنّ المسند تقدّم على المسند إليه .

- جدول رقم (62) يبيّن المصفوفة 3- لدى الحالة (ن.ع) -

R	T1	T2		
		T2	T1	R
∅	بنت	تفاح	∅	أكل
		ولد	∅	يقطف
∅	ولد	أزهار	∅	/ yji :b/

في المصفوفة 3- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب $(RT_1)T_2$ بصيغة الابتداء، ونوع التركيب هو اسمي، لجأت فيه الحالة إلى صيغة الابتداء وتأخيرها الفعل نتج عنه تداخل على مستوى

المعمول الثاني رغم أنّ هذا التركيب لا يحتاج إلى تداخل لتحدث الإفادة والتركيب صحيح مدام هناك إفادة، مع وجود أخطاء صرفية على مستوى المثال الأول .

- جدول رقم (63) يبيّن المصفوفة 4- لدى الحالة (ن.ع) -

خارج البناء	R	T1	T2	
كرسي (لفظة اسمية)	∅	ولد	T1	R
			∅	يقعد
كاس عصفور	∅	تفاح	∅	
هلال	∅	دائرة /ʔa:'ira/	كبير	

في المصفوفة 4- نلاحظ تجاوز لفظة اسمية بالتركيب الاسمي (RT1)T2 بصيغة الإبتداء، ونتيجةً لغياب أداة الربط جعل اللفظت الاسمية مستقلةً خارج البناء، وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة .

- جدول رقم (64) يبيّن المصفوفة 5- لدى الحالة (ن.ع) -

R	T1	T2
∅	كرسي	/mana'ra :fš/

في المصفوفة 5- نلاحظ عجز الحالة في استحضار الكلمات المناسبة باللجوء إلى استعمال اللفظة /mana'ra :fš/ التي تدل على نقص الكلمة "manque du mot"، وهذا راجع إلى المشهد لاحتوائه على العديد من المعلومات (العلبة هي الحمراء وليس الكرسي)، ممّا أدى إلى فشل في تركيب جملة مفيدة وبالتالي عسر في التبليغ وذلك بحذف المسند إليه الذي يعطينا معلومات حول المسند (كرسي) .

- استنتاج عام للحالة الخامسة

من خلال المعطيات الجدولة نلاحظ أنّنا كلما انتقلنا من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، في حين ترتفع نسبة الإجابة الخاطئة خاصةً كلما كان التركيب أكثر تعقيداً ويحمل العديد من المعلومات الإبلاغية .

ومن خلال تحليل المعطيات على المستوى الصوتي الفونولوجي، تمّ استخلاص وتسجيل رصيد مفرداتي جيّد على المستوى الاستقبالي وفوق المتوسط على المستوى التعبيري، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية على مستوى الكلمات جذراً /أو وزناً من نوع مماثلة في الفونيم /s/، والحذف في الفونيم /n/، هذا يُثبت مرةً أخرى ما جاء به "D.Mandin" وفريقه البحثي حول خصائص نطق الفونيمات لدى الطفل الأصم وما يشوبها من اضطرابات .

أمّا على المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي، فسجلت الحالة مستوى جيّد للفهم اللغوي للجمل لكن ورغم ذلك يوجد بعض المشاكل في طريقة دمج المعاني حسب التركيب الذي صيغت فيه، وهذا دائماً يرجع كما بيّنت دراسة "Richter" وزملاؤه سنة (2002) إلى بقاء الكفاءة اللغوية تحت العادي رغم التحسن الملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي .

أمّا على المستوى المورفو-تركيبى التعبيري، استنتجنا لجوء الحالة إلى استعمال جمل بسيطة في غالبها ببنية تركيبية سليمة، وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة، فإمّا تكون عبارة عن تجاوز جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط أو تجاوز لفظات اسمية أو فعلية، مع وجود الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب، ولوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال يليها استعمال (الصفة، ظروف المكان، حروف الجر والحال) في حين لم يتم استعمال (الضمائر وأدوات التعريف وأسماء الإشارة)، وفي هذا السياق يرى "Geers" و "Nicholas" و "Sedey" سنة (2003) التي بيّنت أنّ كفاءة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي أقل مقارنةً بالأطفال السالمين سمعياً فيما يخص الجمل الاسمية والفعلية ومختلف البنى النحوية، فبعد سنتين من زراعة القوقعة تظهر الصعوبات على مستوى الصرف الاسمي والفعلية .

ويمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من نظر النموذج الخليلي الحديث :

الصنف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كانت فيها حالات التداخل على شكل تجاوز لفظتين نتيجةً لغياب أدوات الربط، والتي كانت سائدة في معظم التراكيب الخاطئة .

والصنف الثاني هي البنيات التراكيبية السليمة، منها ما كان بفضل التداخل على مستوى المعمول الثاني T2، ومنها ما يتدّى بلفظة فعلية والأخرى بصيغة الابتداء .

أما الصنف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط مما جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

6. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة السادسة

1.6. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (65) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ش.ع) في بند التسمية -

نسبة النجاح في بند التسمية	نسبة الإخفاق في بند التسمية		الحالة 6 (ش.ع)
%86	%14		
التعبير بالفصحى	التعبير بالدارجة		
%76.74	%23.25		

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ش.ع) هي النسبة التي مثّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %86 (50/43)ن، وهي تُعبّر عن تحكم الحالة في رصيد المفردات، بحيث مثّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %76.74 من الكلمات لصالح التعبير بالفصحى، أما باقي المفردات فالتعبير بالدارجة، والذي قُدرت نسبته بـ %23.25 .

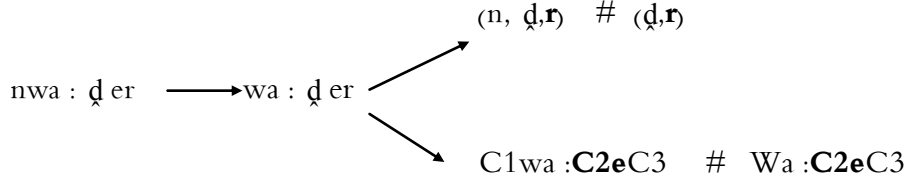
في حين تأتي إجابات الحالة والتي تمثّلت في الإخفاق في بند التسمية بنسبة %14 (50/07)ن، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية واضطرابات بنية الكلمة (الوزن و/أو الجذر) .

إذن نستنتج ممّا سبق أنّ إجابة الحالة (ش.ع) كانت قريبة من النماذج المقترحة، أي رصيد مفرداتي سليم، وعمومًا تميل الحالة إلى التعبير بالفصحى مع تأثير أقل نوعًا ما للغة البيت، وهذا ما لاحظناه في استعمال الحالة لبعض الكلمات الدارجة في التسمية مثل: /tʊmubi;l / بدل "سيّارة"، كما ظهر الإخفاق في تسمية بعض المفردات، مثل: "علبة"، "مربع" .

وبالتركيز أيضًا على المعطيات السابقة فقد تخلّلتها بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية وهي نادرة، ممّا أدّى إلى ظهور اضطرابات تمس مستوى الجذر و الوزن مثل:

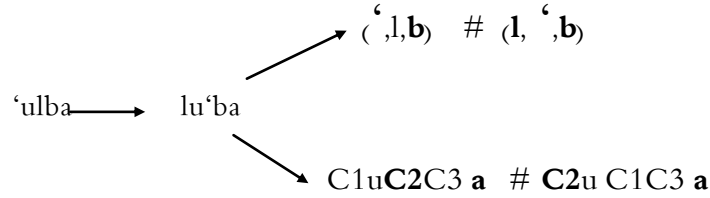
- الخطأ عن طريق الحذف

ويظهر الحذف على مستوى (C1)، مما أدى إلى خلل في بنية الجذر والوزن معًا .



الخطأ عن طريق القلب

ويظهر القلب على مستوى (C1) مع الصائفة /a/، مما أدى إلى خلل في بنية الوزن والجذر معًا .



ومما سبق نستطيع الخروج بنتيجة أنّ إجابة الحالة (ش.ع) على بُد التسمية مع وجود ضئيل

للاضطرابات الصوتية الفونولوجية واضطرابات بنية الكلمة هي نتائج مُرضية في إعادة التربية الأورطوفونية للطفل المستفيد من الزرع القوقعي والذي عانى من صمم قبل اكتساب اللغة، فهي تُعتبر في هذا البند من نقاط القوة لدى هذه الحالة .

2.6. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

بعدما طلبنا من الحالة (ش.ع) تسمية رصيد المفردات المقترحة في الرائر، قمنا بعرض الكلمات سمعيًا

على الحالة التي يُطلب منها التعيين بواسطة إحدى الصور المقدمة وتفصيلها كالآتي:

- جدول رقم (66) يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ش.ع) في بند التعيين -

نسبة النجاح في بند التعيين	نسبة الإخفاق في بند التعيين	الحالة 6 (ش.ع)
%88	%12	

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة (ش.ع) والتي كانت دلالتها الإحصائية بنسبة 88% (50/44)ن، وهي تمثّل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثّلت في الإخفاق بنسبة 12% (50/06) ن .

مما سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت أغلبية للإجابات الصحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل: "أشار"، "الجدار".

3.6. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (67) يبين النتائج المتحصل عليها مع الحال.ش.ع في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي -

نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي الدلالي	نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي الدلالي	الترتيب
%53.57	%46.42	3

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ش.ع) هي النسبة التي مثّلت الإخفاق على مستوى جمل رايّز الفهم التركيبي والدلالي بنسبة 53.57% (84/45)ن، يليها النجاح في فهم جمل رايّز الفهم التركيبي والدلالي بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ 46.42% (84/39) ن .

فمن خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها لاحظنا أنّ الحالة (ش.ع) تمكّنت من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خير)، والجمل البسيطة المتكوّنة من (فعل+فاعل+مفعول به) و(فعل+فاعل+ شبه جملة)، والجمل المبنية للمعلوم، والمفرد والجمع، والاسم الموصول (الذي/التي)، وظروف المكان (داخل/فوق/وراء/أمام/أسفل) .

في حين وجدت الحالة صعوبة في فهم بعض الجمل غير مألوفة التركيب مثل: صيغة التفضيل (أطول/أصغر)، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة والدّالة على المذكر والمؤنث (هم،هنّ،ه،ها هي، هو،ها) والجمل المنفية البسيطة وظروف المكان (أعلى) والجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس)، والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معا)، والنفي المكرر (لا...ولا...ليس...ولا...)، والتعليل (...لأنّ.../...مع أنّ...)، والجمل المبنية للمجهول .

فلملاحظ إذن أنّ الحالة رغم تمكّنها من فهم معاني المفردات، إلّا أنّها لا تتمكن أحياناً من ضم معاني المفردات حسب السياق والتركيّب الذي وردت فيه .

4.6 . عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من زائر الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (68) يبيّن النتائج المتحصّل عليها مع الحالة (ش.ع) في التعبير -

نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبي		نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي		الحالة 6 (ش.ع)
جملة (18) %21.42		جملة (66) % 78.58		
جملة بسيطة	جملة مركبة	أخطاء تركيبية	أخطاء مورفو- تركيبية	
%19.04	%2.38	%45.24	%33.33	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصّلت عليها الحالة (ش.ع) هي التي مثّلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ 78.58% (84/66)ن، طغى فيها الإخفاق على مستوى البناء التركيبي وهي معتبرة تمس (66/38)ن، أي بنسبة 45.24%، يليها الإخفاق على مستوى البناء المورفو-تركيبي بنسبة 33.33% (66/28)ن، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبي سليم فقد كانت النسبة 21.42% (84/18)ن، تراوحت بين التعبير بواسطة جمل بسيطة بنسبة 19.04% (18/16)ن، وجمل مركبة بنسبة 2.38% (18/2)ن.

أمّا تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل فتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (69) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ش.ع) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ش.ع)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
%55.48	%20.72	%2.80	%6.72	%0	%1.96	%9.80	%0.56	%1.96

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية فتمّ ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة 55.48% مقارنةً بالأفعال بنسبة 20.72%، يليها استعمال الصفة بنسبة 9.80% وحروف الجر 6.72% ، والضمائر بنسبة 2.80% ، أمّا أسماء الإشارة وظروف المكان بنسبة 1.96%، ثمّ الحال بنسبة 0.56%، في حين لم يتم استعمال أدوات التعريف .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة 53.73% كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبي والدلالي بالإضافة للتعبير، كانت أكبر نسبة فيها تمثل التعيين والتي قدّرت بـ 88%، تليها نسبة 86% في التسمية، أما الفهم فـ 46.42%، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة قدّرت بـ 21.42%.

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، تتبع النماذج السابقة في التحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، وبهذا نتطرق إلى ما يلي:

■ التحليل المعنوي-النحوي

■ التحليل تحت-معجمي

- جدول رقم(70) يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ش.ع)-

المُثَل	Cd	Bd	A	Bg	Cg	Dg
1	∅	∅	حذاء /ʃaba t/	∅	∅	∅
2	∅	∅	تفاح	∅	∅	∅
3	∅	∅	رجل	∅	∅	∅
4	∅	∅	/miš t a / مشطة	∅	∅	∅
5	∅	∅	كأس	∅	∅	كبير
6	∅	∅	قلم	∅	∅	طويل
7	∅	∅	لُعبة	∅	∅	كبير
8	∅	∅	بقرة	∅	∅	كبير

في الأمثلة "4-1" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المثال المُولد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية \leftrightarrow أما في الأمثلة "8-5" فاحتوت اللفظة الاسمية على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) وبالتالي هي سليمة البناء، عدى الأخطاء المورفولوجية في المثالين "7,8" أي تصريف الزائدة التي تقع في الموضع

(Dg)، فعوض التأنيث تمّ التصريف في المذكور وهذا لا يوافق النواة الاسمية، رغم ذلك البناء سليم، في حين في المثالين "5,6" فالتصريف سليم في المذكور، ممّا جعل البنية سليمة في المضمون والبناء .

ومن الإجابات الأخرى ما هو عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء غير سليم بجوار النواة الاسمية، دون روابط لسانية تعطي البناء المورفو-تركيبى للفظة والبنية التركيبية، وكمثال على ذلك :

(لعبة كبير... كاس صغير...)

(حذاء /šaba/ صغير... لعبة كبير... عصفور قليلا /šwiyya/)

(رجل طاولة مع طفلة...)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية و الاسمية، مع نقص أو سوء استخدام الأدوات اللسانية وذلك في المثل :

(قطة وقطة ينظر /yšu:f/ في الكرة :/balu/)

(ولد يدفع /y tab'u/ كبش يجري)

أمّا فيما يخص اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة تتميز بما يلي:

- جدول رقم(71) يبيّن المبال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ش.ع)-

	ي	أجر	∅	∅
± ضمير	∅	تجلس /tuq'ud/	∅	∅
متصل	∅	يقطف /ymeħi:/	∅	∅
منصوب	وا	يذهب / yru : ħu:/	∅	∅
ها	∅	دفع /tt aba'ha/	∅	∅
هـ	∅	يدفع /ytt ab 'u /	∅	∅
	∅	نظر /šu:f/	∅	∅
←1		↔0	→1	→2

فيما يخص اللفظة الفعلية المبينة في الجدول أعلاه فعمومًا حدودها مضارعة دالة على حدث غير منقطع وعلامته المضارعة مع ضمير الغائب المفرد والجمع غير متوافق دائمًا مع الفاعل، فمثلاً عوض

استعمال الياء المضارعة الدالة على ضمير الغائب المفرد المذكر "هو" تمّ استعمال الألف الدالة على ضمير المتكلم المفرد "أنا"، وظهر في المثال الأخير لفظة فعلية حدّها في الماضي الدال على حدث منقطع، وعمومًا تمّ تكوين اسم الحد "فعل-فاعل" في معظم اللفظات الفعلية.

والأمثلة الآتية تبين ذلك :

/ fi :l kabi :r ...waled... tufla ...waled... yru : hu:/ → فيل كبير ولد طفلة ولد يذهبوا

/ waled ...yṭṭab'u : ...keš... yajr :/ → ولد يدفعه كبش يجري

/ tiḥe :l ... ajri / → طفل أجري

■ التحليل فوق-معجمي

- جدول رقم (72) يبيّن المصفوفة 1- لدى الحالة (ش.ع)-

R	T1	T2
∅	كأس	كبير
∅	قلم	كبير
∅	لعبة	كبير

في المصفوفة 1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب (RT1)T2 بصيغة الإبتداء، إلا أنّ الحالة أخطأت في المثال "3" من الناحية الصرفية فعوض صيغة التأنيث تمّ التذكير، ورغم ذلك حصلت الإفادة في جميع الأمثلة .

- جدول رقم (73) يبيّن المصفوفة 2- لدى الحالة (ش.ع)-

R	T1	T2	
		T1	R
∅	كلب	∅	/yʃu:f/ ينظر
		T2	T1
∅	رجل	تفاح	∅
		تدفع	ها
∅	بقرة	بنت	ها
			/ ṭṭeba: 'ha/

في المصفوفة -2- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب (RT1)T2 بصيغة الابتداء، ونوع التركيب هو اسمي، ففي المصفوفة "كلب ينظر" لجأت الحالة إلى صيغة الابتداء وتأخيرها الفعل نتج عنه تداخل على مستوى المعمول الثاني رغم أنّ هذا التركيب لا يحتاج إلى تداخل لتحديث الإفادة والتركيب صحيح مدام هناك إفادة، ونفس الأمر بالنسبة للمصفوفة "3.2" مع وجود أخطاء صرفية على مستوى الفعل غير المتناسب مع الفاعل المذكّر في المثال "2".

- جدول رقم (74) يبيّن المصفوفة 3- لدى الحالة (ش.ع)-

خارج البناء	R	T1	T2			
			T3	T2	T1	R
حصان	∅	بنت	∅	∅	∅	يدفع / ytt̪eba: ' /
(لفظة اسمية)						
جوعان / ji'e:n/	∅	ولد	أخضر	تفاح	∅	يأكل

في المصفوفة -3- نلاحظ تجاوز لفظة اسمية بالتركيب الاسمي (RT1)T2 بصيغة الابتداء، ونتيجةً لسوء استخدام اللفظة الاسمية وغياب أدوات الربط حال دون ربط التركيب الاسمي باللفظة الاسمية ممّا جعلها مستقلةً خارج البناء، وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة .

- جدول رقم (75) يبيّن المصفوفة 4- لدى الحالة (ش.ع)-

R	T1	T2		
		T2	T1	R
∅	طفلة	/mana'ra :f̪/	∅	لامس "قصدها" -تلمس-

في المصفوفة -4- نلاحظ عجز الحالة في استحضر الكلمات المناسبة بالجوء إلى استعمال اللفظة /mana'ra :f̪/ التي تدل على نقص الكلمة، وهذا راجع إلى كلمة "جدار" التي عبّرت عنها الحالة بتردد بالمفردة /ħajra/، ممّا أدّى إلى فشل في تركيب جملة مفيدة وبالتالي عسر في التبليغ وذلك بحذف المسند إليه الذي يعطينا معلومات حول المسند (طفلة) .

- استنتاج عام للحالة السادسة

* من خلال المعطيات المجدولة نلاحظ أننا كلما انتقلنا من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، في حين ترتفع نسبة الإجابة الخاطئة، خاصةً كلما كان التركيب أكثر تعقيداً ويحمل العديد من المعلومات الإبلاغية .

ومن خلال تحليل المعطيات على المستوى الصوتي الفونولوجي، تمّ استخلاص وتسجيل رصيد مفرداتي جيد على المستوى الاستقبالي والتعبيري وهذا استدلالاً بالنسبة المثوية المرتفعة، مع وجود ضئيل للاضطرابات الصوتية الفونولوجية مثل حالات الحذف والقلب، لكن عموماً بنية الكلمة سليمة على مستوى الجذر والوزن، والتي تعكس التحكم في النظام الفونيمي مع صفاته التمييزية وإدماج هذا النظام ضمن نسيج مقطعي لبنية الكلمة .

أما على المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي، فسجلت الحالة مستوى تحت المتوسط للفهم اللغوي للحمل لوجود بعض المشاكل في طريقة دمج المعاني حسب التركيب الذي صيغت فيه، وهذا يدل على عدم توظيفها لها من قبل في الذاكرة الدلالية، وبالتالي عدم إدراكها، وهذا يوافق ما جاء به "Spencer" و "Tomblin, Barker" أنّ القدرات المورفو-تركيبية الاستقبالية ترتبط إيجاباً بالقدرات الإدراكية للكلام، كما بينت دراسة "Richter" وزملاؤه سنة (2002) أنّ هناك تحسن ملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي، لكن تبقى الكفاءة اللغوية تحت العادي .

واستقينا أيضاً من خلال تعبير الحالة على المستوى المورفو-تركيبى التعبيري لجوؤها إلى استعمال جمل بسيطة في غالبها بنية تركيبية سليمة ، وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة التركيب فإمّا تكون عبارة عن تجاور جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط أو تجاور لفظات اسمية أو/فعلية، مع ملاحظة حالات التداخل التي كانت سائدة في معظم التراكيب الخاطئة، مع الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب، ولوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال، وهذا ما جعل الحالة تعبرّ باستعمال جمل تطنى فيها الأسماء مع نقص أدوات الربط، مع نقص الكلمة في بعض الجمل والصعوبة في إيجادها، وفي هذا السياق يرى الباحث "Miyamoto" وفريقه سنة (1997) أنّ الطفل المستفيد من الزرع القوقعي يستغرق وقتاً طويلاً ليتمكن من الكلمات الإعرابية وملحقاتها

مع بقاء الأخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالاسم والفعل وتصريفهما، هذه الصعوبات تكون في معظم الأحيان مُصاحبةً بنقص الكلمة (manque du mot) .

وفي الأخير يمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من نظر النموذج الخليلي الحديث :

الصف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كان فيها الفراغ بسبب أدوات الربط أضيف إلى ذلك حالات التداخل .

والصف الثاني هي البنيات التراكيبية السليمة، عن طريق جمل بسيطة في غالبها بنية تركيبية مطابقة للصيغة (RT1)T2 .

أما الصف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط، ممّا جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

وهذه النتائج متقاربة إلى حدٍ ما مع نتائج الحالات السابقة، والتي تمّ استنتاج تقريباً نفس الأصناف الثلاثة للتراكيب النحوية حسب النموذج الخليلي الحديث .

7. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة السابعة

1.7. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (76) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ح.ب) في بند التسمية -

نسبة الإخفاق في بند التسمية	نسبة النجاح في بند التسمية		الحالة 7 (ح.ب)
%36	%64		
	التعبير بالفصحى	التعبير بالدارجة	
	%78.12	%21.87	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ح.ب) هي النسبة التي

مثّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %64 (50/32) ن، وهي تُعبّر

عن تحكّم الحالة في رصيد المفردات، بحيث مثّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %78.12 من

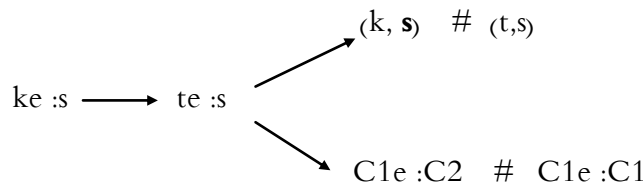
الكلمات الصحيحة لصالح التعبير بالفصحى، أما باقي المفردات فالتعبير بالدارجة، والذي قُدرت نسبته بـ 21.87% .

في حين تأتي إجابات الحالة والتي تمثلت في الإخفاق في بند التسمية بنسبة 36% (50/18) ن، مع بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية وبالتالي اضطرابات في بنية الكلمة (الوزن و/أو الجذر) .

نستنتج مما سبق أنّ إجابة الحالة (ح.ب) كانت قريبة نوعاً ما من النماذج المقترحة، أي رصيد مفرداتي سليم في معظمه، وعموماً تميل الحالة إلى التعبير بالفصحى، مع بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية، مما أدى إلى ظهور اضطرابات تمس مستوى الجذر و/أو الوزن مثل:

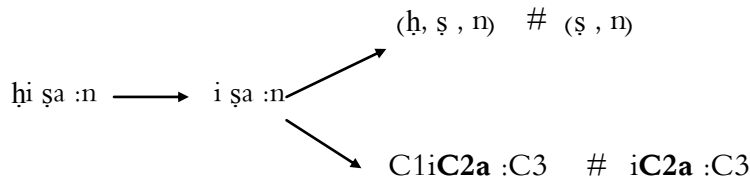
- الخطأ عن طريق الاستبدال

يظهر الاستبدال على مستوى (C1)، مما أدى إلى خلل في بنية الجذر .



- الخطأ عن طريق الحذف

ويظهر الحذف على مستوى (C1)، مما أدى إلى خلل في بنية الجذر والوزن معاً .



ومما سبق نستطيع الخروج بنتيجة أنّ إجابة الحالة (ح.ب) على بُد التسمية مع وجود الاضطرابات الصوتية الفونولوجية هي نتائج متوقعة خاصة أنّ الحالة ومن خلال تتبعنا لها منذ بداية الكفالة الأورطوفونية في سن "الثالثة والنصف" كانت صعبة التعامل مما جعل هناك بطئاً في الاكتساب اللغوي، واضطرابات بنية الكلمة هي نتائج غير مُرضية في إعادة التربية الأورطوفونية للطفل المستفيد من الزرع القوقعي لمدة تتجاوز الخمس سنوات .

2.7. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (77) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ح.ب) في بند التعيين -

الحالة 7 (ح.ب)	نسبة النجاح في بند التعيين	نسبة الإخفاق في بند التعيين
	%82	%18

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة (ح.ب) والتي كانت دلالتها الإحصائية بنسبة %82 (50/41)ن، وهي تمثّل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثّلت في الإخفاق بنسبة %18 (50/09)ن .

مما سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت أغلبية الإجابات صحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل: "عربة رضيع"، "سيّدة" .

3.7. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (78) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ح.ب) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي -

الحالة 7 (ح.ب)	نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي الدلالي	نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي الدلالي
	%65.47	%34.52

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ح.ب) هي النسبة التي تمثّلت النجاح في جمل رائز الفهم التركيبي والدلالي بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ %65.47 (84/55)ن، يليها الإخفاق على مستوى جمل رائز الفهم التركيبي والدلالي بنسبة %34.52 (84/29)ن .

فمن خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها، لاحظنا أنّ الحالة (ح.ب) تمكّنت من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خبر)، والجمل البسيطة المتكوّنة من (فعل+فاعل+مفعول به) و(فعل+فاعل+ شبه جملة)، وصيغة التفضيل (أطول/أصغر)، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة (هما، هنّ، هم هي، هو،ها)، والمفرد والجمع، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معا) .

في حين وجدت الحالة صعوبة في فهم الجمل المبنية للمعلوم، والجمل المنفية البسيطة، وضمير الغائب المتصل (ه)، والجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس)، والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والاسم الموصول (الذي/التي)، وظروف المكان (داخل/فوق/أمام/ وراء/أعلى/أسفل) والنفي المكرر (لا...ولا...ليس...ولا...)، والتعليل (...لأن.../...مع أن...)، والجمل المبنية للمجهول .
فالملاحظ إذن أنّ الحالة تمكّنت من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة، عدا تلك التي تضمّ تراكيب صعبة وغير متداولة في المحيط الأسري والمدرسي للحالة .

4.7. عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من رآئر الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (79) يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالّح.ب) في التعبير -

نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي		نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبي		الحالة 7 (ح.ب)
63,09 % (53) جملة		36.90 % (31) جملة		
أخطاء مورفو- تركيبيّة	أخطاء تركيبيّة	جملة مركبة	جملة بسيطة	
17.85 %	45.23 %	0 %	36.90 %	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ح.ب) هي النسبة التي مثّلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي بدلالة إحصائية قدّرت نسبتها بـ 63.09 % (84/53)ن، طغى فيها الإخفاق على مستوى البناء التركيبي وهي معتبرة تمس (53/38)ن، أي بنسبة 45.23 %، يليها الإخفاق على مستوى البناء المورفو-تركيبي بنسبة 17.85 % (53/15)ن، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبي سليم فقد كانت النسبة 36.90 % (84/31)ن، كان التعبير فيها بواسطة جمل بسيطة .

أمّا تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل فتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (80) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالّح.ب) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ح.ب)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
68.94 %	20.57 %	3.82 %	2.39 %	0 %	0.47 %	1.91 %	0.95 %	0.95 %

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية، فتمّ ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة 68.94% مقارنةً بالأفعال بنسبة 20.57%، يليها استعمال الضمائر بنسبة 3.82%، يليها حروف الجر 2.39% والصفة 1.91%، والحال وأسماء الإشارة بنسبة 0.95% ثمّ ظروف المكان بنسبة 0.47%، في حين لم يتم استعمال لأدوات التعريف .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة 59.32% كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبي والدلالي بالإضافة للتعبير، كانت أكبر نسبة فيها تمثّل التعيين والتي قدّرت بـ 82%، تليها نسبة 64% في التسمية، أمّا الفهم ف65.47%، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة قدّرت بـ 36.90% .

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، سنقوم بالتحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة على النحو الآتي :

- التحليل المعنوي- النحوي
- التحليل تحت-معجمي

- جدول رقم(81) يبيّن المبال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ح.ب)-

المُثل	Cd	Bd	A	Bg	Cg	Dg
1	∅	∅	حذاء / şaba t̪ i/	∅	∅	∅
2	∅	∅	تفاحة	∅	∅	∅
3	∅	∅	مشطة / meš t̪ a/	∅	∅	∅
4	∅	∅	رجل	∅	∅	كبير
5	∅	∅	كأس /te :s/	∅	∅	كبير
6	∅	∅	دائرة /dowa :yra/	∅	∅	أحمر

في الأمثلة "3-1" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المبال المولد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية 0 ←
أمّا في الأمثلة "6-4" فاحتوت اللفظة الاسمية على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) وبالتالي هي

سليمة البناء، عدى الأخطاء المورفولوجية في المثالين " 6 " أي تصريف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg)، فعوض التأنيث تمّ التصريف في المذكور وهذا لا يوافق النواة الاسمية، رغم ذلك البناء سليم .

ومن الإجابات الأخرى ما هو عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء غير سليم بجوار النواة الاسمية، دون روابط لسانية تعطي البناء المورفو-تركيبى للفظة والبنية التركيبية، وكمثال على ذلك :

(تفاحة...كاس/ te :s/ حمّامة)

(ولد...بنت...ولد...فيل)

(حذاء/ şaba ti / قلم/ 'alem / كبير)

في حين تأتي هذه الروابط في بعض الجمل مثل :

(بنت تمشي بالقفة / : / beɬ ule)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية والاسمية، مع نقص أو سوء استخدام الأدوات اللسانية، وذلك في المثل :

(حصان أجري بنت أجري)

(ولد يقطف / ynnehi: / بنت تقطف / mnehi / تفاحة)

أمّا اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة تتميز بما يلي :

- جدول رقم(82) يبيّن المثل المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ح.ب)-

± ضمير	ي	تجر	∅	∅
متصل	∅	تأكل /te :kul/	∅	∅
منصوب	∅	مسك /hekem/	∅	∅
	∅	سقط /te : h/		
هـ	∅	يضرِب / yudu:bu/	∅	∅
← 1		↔ 0	→ 1	→ 2

فيما يخص اللفظة الفعلية المبيّنة في الجدول أعلاه فعمومًا حدودها مضارعة دّالة على حدث غير منقطع وعلامته المضارعة مع ضمير الغائب المفرد المتوافقة عمومًا مع الفاعل، وظهر في المثال " 3.4 " لفظة فعلية حدّها في الماضي الدّال على حدث منقطع، غير متوافقة والجملّة التي وردت فيها في المثال "3"، والأمثلة الآتية تبين ذلك :

(ولد بنت تجري)

(طفلة تأكل تفاحة)

(بقرة يضربه كلب)

(كأس سقط)

■ التحليل فوق-معجمي

- جدول رقم (83) يبيّن المصفوفة 1- لدى الحالة (ح.ب) -

R	T1	T2
∅	رجل	كبير
∅	قلم / 'alem/	كبير
∅	كأس :/ te	كبير

في المصفوفة 1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب (RT1)T2 بصيغة الابتداء، مع بعض الأخطاء الصوتية الفونولوجية، وبذلك تحصل الإفادة في جميع الأمثلة .

- جدول رقم (84) يبيّن المصفوفة 2- لدى الحالة (ح.ب) -

R	T1	T2	
		T1	R
∅	رجل	∅	تجري
		T2	T1
∅	بنت	تفاحة	تأكل
		∅	يقطف
∅	ولد	وردة / wardi : /	∅ / ynnehi /

في المصفوفة 2- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب (RT1)T2 بصيغة الابتداء في جميع الأمثلة، ونوع التركيب هو اسمي، ففي المصفوفة "رجل تجري" لجأت الحالة إلى صيغة الابتداء وتأخيرها

الفعل نتج عنه تداخل على مستوى المعمول الثاني رغم أنّ هذا التركيب لا يحتاج إلى تداخل لتحديث الإفادة والتركيب صحيح مدام هناك إفادة، مع وجود أخطاء مورفو-تركيبية على مستوى تصريف الفعل في حين تغيب هذه الأخطاء في المصفوفة "3,2".

- جدول رقم (85) يبين المصفوفة 3- لدى الحالة (ح.ب)-

خارج البناء	R	T1	T2			
ولد	∅	بنت	T3	T2	T1	R
(لفظة اسمية)			∅	∅	∅	تجري

في المصفوفة 3- نلاحظ تجاور لفظة اسمية بالتركيب الاسمي $(RT1)T2$ بصيغة الابتداء، ونتيجةً لسوء استخدام اللفظة الاسمية وغياب أدوات الربط حال دون ربط التركيب الاسمي باللفظة الاسمية مما جعلها مستقلةً خارج البناء، وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة، وهذا النوع من التركيب قليل الاستعمال من طرف الحالة .

- استنتاج عام للحالة السابعة

من خلال المعطيات المحدولة نلاحظ أننا كلما انتقلنا من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، في حين ترتفع نسبة الإجابة الخاطئة كلما كان التركيب أكثر تعقيداً ويحمل العديد من المعلومات الابلاغية، وعموماً كان هناك تجاوب مع بنود الرائز .

فعلى المستوى الصوتي الفونولوجي ومن خلال تحليل المعطيات تمّ استخلاص وتسجيل رصيد مفرداتي جيد على المستوى الاستقبالي وفوق المتوسط على المستوى التعبيري، لعدم معرفة بعض المفردات التي كانت غير مألوفة، مع وجود اضطرابات صوتية فونولوجية من نوع استبدال وحذف التي تعكس نوع من صعوبة التحكم في النظام الفونيمي مع صفاته التمييزية .

أما على المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي، فسجلت الحالة مستوى فوق المتوسط للفهم اللغوي ويدل من جهة على توظيف اللغة الفصحى في البرنامج الدراسي، لكن ورغم ذلك يوجد بعض المشاكل في طريقة دمج المعاني حسب التركيب الذي صيغت فيه، وهذا يدل على عدم توظيفها لها من قبل في الذاكرة الدلالية خاصةً إذا كان التركيب معقداً، وفي هذا السياق يرى "le Normand" سنة (2005) عن طريق تطبيق اختبار "L'E.co.s.se" سنة (1996) لدى طفل مستفيد من الزرع القوقعي في

سن متأخر، فبعد (4) سنوات من التتبع يبيّن أنّ النتائج المتحصل عليها كانت في حدود العادي أي مُتماشية مع الخبرة السمعية التي خضع لها الطفل، وتتطور نحو الأحسن تماشيًا مع العمر الزمني بعد (5-6) سنوات من الزرع القوقعي .

أما على المستوى المورفو-تركيبى التعبيري فاستقينا لجوء الحالة إلى استعمال جمل بسيطة في غالبها بنية تركيبية مطابقة للصيغة التركيبية $(RT1)T2$ ، وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة التركيب فإمّا تكون عبارة عن تجاوز جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط أو تجاوز لفظات اسمية أو فعلية، مع ملاحظة حالات التداخل والأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب ولوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال، وهذا ما جعل الحالة تعبرّ باستعمال جمل تتجاوز فيها الأسماء، أمّا استعمال (ظروف المكان، أسماء الإشارة، الصفة، حروف الجر، الحال والضمائر) فاستعمالها كان ضئيلاً، في حين لم يتم استعمال أدوات التعريف، مع ظهور حالات نقص الكلمة وعدم وضوحها أحياناً، وهذا كما جاء به الباحث "Miyamoto" وفريقه سنة (1997)، في أنّ الطفل المستفيد من الزرع القوقعي يستغرق وقتاً طويلاً ليتمكن من الكلمات الإعرابية وملحقاتها، مع بقاء أخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالاسم والفعل وتصريفهما، هذه الصعوبات تكون في معظم الأحيان مُصاحبةً بنقص الكلمة (manque du mot) أو عدم وضوحها أحياناً .

وفي الأخير يمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من نظر النموذج الخليلي الحديث :

الصف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كان فيها الفراغ بسبب أدوات الربط والأخطاء التركيبية والمورفو-تركيبية، أضف إلى ذلك حالات التداخل .

والصف الثاني هي البنيات التركيبية السليمة، عن طريق جمل بسيطة في غالبها بنية تركيبية مطابقة للصيغة التركيبية $(RT1)T2$.

أما الصف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط ممّا جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

وهذه النتائج متقاربة إلى حدٍ ما مع نتائج الحالات السابقة، والتي تمّ استنتاج تقريباً نفس الأصناف الثلاثة للتراكيب النحوية حسب النموذج الخليلي الحديث .

8. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة الثامنة

1.8. عرض وتحليل نتائج بند التسمية (تقييم رصيد المفردات)

- جدول رقم (86) يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ع.ب) في بند التسمية -

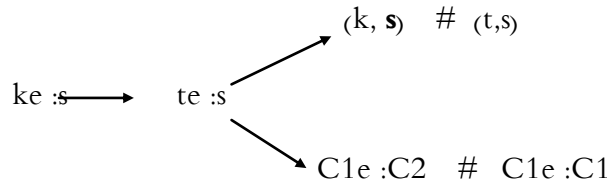
نسبة الإخفاق في بند التسمية	نسبة النجاح في بند التسمية		الحالة 8 (ع.ب)
%8	%92		
	التعبير بالفصحى	التعبير بالدارجة	
	%80.44	%19.56	

يتبين لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ع.ب) هي النسبة التي مثّلت النجاح في بند التسمية بدلالة إحصائية قُدرت نسبتها بـ %92 (50/46) ن، وهي تُعبّر عن تحكم الحالة في رصيد المفردات، بحيث مثّلت النسبة الكبيرة والتي تُقدر بـ %80.44 من الكلمات الصحيحة لصالح التعبير بالفصحى، أمّا باقي المفردات فالتعبير بالدارجة والذي قُدرت نسبته بـ %19.56 .

في حين تأتي إجابات الحالة والتي تمثّلت في الإخفاق في بند التسمية بنسبة %8 (50/04) ن، مع بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية، التي تمس مستوى الجذر أو الوزن مثل:

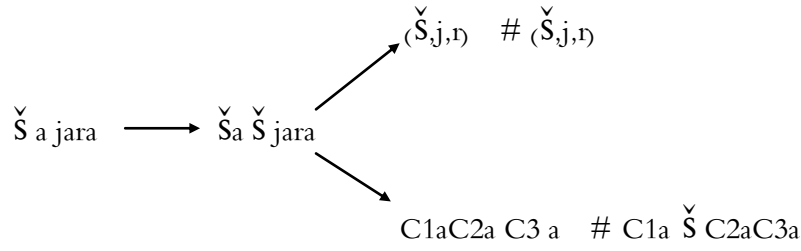
- الخطأ عن طريق الاستبدال

يظهر الاستبدال على مستوى (C1)، ممّا أدّى إلى خلل في بنية الجذر .



- الخطأ عن طريق الإضافة

تظهر الإضافة على مستوى (C2)، ممّا أدّى إلى خلل في بنية الوزن .



نستنتج ممّا سبق أنّ إجابة الحالة (ع.ب) كانت قريبة من النماذج المقترحة، أي رصيد مفرداتي سليم وعمومًا تميل الحالة إلى التعبير بالفصحى، مع بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية، وما دام هناك وضوح في الكلام فهذه النتائج تُعتبر من نقاط القوة لدى هذه الحالة .

2.8. عرض وتحليل نتائج بند التعيين (تقييم رصيد المفردات)

بعدما طلبنا من الحالة (ع.ب) تسمية رصيد المفردات المقترحة في الرائد، قمنا بعرض الكلمات سمعيًا على الحالة التي يُطلب منها التعيين بواسطة إحدى الصور المقدمة وتفصيلها كالآتي:

- جدول رقم (87) يبين النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ع.ب) في بند التعيين -

نسبة الإخفاق في بند التعيين	نسبة النجاح في بند التعيين	الحالة (ع.ب)
%14	%86	

يتضح من الجدول أعلاه أنّ غالبية إجابة الحالة والتي كانت دلالتها الإحصائية بنسبة %86 (50/43)ن، وهي تمثل نسبة النجاح في هذا البند، في حين تأتي إجابات الحالة، والتي تمثلت في الإخفاق بنسبة %14 (50/07)ن .

ممّا سبق نستنتج أنّ إجابة الحالة كانت قريبة من النموذج الصحيح، بحيث كانت الأغلبية للإجابات الصحيحة، ووجود بعض الأخطاء بسبب عدم ألفة الحالة لبعض الكلمات المكوّنة للبند مثل: "أشار"، "حمل"، "دفع".

3.8. عرض وتحليل نتائج الفهم لرائز الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (88) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ب) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي -

نسبة النجاح في بند الفهم التركيبي الدلالي	نسبة الإخفاق في بند الفهم التركيبي الدلالي	الحالة 8 (ب.ع)
90.47%	9.52%	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ب.ع) هي النسبة التي مثّلت النجاح في جمل رايّز الفهم التركيبي والدلالي بدلالة إحصائية قدرّت نسبتها بـ 90.47% (84/76)ن، يليها الإخفاق على مستوى جمل رايّز الفهم التركيبي والدلالي بنسبة 9.52% (84/08)ن .

ومن خلال تحليلنا لنتائج مهمّة الفهم وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها لاحظنا أنّ الحالة (ب.ع) تمكّنت من فهم الجمل التي احتوت الاسم المعرف (أل+اسم)، والصفة المفردة، والفعل المضارع والجمل الاسمية البسيطة المتكوّنة من (مبتدأ+خير)، والجمل البسيطة المتكوّنة من (فعل+فاعل+مفعول به) و(فعل+فاعل+ شبه جملة)، وصيغة التفضيل (أطول/أصغر)، وضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة (هما، هنّ هم، هي، هو، ها)، والجمل المبنية للمعلوم، والجمل المنفية البسيطة، والمفرد والجمع، والجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس)، والاسم الموصول (الذي/التي)، وظروف المكان (داخل/فوق/أمام/ وراء/أعلى/أسفل)، والصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)، والنفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معا)، والنفي المكرر (لا...ولا.../ليس...ولا...)، والتعليل (...لأنّ.../...مع أنّ...)، والجمل المبنية للمجهول مع بعض التعثر الذي كان بسبب بعض المفردات الواردة في الجمل مثل "لوحق، يتبع".

فالملاحظ إذن أنّ الحالة تمكّنت من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة في مختلف التراكيب النحوية البسيطة والمعقدة وهذا يدل على إمكانية ضم معاني المفردات حسب السياق والتركيب الذي وردت فيه، وهذا راجع إلى استفادة الحالة من التعليم في مدرسة الشبان الصم ثمّ بعدها المدرسة العادية واعتيادها على مفردات وقواعد اللغة الفصحى.

4.8. عرض وتحليل نتائج التعبير باستعمال الجمل المستهدفة من زائر الفهم التركيبي والدلالي

- جدول رقم (89) يبيّن النتائج المتحصل عليها مع الحالة (ع.ب) في التعبير -

نسبة الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي		نسبة النجاح في البناء المورفو-تركيبي		الحالة (ع.ب)
79.77 % (67) جملة		20.23 % (17) جملة		
أخطاء مورفو-تركيبي	أخطاء تركيبية	جملة مركبة	جملة بسيطة	
36.90 %	42.86 %	2.38 %	17.84 %	

يتبيّن لنا من الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة تحصلت عليها الحالة (ع.ب) هي النسبة التي مثلت الإخفاق في البناء المورفو-تركيبي بدلالة إحصائية قدرت نسبتها بـ 79.77 % (67/84)ن، طغى فيها الإخفاق على مستوى البناء التركيبي وهي معتبرة تمس (67/36)ن، أي بنسبة 42.86 %، يليها الإخفاق على مستوى البناء المورفو-تركيبي بنسبة 36.90 % (67/31)ن، بينما لتحقيق بناء مورفو-تركيبي سليم فقد كانت النسبة 20.23 % (84/17)ن، تراوحت بين التعبير بواسطة جمل بسيطة بنسبة 17.84 % (17/15)ن وجمل مركبة بنسبة 2.38 % (17/02)ن.

أمّا تفصيل الأدوات اللسانية المستعملة في الجمل فتفصيلها كالآتي :

- جدول رقم (90) يبيّن نسب الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ع.ب) في التعبير -

نسبة الأدوات اللسانية المستعملة لدى الحالة (ع.ب)								
الأسماء	الأفعال	الضمائر	حروف الجر	أدوات التعريف	ظروف المكان	الصفة	الحال	أسماء الإشارة
57.01 %	19.71 %	0 %	0 %	0 %	18.27 %	5.01 %	0 %	0 %

من خلال نتائج الحالة على صور بند الجمل استقيننا نسب استعمال الأدوات اللسانية فتمّ ملاحظة طغيان استعمال الأسماء بنسبة 57.01 % مقارنةً بالأفعال بنسبة 19.71 % مع استعمال تقريبًا مماثل لظروف المكان بنسبة 18.27 %، يليها استعمال ضئيل للصفة بنسبة 5.01 %، في حين لم يتم استعمال (الضمائر، حروف الجر، أدوات التعريف، الحال وأسماء الإشارة) .

وبهذا تصل الحالة إلى نسبة 67.91 % كنجاح على بنود رائز الفهم التركيبي والدلالي بالإضافة للتعبير كانت أكبر نسبة فيها تمثّل التسمية والتي قدرّت بـ 92 %، تليها نسبة 86 % في التعيين، أمّا الفهم فـ 90.47 %، في حين يُمثّل التعبير أضعف نسبة قدرّت بـ 20.23 % رغم تفوق الحالة في الفهم .

ومن أجل الوقوف عند تفاصيل نتائج هذه المعطيات، سنقوم بالتحليل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة :

■ التحليل المعنوي-النحوي

■ التحليل تحت-معجمي

- جدول رقم(91) يبيّن المثال المولد للفظة الاسمية لدى الحالة (ع.ب)-

المثال	Cd	Bd	A	Bg	Cg	Dg
1	∅	∅	حذاء /ħide :/	∅	∅	∅
2	∅	∅	حمامة	∅	∅	∅
3	∅	∅	تفاحة	∅	∅	∅
4	∅	∅	مشط /meš a :ʃ/	∅	∅	أحمر
5	∅	∅	حصان	∅	∅	أسود
6	∅	∅	كأس	∅	∅	كبيرة
7	∅	∅	قلم	∅	∅	كبيرة
8	∅	∅	دائر	∅	∅	أحمر

في الأمثلة "3-1" نلاحظ حفاظ الحالة على صيغة المثال المولد وذلك بالحفاظ على النواة الاسمية \emptyset دون عملية الزيادة، أما في الأمثلة "4-8" فاحتوت اللفظة الاسمية على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) وبالتالي هي سليمة البناء، لكن مع خطأ مورفو-تركيب في المثالين "6,7" في صرف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg) بحيث يتم التأنيث في موضع التذكير .

ومن الإجابات الأخرى ما هو عبارة عن تجاور للفظات الاسمية في بناء مورفو-تركيب غير سليم وذلك في الأمثلة :

(سكين / mu / قلم)

(عصفور أمام... كأس أمام تفاح)

(بنت ولد أمام يجري فوق تحت)

كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية مع ظهور مواضع النواة الاسمية، وذلك في الأمثلة :

(كلب ينظر /yšu :f/ يشرب لا يريد / maħa:beš/)

(شجرة فوق ولد أجلس)

أما فيما يخص اللفظة الفعلية فخصائصها لدى الحالة تتميز بما يلي :

- جدول رقم(92) يبين المشال المولد للفظة الفعلية لدى الحالة (ع.ب)-

	∅	يلعب	∅	∅
± ضمير	∅	ينظر /yšu:f/	∅	∅
متصل	∅	يأكل	∅	∅
منصوب	∅	أجلس	∅	∅
←T		←U	→1	→2

فيما يخص الجمل المستعملة تظهر فيها لفظات فعلية ذات حدود مضارعة دالة على الحدث غير منقطع، وعلامته الياء المضارعة مع ضمير الغائب المفرد غير المتوافق دائماً مع الفاعل، مثلما ظهر في المثال الأخير فعوض استعمال الياء المضارعة الدالة على ضمير الغائب المفرد المذكر "هو" تم استعمال الألف الدالة على ضمير المتكلم المفرد "أنا"، وذلك في :

(ولد يلعب أمام شاحنة)

(ولد يأكل أخضر تفاح)

(أجلس ولد)

وعموماً تم تكوين اسم الحد "فعل-فاعل" في معظم اللفظات الفعلية السابقة .

■ التحليل فوق-معجمي

- جدول رقم (93) يبين المصفوفة 1- لدى (ع.ب)-

R	T1	T2
∅	قلم	كبيرة
∅	كأس	كبيرة

∅	حصان	أسود
∅	دائر	أحمر

في المصفوفة -1- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب (RT1)T2 بصيغة الابتداء في جميع الأمثلة، إلا أنّ الحالة أخطأت في المثال "1,2" من الناحية الصرفية فعوض صيغة التذكير تمّ التصريف في المؤنث، ورغم ذلك حصلت الإفادة في الأمثلة الأربعة .

- جدول رقم (94) يبيّن المصفوفة 2- لدى (ع.ب)-

R	T1	T2		
∅	ولد	T1	R	
		∅	أجري	
∅	بنت	T2	T1	R
		كيس /sa š i: /	∅	تمسك /aħde:m/

في المصفوفة -2- استطاعت الحالة الحفاظ على بنية التركيب (RT1)T2 بصيغة الابتداء، ونوع التركيب هو اسمي، نتج عن تأخير الفعل تداخل على مستوى المعمول الثاني، والتركيب صحيح ما دام هناك إفادة .

- جدول رقم (95) يبيّن المصفوفة 3- لدى (ع.ب)-

خارج البناء	R	T1	T2	
طاولة (لفظة اسمية)	∅	بنت	T1	R
			∅	أجلس /'u:di/
كراس فوق	∅	قلم	أصفر	
مربع	∅	نجمة	أزرق	

في المصفوفة -3- نلاحظ تجاور لفظة اسمية بالتركيب الاسمي (RT1)T2 بصيغة الابتداء، ونتيجةً لغياب الروابط الجمالية بين اللفظة الاسمية والتركيب الاسمي، ممّا جعل اللفظت الاسمية مستقلةً خارج البناء، وشوّه السلسلة التركيبية وبذلك لم تحصل إفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة .

- جدول رقم (96) يبين المصفوفة -4- لدى (ع.ب)-

خارج البناء	R	T1	T2	
بنت	∅	تفاحة	T1	R
			∅	تأكل
رجل	∅	تفاح	∅	يأكل

في المصفوفة -4- نلاحظ وجود عناصر التركيب، لكن بسبب عدم الترتيب التركيبي أدى إلى اختلال سلامة التركيب الاسمي غير الموافق للصيغة $(RT1)T2$ ، مما جعل المعمول الأول خارج البناء، وسمح للمعمول الثاني في أن يحل محله وبذلك تُشوّه السلسلة التركيبية ولا تحصل الإفادة ما دام هناك تشويش على مستوى الرسالة .

- استنتاج عام للحالة الثامنة

من خلال المعطيات المجدولة نلاحظ ارتفاع الإجابة الصحيحة في كل من "التسمية والتعيين والفهم" في حين تنخفض تحت المتوسط في التعبير خاصةً كلما حملت الصورة معلومات إبلاغية أكثر وعمومًا كلما انتقلنا من الفهم إلى التعبير تنخفض نسبة الإجابة الصحيحة، عدا في التسمية كان هناك ارتفاع طفيف مقارنةً بالتعيين وهذا راجع إلى بعض المفردات الواردة في الرائز المكيف التي كانت غير مألوفة لدى الحالة مثل (دفع، أشار،...) في مهمة التعيين، وعمومًا كان هناك تجاوب مع بنود الرائز، وهو ما يبيته جداول نسب النجاح .

فعلى المستوى الصوتي الفونولوجي ومن خلال تحليل هذه المعطيات تمّ استخراج وتسجيل رصيد مفرداتي جيّد على المستوى الاستقبالي والتعبيري، مع وجود بعض الاضطرابات الصوتية الفونولوجية من نوع استبدال وإضافة .

أمّا على المستوى المورفو-تركيبي الاستقبالي، فسجلت الحالة مستوى جيّد للفهم اللغوي، ويدل على توظيف اللغة الفصحى في البرنامج الدراسي وإدراك الكلام، وفي هذا السياق يرى كل من "Spencer" و "Tomblin, Barker" أنّ القدرات المورفو-تركيبية الاستقبالية ترتبط إيجابًا بالقدرات الإدراكية للكلام .

أما على المستوى المورفو-تركيبى التعبيري، فاستقينا لجوء الحالة إلى استعمال جمل بسيطة في غالبها ببنية تركيبية سليمة، وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة، فإنّما تكون عبارة عن تجاوز جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط، أو تجاوز لفظات اسمية أو فعلية، مع بعض الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب، ولوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال، أمّا استعمال المكونات الجمالية الأخرى " ظروف المكان، الصفة" فكان أقل، في حين لم يتم استعمال (الضمائر، حروف الجر، أدوات التعريف، الحال وأسماء الإشارة)، وهذا ما جاء به " Geers" و "Nicholas" و "Sedey" سنة (2003) الذين يّبنوا أنّ كفاءة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي أقل مقارنةً بالأطفال السالمين سمعيًا فيما يخصّ الجمل الاسمية والفعلية ومختلف البنى النحوية .

و في الأخير يمكن تصنيف الإنتاجات اللغوية والتراكيب من نظر النموذج الخليلي الحديث :

الصف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كان فيها الفراغ بسبب أدوات الربط والأخطاء التركيبية والمورفو-تركيبية، أضف إلى ذلك حالات التداخل .

والصف الثاني هي البنيات التركيبية السليمة، عن طريق جمل بسيطة في غالبها ببنية تركيبية مطابقة للصيغة التركيبية (RT1)T2 .

أما الصف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط ممّا جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

وهذه النتائج متقاربة إلى حدٍ ما مع نتائج الحالات السابقة، والتي تمّ استنتاج تقريبًا نفس الأصناف الثلاثة للتراكيب النحوية حسب النموذج الخليلي الحديث .

ثانيا: عرض وتحليل ومناقشة الفرضيات

تُعتبر مرحلة تفسير النتائج آخر مرحلة من مراحل البحث العلمي انطلاقًا من التساؤلات الرئيسية والفرعية، ومن خلال عرضنا لمشكلة البحث والتي تدور حول الاضطرابات المورفو-تركيبية الملاحظة في اللغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي وتحليلها في ضوء النظرية الخليلية

الحديثة ومساسها لبنية اللفظة والبني التركيبية، وبعد استعراض نتائج البحث نحاول مناقشة وتفسير الفرضيات (العامة والجزئية) في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة .

1. مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية

1.1. الفرضية الجزئية الأولى

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية استقبالية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي .

فمن خلال النتائج المتوصل إليها مع الحالات (1-8) في بند جمل الفهم التركيبي والدلالي (أنظر الجداول رقم : 10,22,33,45,56,68,79,89)، يتضح أنّ هناك فروقاً بين الدرجات وبالتالي النسب المئوية المتحصل عليها، بحيث سجّلت الحالات (5.8) مستوى جيّد في الفهم المورفو-تركيبى الاستقبالي يقارب 90%، في سن سمعي لا يتجاوز (6) سنوات وهذا يدل على إمكانية ضم معاني المفردات حسب السياق والتركيب الذي وردت فيه، واستنتجنا أنّ السبب قد يعود إلى الكفالة الأورطوفونية المكثفة على المستوى المورفولوجي والتركيبي المطبق باللغة العربية الفصحى مع الحالة الخامسة، أمّا الحالة الثامنة فكانت هناك استفادة من التمدرس في - مدرسة الشبان الصم- ثمّ الإدماج في - مدرسة عادية- بالإضافة لحصص الكفالة الأورطوفونية المتواصلة، وبالتالي الاعتياد على مفردات وقواعد اللغة العربية الفصحى، لكن ورغم ذلك يوجد بعض الاضطرابات في فهم الجمل المعقدة بصفة سليمة، مثل الجمل المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس) والمبنية للمجهول، في حين سجّلت الحالات (1,2,7) مستوى فوق المتوسط لا يتجاوز 66%، والتي تدل من جهةٍ على وجود أثر في استعمال اللغة العربية الفصحى في البرامج الدراسية خاصةً على مستوى الجمل البسيطة وقليلة التعقيد، لكن من جهةٍ أخرى تُبيّن وجود صعوبة في ضم معاني المفردات في سياق وتركيب معينين وهذا يرجع إلى نوعية التركيب غير المألوف، لأنّ هذه الحالات سجّلت مستوى جيد يفوق 82% في فهم المفردات في بند التعيين، أمّا الحالات المتبقية (3,4,6) فكان مستواها في الفهم المورفو-تركيبى تحت المتوسط لا يفوق 47%، عدا الحالة الثانية فسجّلت مستوى ضعيف لا يفوق 30%، وهذا يرجع لوجود بعض المشاكل في طريقة دمج المعاني حسب التركيب الذي صيغت فيه لأنّ هذه الحالات سجّلت مستوى حسن إلى جيد يتراوح بين (74%- 92%) في فهم المفردات في بند التعيين عدا تلك المفردات غير

المألوفة بالنسبة لكل حالات البحث، وفي هذا السياق يرى الباحثان "Dagne et légé" سنة (1974) عن طريق تطبيق اختبار (VOCIM) على الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، أنّ الفهم المعجمي (Compréhension lexicale) متناسب مع الخبرة السمعية ويتطور وينمو زمنيًا مع العمر الزمني للحالة ليقترّب من الفهم المعجمي لدى الطفل سليم السمع .

وفي هذا السياق أيضًا يرى "عبده" سنة (1979-1980) أنّ الطفل سليم السمع يتمكن من القواعد الصرفية (المفرد والمثنى قبل الجمع، الفعل المتعدي قبل الفعل اللازم والإيجاب قبل النفي)، وعمومًا هناك تأخر في اكتساب التركيب اللغوي يكون في الغالب بسبب صعوبة إدراكه لا لسبب صعوبته اللغوية .

وبهذا ورغم وجود تباين في النتائج من (الضعيفة إلى المتوسطة والجيدة) التي ترجع إلى الإدراك السمعي بالدرجة الأولى وإلى العوامل المحفزة الأخرى مثل (الكشف المبكر، نوعية التأهيل والتدريب السمعي والاستراتيجيات المستعملة للتواصل، مشاركة الأهل في التأهيل) وهذا حسب الدراسة السابقة للباحثة "بوسبتة"، وفي هذا السياق أيضًا يرى كل من "Spencer" و "Tomblin, Barker" أنّ القدرات المورفو-تركيبية الاستقبالية ترتبط إيجابًا بالقدرات الإدراكية للكلام.

وبهذا نصل إلّا أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية استقبالية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي - عينة البحث-، وهذا يتفق مع ما جاء به "Richter" وزملاؤه سنة (2002) في أنّ الكفاءة اللغوية تبقى تحت العادي رغم التحسن الملحوظ بعد سنتين من استعمال الزرع القوقعي وهذا يوافق أيضًا الدراسة السابقة للباحثة "جنون" (2011-2012) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال العاديين والأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي على المستوى المورفولوجي والتركيبية الاستقبالية.

وبالرجوع إلى المراحل المبيّنة في المخطط رقم - 1 - (أنظر ص:30)، نستطيع استخراج أنواع الفهم اللغوي؛ الأول هو "الفهم غير-اللغوي" فيهتم بالمعنى عن طريق السياق الاتصالي والقصد منه، أمّا الثاني فهو "الفهم المعجمي اللغوي" يتعلق بالتنبؤ بمعنى الرسالة انطلاقًا من الكلمات منفردة أو بعضًا منها، أمّا الثالث فهو "الفهم المورفو-تركيبية" أين تُحلّل الكلمات في علاقاتها الإعرابية .

فرغم إستراتيجيات الفهم المطبقة من طرف الطفل، تبقى هناك صعوبات متعلقة بـ " صعوبة المفردات، طول الجملة، التركيب المعقد، كثرة المقولات الخاصة بالجملة، المكونات الجملية المتقطعة عدم وقوع المكوّن الجملّي في موقعه، تعدد المعاني داخل الجملة (la polysémie)، التعبير عن المعنى بطريقة تختلف عن الطبيعية، التعبير عمّا يُخالف توقعات السامع، عدم التآلف بين المفردات الجملة إعادة النظر في المعنى المستخلص " .

ومن خلال ما سبق يمكننا قبول الفرضية الجزئية الأولى التي تفترض أنّه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية استقبالية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي.

2.1. الفرضية الجزئية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنّه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي.

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها مع -حالات البحث- في التعبير المورفو-التركيب عن طريق استعمال جمل رائز الفهم التركيبي والدلالي (أنظر الجداول رقم :12,24,35,47,58,70,81,91)، أنّ هناك تقارباً في الدرجات وبالتالي النسب المئوية المتحصل عليها، والتي كانت تحت المتوسط لا تتجاوز 37% بحيث سجلنا لدى -حالات البحث- لجوءها إلى استعمال جمل بسيطة في غالبها ببنية تركيبية سليمة وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة، فإمّا تكون عبارة عن تجاور جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط، مع بعض الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب، كما لوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال، أمّا استعمال المكونات الجملية الأخرى (ظروف المكان، الصفة، الضمائر، حروف الجر، أدوات التعريف، الحال وأسماء الإشارة) فكان أقل بكثير، وفي هذا السياق يرى "أبو معال" سنة (2006) أنّ معظم كلمات الطفل الأولى لدى الطفل سليم السمع ذات مدلولات محسوسة، بالمقابل كلمات قليلة ذّالة على الأفعال مع الخلو من "حروف الجر، أدوات الاستفهام والتعريف، الاسم الموصول"، وحتى اكتساب المفردات الخاصة بالأشكال تكون أسبق من الألوان ولا يتم اكتسابهما قبل سن (2-2.5)، وكما يرى "عبده" بالنسبة لإدراك مفهوم المكان الذي لا تُكتسب مفرداته قبل سن (2-2.5)، ولا مفهوم الزمان قبل سن (3-3.5)، وحتى الصفات التي تُكتسب هي الأكثر بروزاً (طويل قبل قصير،...)، ونفس الأمر يُطبّق على القواعد الصرفية (المفرد

والمتنى قبل الجمع، الفعل المتعدي قبل الفعل اللازم، الإيجاب قبل النفي) وهذا لا يرجع لصعوبة لفظها بل لعدم النضج اللازم لإدراك المفاهيم الخاصة بها التي تختلف نسبتها حسب اتجاه تعلم واكتساب اللغة والظروف المحيطة، وهذا ما يجعل الأطفال يختلفون في قدراتهم ومحوهم اللغويين .

كما سجلت الحالات (4,5,6) نقص الكلمة (manque du mot) بحيث يتخلل الجملة فراغاً أو الإجابة بعدم معرفة الكلمة، و/أو عدم وضوح بعض المفردات (inintelligibilité)، وكذلك اضطرابات الصوت والنعمة لدى الحالتين "3,4" .

وهذه النتائج على المستوى المورفو-تركيبى الإنتاجي لو قارناها ببند التسمية لوجدنا -حالات البحث- قد سجلت مستوى فوق المتوسط إلى الجيد يتراوح بين (64%- 92%)، لكنّه يبقى أقل مقارنةً بالعادي، وفي هذا الصدد يرى "Myklebust" (1960) و" Ives" سنة (1974) و" MC Donald" و" Hine" سنة (1976) أنّ هناك تأخراً واضحاً على مستوى المفردات اللغوية مقارنةً بالعادي، بحيث لا يتجاوز (200) كلمة في سن (4-5) وهو ما يوازي عددها لدى طفل سليم السمع في سن عامين ونصف كما بيّنت نتائج "Mohay" سنة (1984) أنّ الأطفال الصم الخاضعين للتربية اللغوية الشفوية يُظهرون على مستوى الإنتاج المعجمي (6) كلمات ما بين (18-30) شهر، ويتعدى إلى (10) كلمات في سن الرابعة، ورغم الاختلاف الإحصائي بين هذه النتائج يبقى معجم الطفل الأصم ضعيفاً نوعاً وكذا استعماله محدود في سياقات معينة، وهذا راجع لاختلاف حجم وكذا شروط اختيار العينة وطبيعة التكفل متعدد التخصصات المطبق بعد التدخل الجراحي في مختلف هذه الدراسات .

ورغم الاضطرابات الملاحظة على المستوى المعجمي إلا أنّها تبقى أقل من تلك الموجودة على المستوى المورفو-تركيبى وذلك حسب دراسة " Geers " وآخرون سنة (2003)، وهذا ما استنتج من خلال نتائج -حالات البحث-، وتمّ ملاحظة اعتمادهم على إستراتيجية "الكلمة الجملة"، أي نيابة الكلمة عن البنية التركيبية مع تدخل مظاهر التنغيم، وكذا إستراتيجية "الكلمتين" التي تبدأ لدى الطفل العادي عندما تصل مفرداته إلى (50) كلمة أي في سن يقارب السنتين، وتزيد إلى (200-300) زوج من الكلمات، وهي لغة تلغرافية خالية من أدوات الربط، وهذه الأخطاء الإعرابية ليست عشوائية ولكنها تعكس نظام لساني (système d'organisation) راجع إلى التعميم الزائد (surgénéralisation). (Chevrie-muller et al,2000).

وفي هذا السياق أيضاً يرى "Miyamoto" وفريقه سنة (1997) أنّ الطفل المستفيد من الزرع القوقعي يستغرق وقتاً طويلاً ليتمكن من الكلمات الإعرابية وملحقاتها، مع بقاء أخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالاسم والفعل وتصريفهما، هذه الصعوبات تكون في معظم الأحيان مُصاحبةً بنقص الكلمة أو عدم وضوحها أحياناً، كما قد تكون غير نغمية (dysprosodique)، حيث نجد اضطرابات على مستوى الإيقاع الكلامي وعلى مستوى الصوت، والكلمة، كما قد تتعدى إلى الجمل البسيطة والمعقدة، وهذه النتائج بعد (84) شهراً من عملية الزرع القوقعي .

كما بيّنت دراسة "Geers" و "Nicholas" و "Sedey" سنة (2003) أنّ كفاءة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي أقل مقارنةً بالأطفال السالمين سمعياً فيما يخص الجمل الاسمية والفعلية ومختلف البنى النحوية، فبعد سنتين من زراعة القوقعة تظهر صعوبات على مستوى الصرف الاسمي والفعلي وبعد ثلاث سنوات يُلاحظ تحسن على مستوى (المحددات (déterminants)، الظروف، الأسماء، الأدوات أسماء الإشارة، ضمائر المتكلم، المخاطب الغائب والأفعال) .

وهذا يتوافق أيضاً مع الدراسة السابقة ل لفريق البحثي (M.T.Le normand et al) الذي تتبع طفل مستفيد من الزرع القوقعي ما بين (6-84) شهراً، فتوصل إلى وجود صعوبات وعجز على مستوى النغمة والإعراب، وتظل متواجدة حتى الأشهر (72،84)، وفُسّر هذا حسب الدراسة للتأخر في سن الزرع القوقعي، وهذا ما بيّنته كل من (Le normand ,Anne Lacheret) حول الاكتساب المتأخر للغة الذي تمّ فحصه بعد (6) سنوات من عملية الزرع القوقعي لدى (5) أطفال (صمم قبل اللغوي) تمت زراعة القوقعة لديهم ما بين (26-60) شهر، وبهذا تمّ مقارنة إنتاجهم العفوية التلقائية مع سن الزرع القوقعي فتّم التوصل إلى بقاء المكونات النغمية والصوتية والمورفو-فونولوجية مصابة بدرجات مختلفة بالنسبة لجميع أفراد العينة (زرع قوقعي مبكر ومتأخر)، وهذا راجع حسب الدراسة في بعض أسبابها إلى الليونة العصبية التي تُستغل في حالة الزرع القوقعي المبكر .

وهذا يوافق أيضاً الدراسة السابقة للباحثة "جنون" التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال العاديين والأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي على المستوى المورفولوجي والتركيبى الإنتاجي، مع وجود اضطراب واضح في التنغيم.

ومن خلال ما سبق يمكننا قبول الفرضية الجزئية الثانية التي تفترض أنّه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي .

3.1. الفرضية الجزئية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الاسمية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة.

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها مع -حالات البحث- في التعبير المورفو-التركيبى على مستوى اللفظة الاسمية (أنظر الجداول رقم :13,25,36,48,59,71,82,92)، أن هناك تقارباً في إستراتيجية تركيب اللفظة الاسمية، فنلاحظ أن تركيبها لدى الحالات عموماً تمّ الحفاظ فيه على صيغة المثال المولد عن طريق النواة الاسمية $\vec{0}$ دون عملية الزيادة يميناً ويساراً، في حين احتوت أمثلة أخرى على النواة الاسمية والزائدة على اليسار (Dg) وبالتالي هي سليمة البناء لدى جميع الحالات، كما ظهر حذف النواة الاسمية في أمثلة لدى الحالات "1,3,5" مما أدى إلى عدم سلامة التركيب، في حين كانت هناك أخطاء مورفو-تركيبية في صرف الزائدة التي تقع في الموضع (Dg)، بحيث يتم التأنيث في موضع التذكير أو العكس لدى جميع الحالات، في حين يغيب التنوع في الزيادة يميناً ويساراً (les incréments à droite et à gauche)، والاكْتفاء بإستراتيجية واحدة والتي تتمثل في الحفاظ على النواة الاسمية و/أو الزائدة على اليسار في الموضع (Dg) .

ومن الإجابات الأخرى أيضاً للحالات ما هو عبارة عن تجاوز للفظات الاسمية في بناء مورفو-تركيبى غير سليم، كما نلاحظ في بعض المثل تجاور للفظات الفعلية مع ظهور مواضع النواة الاسمية دون روابط جمالية، وهذا يوافق مرةً أخرى ما جاء به "Miyamoto" وفريقه سنة (1997) في بقاء الأخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالاسم وتصريفه، والكلمات الإعرابية وملحقاتها لدى الطفل المستفيد من الزرع القوقعي في سن (84) شهر .

فمن خلال تحليلنا المعنوي-النحوي على المستوى تحت-معجمي لللفظة الاسمية لدى -حالات البحث- يمكننا قبول الفرضية الجزئية الثالثة التي تفترض أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الاسمية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

4.1. الفرضية الجزئية الرابعة

تنص الفرضية الرابعة على أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الفعلية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها مع -حالات البحث- في التعبير المورفو-التركيبى على مستوى اللفظة الفعلية (أنظر الجداول رقم :93،83،72،60،49،37،26،14)، أن هناك تقاربًا في إستراتيجية تركيبها، فنلاحظ أنها عمومًا لدى -حالات البحث- حدود مضارعة ذّالة على حدث غير منقطع (le verbe à l'inaccompli) غير متوافق دائمًا مع الفاعل خاصة المؤنث، وظهرت حدود في الماضي ذّالة على حدث منقطع (le verbe à l'accompli) لدى الحالات "1،2،3،6،7" غير أنه غير متوافق دائمًا مع الفاعل لدى الحالتين "3،7"، كما ظهرت لفظات فعلية حدها في الأمر (l'impératif) لدى الحالة "2" وعمومًا تمّ تكوين اسم الحد (فعل-فاعل) في معظم اللفظات الفعلية لدى جميع الحالات، عدا الأخطاء الصرفية للفعل في الجملة، وعدم التنوع في صرف الفعل فاكتفت الحالات باستعمال ضمير الغائب المفرد "المذكر والمؤنث" ونادرًا في الجمع، بالإضافة للأخطاء الصوتية-الفونولوجية على مستوى الجذر و/أو الوزن.

وفي هذا السياق يرى "عبده" سنة (1979-1980) أن الطفل سليم السمع لا يتمكن من مفهوم الزمان إلا بعد سن (3-3.5)، ونفس الأمر يُطبّق على القواعد الصرفية (المفرد والمثنى قبل الجمع، الفعل المتعدي قبل الفعل اللازم والإيجاب قبل النفي)، وعمومًا هناك تأخر في اكتساب التركيب اللغوي يكون في الغالب بسبب صعوبة إدراكه لا لسبب صعوبته اللغوية، فإذا كانت هذه الصعوبة مع الطفل سليم السمع فهو أطول بكثير لدى الطفل الأصم، وهذا ما يوافق أيضًا ما جاء به "Miyamoto" ورفيقه سنة (1997) في بقاء الأخطاء على مستوى وحدات المعالجة الخاصة بالفعل وتصريفه .

فمن خلال تحليلنا المعنوي-النحوي على المستوى تحت-معجمي للفظة الفعلية لدى -حالات البحث- يمكننا قبول الفرضية الجزئية الرابعة التي تفترض أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى اللفظة الفعلية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

5.1. الفرضية الجزئية الخامسة

تنص الفرضية الخامسة على أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية على مستوى البنى التركيبية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة.

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها مع -حالات البحث- في التعبير المورفو-التركيبى على مستوى البنى التركيبية (أنظر المصنفات : 15-19، 27-30، 38-42، 50-53، 61-65، 73-76، 84-86، 94-97)، أن هناك تقاربًا في إستراتيجية تركيب الجملة، فنلاحظ أن تركيبها لدى الحالات عمومًا أمكننا من تصنيفها حسب ثلاث أصناف هي :

الصنف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كان فيها الفراغ في بعض التراكيب على مستوى أحد المعمولين، أضف إلى ذلك حالات التداخل الذي كان على شكل تجاور لفظتين نتيجةً لغياب أدوات الربط التي كانت سائدة في معظم التراكيب الخاطئة، مع العلم أن التداخل ليس اضطرابًا وإنما الإفراط فيه يدل على وجود عجز ما، قد يتمثل في نقص الكلمة مما يجعل المصاب يعوض بتركيب آخر في مكانها.

والصنف الثاني هي البنيات التركيبية السليمة، منها ما كان بفضل التداخل، وهو إشغال وحدة لغوية بوحدة لغوية أخرى أكبر منها تركيبًا، ويكون التداخل على مستوى المعمول الثاني T2، منها ما يتبدى بلفظة فعلية والأخرى بصيغة الابتداء .

أما الصنف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط مما جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

و بهذا نصل إلى وجود اضطراب في التركيب، أي عدم الحفاظ على تماسك الوحدات اللفظية داخل البنية التركيبية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي (عينة البحث) .

فمن خلال تحليلنا المعنوي-النحوي على المستوى فوق-معجمي للبنى التركيبية لدى -حالات البحث- يمكننا قبول الفرضية الجزئية الخامسة التي تفترض أنه توجد اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية

على مستوى البنى التركيبية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

توصلنا إذن من خلال عرض وتحليل وتفسير النتائج إلى أنّ الفرضيات الجزئية الخمسة مقبولة، هذا ما يؤدي بنا إلى مناقشة الفرضية العامة .

2. مناقشة الفرضية العامة

تنص الفرضية العامة على أنه تتمثل الاضطرابات المورفو-تركيبية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة في اضطرابات على مستوى اللفظة الاسمية والفعلية والبنى التركيبية .

وهكذا ومن خلال تحليل محتوى إجابات أفراد عينة البحث والنتائج المتحصل عليها، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الفرضيات الجزئية، يُمكننا قبول الفرضية العامة التي تنص على وجود الاضطرابات المورفو-تركيبية على مستوى اللفظة الاسمية والفعلية والبنى التركيبية للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

ثالثاً: استنتاج عام للنتائج

لتحديد أكثر لملامح ما توصلنا إليه وانطلاقاً من طرح إشكالتنا وعرضنا وتحليلنا ومناقشتنا للمعطيات، وهدفنا في الوقت نفسه والذي يصبو إلى معرفة البنية المورفو-تركيبية للفظّة والبنى التركيبية معرفةً على المستوى الاستقبالي والإنتاجي لدى الأطفال الصم "صمم قبل لغوي" المستفيدين من الزرع القوقعي لمدة تتراوح ما بين (5-7) سنوات في ظل ضبط الجهاز والكفالة الأورطوفونية والتمدرس.

ولجمع المعلومات حول ما سبق فُمنّا بتطبيق بنود رائر الفهم التركيبي والدلالي "L'É.CO.S.SE" بالإضافة إلى استعمال جملة في التعبير، ومن ثمّ اعتمدنا في المناقشة على الجانب النظري باعتباره القاعدة النظرية التي استمدنا منها كل المفاهيم والسيرورات الطبيعية خاصةً تلك المتعلقة بالفهم والإنتاج اللغويين على المستوى المورفو-تركيبي مع استعمال المبادئ الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة في التحليل، والاعتماد أيضاً على الدراسات السابقة خاصةً التي تتعلق بطبيعة هذا المستوى لدى

الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، وهذا معرفة نوع وكم الاضطرابات المورفو-تركيبية والكشف عن المظاهر التي تُعتبر حُطط واستراتيجيات تعكس الكفاءة اللغوية .

فخلصنا إلى أنّ الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي (عينة البحث) يُعانون اضطرابات مورفو-تركيبية استقبالية وذلك من خلال بند فهم الجمل، الذي يكشف عن نوع صعوبات الفهم الخاصة بدلالة المفردات المستخدمة في الجمل مثل (المفردات الخاصة بمفاهيم المكان، وكذا قواعد النحو كالنفي المكرر والمؤنث والضمائر والمثنى والجمع...)، إضافةً إلى الصيغ والتراكيب التي يتم ورودها فيها، فسجلت كل الحالات اضطرابًا على المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي بنسب متفاوتة، هذا التفاوت راجع لمعطيات كل حالة، خاصةً في فهم الجمل التي احتوت على (النفي والاستدراك، والنفي المكرر، ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة للمثنى والجمع، الجمل المنفية المركبة، النفي المكرر، ظرف المكان (أعلى/أسفل)، الجمل المبنية للمجهول والصلة النكرة) ، وأغلب هذه الأخطاء تعود بالدرجة الأولى إلى صعوبات في فهم الجانب التركيبى للجمل أكثر منه من الجانب الدلالي للغة، لأننا استنتجنا أنّ الحالات تتمكن من فهم معاني المفردات الواردة في الجمل المسموعة لأنهم يقدمون الإجابة القريبة من الصحيحة (الصورة الأقرب إلى الصورة الصحيحة)، وهذا يدل على أنّهم فهموا معنى المفردات، إلا أنّهم لا يتمكنون أحياناً من ضمّ معانيها حسب السياق والتركيب الذي وردت فيه، ويعود هذا بالضرورة إلى أنّهم لم يتعودوا على التعامل مع هذه الصيغ من التراكيب بالفصحى سواء في كلامهم اليومي أو المقرر الدراسي، وكذا العوامل المحفزة الأخرى مثل (الكشف المبكر، نوعية التأهيل والتدريب السمعي والاستراتيجيات المستعملة للتواصل، مشاركة الأهل في التأهيل) .

كما خالصنا أيضاً لوجود اضطرابات مورفو-تركيبية إنتاجية، من خلال لجوء-حالات البحث- إلى استعمال جمل بسيطة في غالبها بنية تركيبية سليمة ، وكذا التعبير بجمل طويلة التركيب لكنّها في معظمها غير سليمة، فإمّا تكون عبارة عن تجاور جمل وغياب شبه تام لأدوات الربط، مع بعض الأخطاء الصرفية للأفعال والكلمات داخل التركيب، كما لوحظ استعمال أكبر للأسماء مقارنةً بالأفعال، أمّا استعمال المكوّنات الجمالية الأخرى (ظروف المكان، الصفة، الضمائر، حروف الجر، أدوات التعريف، الحال وأسماء الإشارة) فكان أقل بكثير، وهذه المظاهر من الأخطاء المورفو-تركيبية تدل على أنّ -حالات البحث- في المرحلتين الأولى والثانية من النمو المورفو-تركيبى، أي "مرحلة الكلمة الجملة" التي تنوب فيها الكلمة عن البنية التركيبية و"مرحلة الكلمتين" وهي لغة تلغرافية خالية من أدوات الربط

وهذه الأخطاء الإعرابية ليست عشوائية ولكنها تعكس نظام لساني راجع إلى التعميم الزائد (surgénéralisation). (Chevrie-muller et al,2000).

فحسب ما توصل إليه "Gineshi" (1981) و "Gleeson" (1985) في أنّ الطفل سليم السمع يبدأ باكتساب القواعد النحوية بعد تعلم القواعد المورفولوجية (الفرماوي،2006)، وبما أنّ -حالات البحث- لم تكتسب القواعد المورفولوجية بشكل كامل هذا ما جعل هناك تأخر في اكتساب القواعد النحوية لأنّ اكتساب النظام القواعدي (الصرف والنحو) يتم عن طريق تحديد فرضيات مُعيّنة، مبنية على النماذج اللغوية المسموعة، ثمّ وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي، وتعديلاً عندما يتضح خطأها، ممّا يؤدي إلى تقريبها تدريجياً، ولا يكاد بلوغ (4-3) سنوات حتى يكون الطفل سليم السمع قد أتقن معظم القواعد الصوتية والصرفية والنحوية في لهجته . (عبده،1979-1980) .

فإذا كان هذا التدرج الطبيعي بالنسبة للطفل سليم السمع، خاصةً أنّ الأنظمة اللسانية القاعدية صعبةً الاكتساب (كالنظام الفونولوجي)، فالأنظمة التي تليها تكون أصعب بكثير لدى ا لطفل المستفيد من الزرع القوقعي والذي عانى من صمم قبل لغوي، لأنّ النظام المورفو- تركيبى مرتبط بقيود زمنية (contraintes temporelles) كمفهوم المدة (notion de période) المتعلقة بانتظام الوحدات اللغوية (الكلمات) وتسلسلها داخل الجملة وكذا قواعد الاشتقاق المورفولوجية سواء على المستوى الاستقبالي والتعبيري . (Rondal et al, 2003)، وهذه الأخطاء المورفو-تركيبية مسّت مستوى اللفظة الاسمية والفعلية، وكذا البنى التركيبية .

وبهذا نخلص من خلال النتائج المتوصل إليها إلى أنّ الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي لعينة البحث يُظهرون خصوصيات نوعية وكمية على مستوى النمو المورفو-تركيبى الاستقبالي والإنتاجي للغة الشفوية، فيجعل التحكم في السيرورة الوظيفية للفظلة والبنى التركيبية صعباً، التي تظهر على شكل عدم القدرة على تجميع الكلمات في الجملة بمختلف مكوناتها الإعرابية (ترتيب الكلمات، العلامات المورفولوجية) مقارنةً بسن الطفل اللغوي، بدرجات مختلفة تتراوح بين عدم انتظام نحوي (maladresse syntaxique) إلى اللانحوية (agrammatisme) المصاحبة باضطرابات في الأدوات النحوية الوظيفية (الأدوات، الضمائر،...) وغياب تصريف الأفعال واضطرابات ترتيب الكلمات، والمشكل المطروح هو عملية التجميع النحوي، أي كيفية التحكم في القيود اللسانية (les contraintes linguistiques).

(Chevrie-muller et al,2000)، وهذا ما يمكن اعتباره السبب الرئيسي وراء هذه المظاهر اللغوية المضطربة والمرتبطة بدوره بوتيرة تتدخل فيها معطيات كل حالة والتي من أهمها (سن ونوع الصمم، سن الزرع القوقعي، الزرع القوقعي أحادي الجانب، نوعية ضبط الجهاز، نوعية الكفالة الأورطوفونية وكثافتها، الاستفادة المسبقة من المعينات الكلاسيكية، مشاركة الأهل خاصة الوالدين، تنوع وإثراء المحيط اللغوي للطفل وإعطاءه فرص للتواصل) .

وبهذا خلصنا إلى وجود ثلاث أصناف حسب التحليل المعنوي-النحوي على المستوى تحت-معجمي (اللفظة) وفوق-معجمي (البنى التركيبية)، كما ذكرناها سابقاً وهي كالآتي :

الصنف الأول يتمثل في التراكيب الخاطئة وهي السائدة، كان فيها الفراغ في بعض التراكيب على مستوى أحد المعمولين، أضف إلى ذلك حالات التداخل الذي كان على شكل تجاوز لفظتين نتيجةً لغياب أدوات الربط التي كانت سائدة في معظم التراكيب الخاطئة .

والصنف الثاني هي البنيات التراكيبية السليمة، منها ما كان بفضل التداخل، وهو إشغال وحدة لغوية بوحدة لغوية أخرى أكبر منها تركيبياً، ويكون التداخل على مستوى المعمول الثاني T2، منها ما يتبدى بلفظة فعلية والأخرى بصيغة الابتداء .

أما الصنف الثالث فهي التراكيب المختلطة، أي وجود تركيب صحيح مُرفق بلفظة خارج البناء أغلبها لفظات اسمية تفتقد إلى أدوات الربط مما جعلها في معزل عن سياق التراكيب ويمكن إلحاقها بالتراكيب الخاطئة .

وفي الحديث عن الدراسات السابقة فقد كانت نتائج بحثنا متقاربة مع تلك التي وجدناها في الدراسة السابقة للفريق البحثي " Le normand et al " فيما يخص تأثير سن الزرع القوقعي على النمو العادي للغة، بحيث ظهر جلياً النمو غير نمطي على المستوى المورفو-تركيبى، كما توافقت نتائج بحثنا مع الدراسة السابقة للباحثين (Le normand ,Anne Lacheret) بحيث أظهرت الحالات اضطراب بروزودي على مستوى المكوّن المورفو-فونولوجي والنحوي وهي من بين الاضطرابات المنتشرة لدى الأصم وكذا الأمر بالنسبة للدراسة السابقة للباحثة " بوسبته " و "جنون" فعينة بحثنا أيضاً تعاني تأخر في الاكتساب اللغوي .

انطلاقاً مما سبق ذكره يمكننا القول أنّ الأهداف الرئيسية لهذا البحث قد تحققت وهي الكشف عن مميزات المستوى المورفو-تركيبى الاستقبالي والإنتاجي للغة الشفوية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، وعن طريق التحليل باستعمال النظرية الخليلية الحديثة تحصلنا على تصنيف الاضطرابات المورفو- تركيبية الاستقبالية والإنتاجية الملاحظة في اللفظة الاسمية والفعلية والبنى التركيبية كما تحققت الفرضيات التي انطلق منها البحث وهي وجود اضطرابات مورفو-تركيبية استقبالية وإنتاجية للغة الشفوية على مستوى اللفظة الاسمية والفعلية والبنى التركيبية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي .

إلاّ أنّه لا يمكن تعميم هذه النتائج على كافة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي، نظراً لصغر حجم عينة البحث، وعليه نقترح إقامة المزيد من البحوث في نفس الموضوع على عينة تكون أكبر حجماً .

رابعاً: التوصيات والاقتراحات

لقد هدف بحثنا إلى وصف وتحليل الاضطرابات المورفو-تركيبية لدى الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي على المستوى الاستقبالي والإنتاجي، محاولين عن طريق "رائز الفهم التركيبي والدلالي" تحليل وتفسير هذه الاضطرابات وتعيين بعض القواعد والقوانين المورفو-تركيبية التي يتبعها الأصم في إنتاج هذه الانحرافات على مستوى اللفظة والبنى التركيبية في ضوء النظرية الخليلية الحديثة .

وبعد عرض النتائج وتفسيرها، فقد حقق بحثنا جزءاً كبيراً من أهدافه المسطرة آنفاً وما بقي لنا إلاّ وضع بعض الاقتراحات التي تهدف إلى توجيه الباحثين في هذا الميدان ومن لهم علاقة بهذه الفئة وتمثل فيما يلي :

- التعرف لمستويات لغوية لسانية أعلى من المستوى المورفو-تركيبى مثل: "الدلالي، البراغماتي" لدى فئة الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي .
- القيام بدراسات طويلة تتبعية لتعيين الأعمار النسبية والمراحل المحددة للنمو اللغوي واستراتيجيات اكتسابه لدى هذه الفئة .
- توسيع عينة البحث، وذلك للحصول على نتائج أكثر قابلية للتعميم لاستراتيجيات اكتساب اللغة لدى هذه الفئة .

- الاستفادة من نتائج البحث في اقتراح وتكييف إعادة التربية الأورطوفونية للاضطرابات المورفو-تركيبية لدى هذه الفئة .
 - بناء وإعداد إختبارات أورطوفونية تقييمية وتقويمية لمختلف الجوانب والمستويات اللسانية اللغوية للأطفال الصم الناطقين باللغة العربية .
- القيام بدراسات نفسية لسانية تحليلية لاضطرابات لغوية أخرى في ظل النظرية الخليلية الحديثة للأهمية الكبرى لتطبيقات هذه النظرية في إطار الاضطرابات اللغوية .

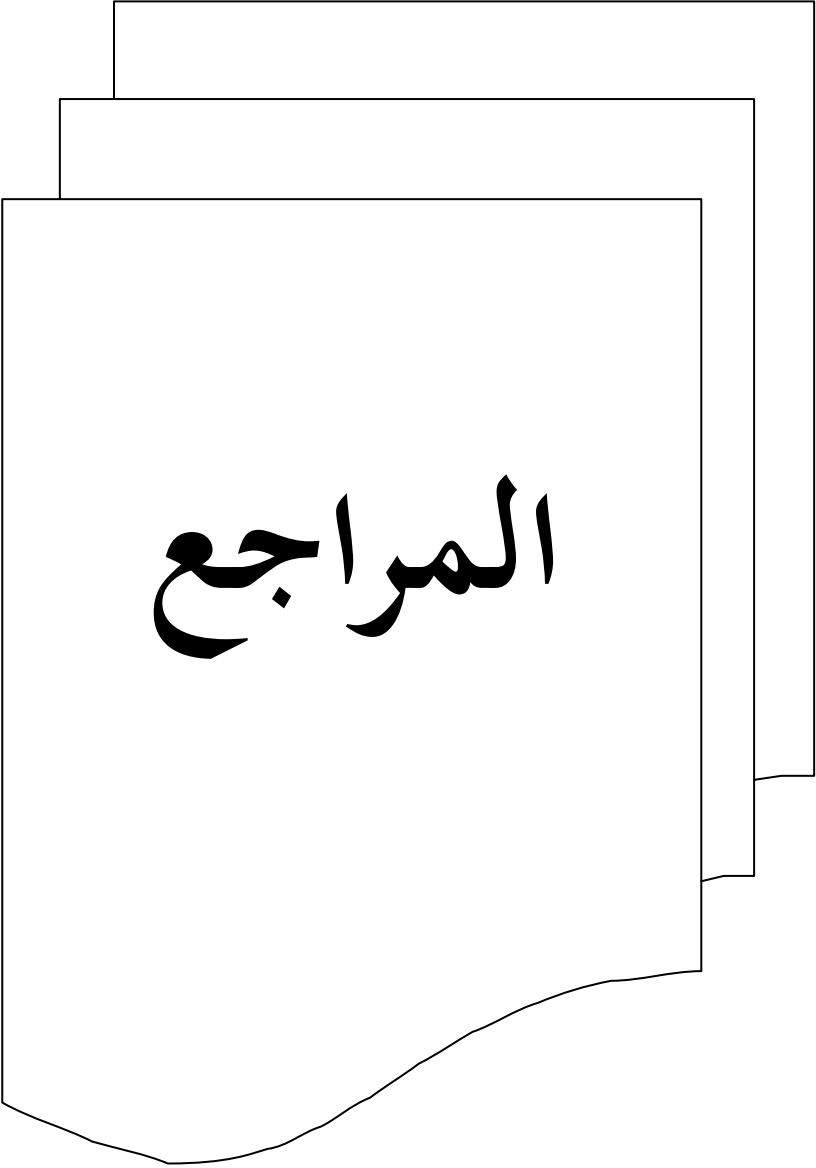
الخاتمة

الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذا البحث التركيز على دراسة المستوى المورفو-تركيبى لدى عينة من الأطفال المسنفين من الزرع القوقعي، وذلك بتطبيق بنود رائز الفهم التركيبى والدلالي المكيف للاستدلال على البنية المورفو-تركيبية الاستقبالية والإنتاجية، فتوصلنا إلى وجود اضطرابات مورفو-تركيبية على المستوى الاستقبالي والإنتاجي بحيث تكون على مستوى التعبير أكثر اضطراباً منها على مستوى الفهم، مع وجود فروق في الأداء اللغوي بين الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي وهذا راجع إلى معطيات كل حالة التي تختلف من حيث "سن الصمم، سن الزرع القوقعي، نوع وكثافة التأهيل الأورطوفوني ومساهمة المحيط الأسري".

وفي ضوء النظرية الخليلية الحديثة كنموذج للتحليل، التي تمكّننا من خلال مبادئها الأساسية على مستوى اللفظة بنوعيتها الاسمية والفعلية والبنى التركيبية، الحصول على تصنيف لغوي يشمل وجود اضطرابات على المستوى تحت-معجمي وفوق-معجمي للإنتاجات اللغوية للحالات .

وأخيراً فالباحث الحالي ما هو إلا محاولة لدراسة أحد جوانب اللغة، من أجل معرفة مستوى النمو المورفو-تركيبى بعد مدة زمنية من الخبرة السمعية، وهذا كله من أجل التأكيد على دور التأهيل والمتابعة الأورطوفونية قبل وأثناء الإدماج المدرسي .



المراجع

– المراجع بالعربية

1. أبو معال عبد الفتاح، تنمية الإستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة والروضة والمدرسة ، الشروق ط1، الأردن، 2006 .
2. إبراهيم رجب عبد الجواد، أسس علم الصرف، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2002 .
3. البدرأوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، دار العالم العربي، القاهرة، 2008 .
4. بومزير الطاهر، التواصل اللساني والشفوي (مقاربة تحليلية لنظرية جاكوبسون) ، الدار العربية الجزائر، 2007 .
5. بوسبته يمينة ، دراسة زراعة القوقعة وأثارها على اكتساب اللغة عند الطفل الأصم الناطق باللغة العربية في الوسط العيادي الجزائري ، ورقة مقدمة لمؤتمر جامعة نزوة - مسقط-، 2 ماي 2012 قيد النشر.
6. بوعمامة محمد، "الصوت والدلالة (دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث)" ، في: مجلة التراث العربي، 2002، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص.11.
7. البياتي سناء حميد، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، دار وائل للنشر، ط1 ، عمان 2003 .
8. بيرنثال جون ، بانكسون نيكولاس ، الاضطرابات النطقية الفونولوجية ، ترجمة : حمدان جهاد محمد عمايره موسى محمد، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2009 .
9. بن مهنا الكندي خالد بن سلمان ، التعليل النحوي في الدرس اللغوي - القديم والحديث - دار المسيرة ، ط1، عمان، 2007.
10. بناني محمد الصغير ، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة ، دار الحكمة السداسي (1)، الجزائر العاصمة، 2001 .
11. بركات سلمى ، اللغة العربية مستوياتها وأدائها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، عمان، 2007 .
12. جاكوبسون رومان، هالة موريس ، أساسيات اللغة ، ترجمة : الغانمي سعيد، مؤسسة كلمة والمركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2008 .

13. جنون وهيبة، إكتساب المستوى المورفو-تركبي والدلالي عند الطفل الخاضع للزرع القوقعي
رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية
وأورطوفونيا، جامعة الجزائر -2-، 2011-2012، غير منشورة .
14. زيدان سحر، شحاته زيان، سيكولوجية الطفل الأصم ، إيتراك للنشر والطباعة، ط 1، الأردن
2008 .
15. زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ديوان المطبوعات
الجامعية، ط 3، قسنطينة، 2008 .
16. الزغلول رافع النصير، الزغلول عماد عبد الرحيم، علم النفس المعرفي ، دار الشروق، ط1، عمان
2003 .
17. الحاج صالح عبد الرحمان، " أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية " ، في: مجلة
اللسانيات، العدد 4، مارس 1973-1974، معهد اللسانيات والصوتيات، الجزائر، ص.38.
18. الحاج صالح عبد الرحمان، النظرية الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي
دار الفكر الإسلامي، ط1، المغرب، 1987.
19. الحاج صالح عبد الرحمان، الجملة في كتاب سبويه، موفم للنشر، الجزائر، 1993.
20. الحاج صالح عبد الرحمان، النظرية الخليلية الحديثة ، في: كراسات المركز، العدد 4، 2007، مركز
البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، دار هومه للنشر، الجزائر، ص.5-117.
21. الحاج صالح عبد الرحمان، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
22. الحاج صالح عبد الرحمان، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
23. حنيفي بناصر، لزعر مختار، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر، 2009.
24. حساني أحمد ، دراسات في اللسانيات التطبيقية "حقل تعليمية اللغات" ، ديوان المطبوعات الجامعية
ط2، الجزائر، 2009.
25. طالب الإبراهيمي خولة ، مبادئ في اللسانيات، دار القصبه للنشر، ط2، الجزائر، 2006 .
26. ليفيلت وليم، سيكولوجيا اللغة، ترجمة : صبحي عبدو الموصللي، مجلة المعرفة، سوريا، 2000.
27. لعوامن حمودي، المظاهر اللسانية لاضطراب القدرة القرائية دراسة مقارنة بواسطة تحليل لساني
لمدونات قرائية لعينة من تلاميذ السنة الرابعة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية وأورطوفونيا جامعة فرحات عباس -سطيف-، دون سنة، غير منشورة .

28. محمد داود محمد، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، ط 3، القاهرة، 2001 .
29. مصطفى عبد الله علي، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، ط 2، عمان، 2007 .
30. النابي علي محمود، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة (مصر) ،2004 .
31. النجار فخري خليل، اللغة العربية، دار صفاء، ط 1، عمان، 2007 .
32. نعامة ميساء، "الطفل والكتاب" ، في: مجلة المعرفة، العدد 453 ،1996، مطبعة سوريا، سوريا ص.165.
33. عامر طارق عبد الرؤوف، ربيع محمد عبد الرؤوف، الإعاقة السمعية، مؤسسة طيبة، ط1، القاهرة 2008 .
34. عبد الواحد محمد فتحي عبد الحي، الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل ، دار الكتاب الجامعي ط1، الإمارات العربية، 2001 .
35. عبد العزيز محمد حسن ، مصادر البحث اللغوي - في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة -، دار الكتاب الجامعي، ط 1، كويت، 1997 .
36. عبده داود، "نمو الطفل اللغوي وعلاقته بنموه الإدراكي" ، في: مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 4 1979-1980، المطبعة الجامعية ، الكويت، ص.29-31.
37. عيشت عبد المجيد، "صياغة النظرية الخليلية الحديثة وفق القواعد" ، في: مجلة اللغة العربية في تكنولوجيا المعلوماتيات، مارس 2007، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص.36-37 .
38. عثمان حسن عثمان ، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية ، منشورات الشهاب الجزائر 1998 .
39. فاروق أحمد، بدران محفوظ شبل، أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية، ط4، مصر، 2002 .
40. الفرماوي حمدي علي ، نيوروسيكولوجيا "معالجة اللغة واضطرابات التخاطب" ، المكتبة الأنجلو-المصرية، ط1، القاهرة، 2006 .

41. شحاته محمد عبد الوهاب، "مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث (دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية)"، في: مجلة علوم اللغة ، المجلد 1، العدد 1، 1998، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ص. 175 .

42. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

43. التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

44. التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 .

45. تساوت صافية، صعوبات الفهم التركيبي والدلالي للغة الشفوية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية وأورطوفونيا، جامعة الجزائر-2، 2009-2010، غير منشورة .

46. غاري بربور ماري نُوال، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهميم الشيباني، بدون ذكر دار النشر، ط1، سيدي بلعباس-الجزائر، 2007.

47. الخطيب أحمد شفيق، قراءات في علم اللغة، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2006 .

- المراجع بالفرنسية :

48. Ambert-Duhan, Bouccara Didier ,L'implantation cochléaire bilatérale chez l'adulte ,in : Revue de la rééducation orthophonique n° 217,Mars 2004, fédération nationale des orthophonistes (F.N.O),France,p :175-182 .

49. André .A .Sultan , Traité de techniques chirurgicales de l'oreille « ORL » , Maloine paris , 1988.

50. Badaoui Fouzia, Analyse linguistique des troubles syntaxiques chez les aphasiques et leur impact sur l'organisation du discours « application du modèle néo-khalilien » , thèse de Magister, Ecole Normale des Lettres et Sciences Humaines ,Alger Algerie ,2003-2004 ,non publiée.


51. Badaoui Fouzia, "Les troubles de la dénomination de la lexie verbale :analyse linguistique de son fonctionnement chez les aphasiques de Broca arabophones " in :revue linguistique , n°14 , 2008-2009, CRSTDLA , Alger Algérie , p .41-66.

52. Belot Catherine, Tricot Marie, Les tests en orthophonie, Tome 1 ,Ortho-édition France , 2001 .

53. Borel-Maisonny suzane , Launay clément , les troubles du langage ,de la parole et de la voix chez l'enfant , Masson ,2 ème édition ,paris , 1975.
54. Boumaraf Assia, "Etude des troubles phonétiques phonologiques chez le sujet aphasique arabophone de type" ,in :revue :linguistique ,n°12,13,2007 CRSTDLA Alger,Algérie,p .79-103.
55. Blaye Agnès , Lemaire Patrick, psychologie du développement cognitif de l'enfant de boeck et Larcier ,Belgique , 2007.
56. Bordure philippe et al, Chirurgie otologique et oto-neurologique, Masson ,Paris , 2005.
57. Brin Frédérique et al, Dictionnaire d'Orthophonie, ORTHO-Edition , France , 2004.
58. Busquet Denise , Mottier Christine, L'enfant sourd « développement psychologique et rééducation », Béllière ,Paris, 1978.
59. Caron Jean, précis de psycholinguistique, P.U.F ,Paris -FRANCE , 1997.
60. Chevré-muller et al, Le langage de l'enfant (aspects normaux et pathologiques) , MASSON ,2^{ème} édit, Paris , 2000.
61. Colleau Audrey, Implantations cochléaires ,in : Revue de la rééducation orthophonique n° 217,Mars 2004, F.N.O,France,p :5-7 .
62. Dejonckere Philippe et al, Précis de pathologie et de thérapeutique de la voix , MASSON , Paris , 1979.
63. Dominique Marie Gineste et al , la psychologie cognitive du langage « de la reconnaissance à la compréhension » ,DUNOP ,paris, 2002 .
64. Dominique Seban-Lefebvre ,Toffin Christine , L'enfant qui n'entend pas « la surdité un handicap invisible » ,BELIN ,paris, 2008 .
65. Dubois-Bélanger Roselyne et al , La morphosyntaxe réceptive d'enfants de 5-8 ans porteurs d'un implant cochléaire , in : Revue canadienne d'ortho- phonie et d'audiologie,vol 34 , n° 4,Hiver 2010, F.N.O, canada,p :271-281
66. Dumont Annie L'orthophoniste et l'enfant sourd, Masson, Paris,1988.
67. Dumont Annie ,Implantations cochléaires « guide pratique d'évaluation et de rééducation , Ortho-édition , France,1997.
68. Dumont Annie Mémoire et langage « Surdité ,dysphasie,dyslexie» , 3^{ème} Masson ,paris ,2001.
69. Dumont Annie Orthophonie et surdité « communiquer ,comprendre ,parler», Elsevier Masson ,France ,2008 .

70. Garabédian Erea-Noël et al , **Surdit  de l'enfant** , Amplifon ,paris ,2003 .
71. Hadj-salah Abderrahman, **linguistique arabe et linguistique g n rale :Essai d' pist mologie du 'ilm al 'arabiyya**, Tome 1 ,th se de doctorat, universit  de Sorbonne ,paris,France ,1979 ,publi e.
72. Hadj-salah Abderrahman, **linguistique arabe et linguistique g n rale :Essai d' pist mologie du 'ilm al 'arabiyya**, Tome 2 ,th se de doctorat, universit  de Sorbonne ,paris,France ,1979 ,publi e.
73. Hadj-salah Abderrahman , **la notion de syllabe et la th orie cin tico-impulsinnelle des phon ticiens arabes"** ,in :revue Al-lis niyy t ,n 8 ,2003 CRSTDLA ,Alger,Alg rie,p .79-103.
74. Hoff Erika, **Le d veloppement du langage en bas  ge : Les m canismes d'apprentissage et leurs effets de la naissance   cinq ans**. In: Tremblay RE, Barr RG, Peters RdeV, Boivin M, eds. Encyclop die sur le d veloppement des jeunes enfants [sur Internet]. Montr al, Qu bec: Centre d'excellence pour le d veloppement des jeunes enfants; 2009:1-6. Disponible sur le site: <http://www.enfant-encyclopedie.com/documents/HoffFRxp.pdf> , 29/08/2012.
75. Kern Sophie, **Le langage en emergence** , 2001,laboratoire dynamique du langage ,lyon,France,p :1-10. Disponible sur le site: <http://www.enfant-encyclopedie.com/documents/pdf>, 29/08/2012.
76. Lamoureux Philippe et Charlon Francis ,**La surdit  de l'enfant « guide pratique   l'usage des parents** », INPES ,France ,2005 .
77. Le normand Marie-th r se et al , **suivi neurolinguistique et cognitif chez un enfant implant  cochl aire ayant pr sent  une feotopathie   CMV au cours de la p riode n onatale** ,in : Revue de la r education orthophonique, n  228,D cembre 2006, F.N.O ,France p :97-112 . <http://www.CTNERHI.com.fr>, 29/08/2012.
78. Le normand Marie-th r se ,Lacheret Anne, **La prosodie et l'acquisition du langage chez les enfants implant s cochl aires**, Avignon, Paris, 2008 .
79. Loundon et al ,**Implant cochl aire p diatrique et r education orthophonique**, Flammarion (SA) ,paris ,2009 .
80. Maeder Christine et al, **test de compr hension syntaxique (TCS)** ,in : Revue de Glossa, n  107, 2009 ,France p :1-16 .
81. Maillart Christelle ,**L' valuation de la morphosyntaxe** ,2009, France, p :1-24, www.code.ucl.ac.be/usres/Maillart/Documents,29/08/2012.

82. Monfort Marc, Juárez Adoración, Les enfant dysphasiques sourds et l'implant cochléaire ,in : Revue de la rééducation orthophonique , n° 228,Décembre 2006, F.N.O ,France,p :113-127 .
83. Morin Yves , petit Larousse de la médecine , Larousse ,Montréal ,2002 .
84. Parisse Christophe,La morphologie :Qu'est ce qu'est ? application au cas de la langue française ,in : Revue de la rééducation orthophonique,47 année , n° 238,juin 2009, F.N.O, France,p :7-20 .
85. Pialoux P et al, Précis d'orthophonie , Masson ,Paris , 1975.
86. Quentel Jean-claude, Laurence , La déconstruction du langage à travers la théorie de la médiation, in :Revue de linguistique , n°14-15 , 2008-2009 ,CRSTDLA Alger-Algerie,p :25-39 .
87. Rondal Jean Adolphe et al, troubles du langage (bases théoriques diagnostic et rééducation), MARDAGA ,Belgique , 2003 .
88. Rossi Jean-pierre, la psychologie de la compréhension du langage, de boeck, Belgique,2008 .
89. Rousseau Thierry et al, Les approches thérapeutiques en orthophonie « ORL », T3,Ortho-édition, France ,2008 .
90. Transler Catherine et al, L'acquisition du langage par l'enfant sourd « les signes,l'oral et l'écrit » SOLAL, Marseille ,2005 .
91. Vieu Andrienne, Sillon Martine ,Evaluation de l'enfant sourd congénital et pré-lingual avant et après implantation cochléaire ,in : Revue de la rééducation orthophonique ,n° 217,Mars 2004, F.N.O, France,p :95-109 .
92. Virole Benois , la psychologie de la surdité , DUNOP ,2 ème édition ,paris, 2000 .
93. [http://www.enfant-encyclopedie.com/implantation-cochléaire/ Images](http://www.enfant-encyclopedie.com/implantation-cochléaire/Images). 29/08/2012.



الملاحق

الملحق رقم (1)

أشكال توضيحية خاصة بالزرع
القوقي

أشكال توضيحية خاصة بالزرع القوقي



2: الجزء الداخلي

1: الجزء الخارجي



الجزء الخارجي من جهاز الزرع القوقعي



الجزء الداخلي لجهاز الزرع القوقعي

شكل يبين الجزء الخارجي والداخلي لجهاز الزرع القوقعي

(<http://www.enfant-encyclopedie.com/implantation-cochléaire/Images>., 29/08/2012.)

الملحق رقم (2)

استمارة جمع البيانات الأولية
الخاصة بالطفل المستفيد من
الزرع القوقعي

استمارة جمع البيانات الأولية الخاصة بالطفل المستفيد من الزرع
القوقعي

معلومات عامة:

— تاريخ المقابلة:

— الاسم واللقب:

— تاريخ ومكان الازدياد:

— مكان السكن:

معلومات خاصة بجهاز الزرع القوقعي :

— تاريخ التدخل الجراحي للزرع القوقعي:

— نوع جهاز الزرع القوقعي:

— الجهة المزروع فيها الجهاز: • يميني • يسرى

— فريق التكفل الطبي:

• المختص في السمع • المختص الأرتوفوني • المختص النفسي

• طبيب آخر

— تاريخ أول ضبط للجهاز:

— عدد مرات الضبط:

— عدد الحصص الأرتوفونية وتاريخ بدايتها :

معلومات خاصة بالأسرة:

— عدد الإخوة : • ذكور: • إبنات:

— رتبة الطفل:

— سن الأبوين عند ولادة الطفل: • الأم: • الأب:

— مهنة الأب :

— مهنة الأم:

— حجم الأسرة: • نووية • كبرى

— الوقت المخصص للعناية وتربية الطفل:

— وضعية الأبوين:

• زواج: • طلاق • انفصال

معلومات خاصة بالحمل:

— الطفل مرغوب فيه:

— جنس الطفل مرغوب فيه:

معلومات خاصة بنمو اللغة:

1. السلوك السمعي:

— سن فقدان السمع :

— التجاوب مع الأصوات المحيطة (بعد التدخل الجراحي):

- نعم
- لا
- شدة عالية
- شدة منخفضة

— الفحوصات المطبقة :

— نتائجها:

— نوع الصمم و جهة الأذن المصابة :

— الاستفادة من التجهيز مسبقا: (قبل التدخل الجراحي)

2. السلوك اللغوي:

— المناغاة وفترة التوقف عنها :

— ترديد المقاطع:

— الكلمة الأولى:

— بداية تقهقر اللغة:

— استعمال القراءة على الشفاه:

— استعمال الإيماءات والإشارات:

— مستوى الفهم:

مستوى التعبير:

3. النمو النفسو-حركي :

— سن الجلوس، الحوف الوقوف، المشي:

— الاستقلالية في لبس الثياب:

— سن اكتساب النظافة:

— صعوبات البلع والمضغ:

4. السلوك الإجتماعي:

— علاقة الطفل بأفراد الأسرة:

— علاقة الطفل بالأطفال الآخرين:

— سلوك الطفل مع نفسه والآخرين:

— النشاطات المفضلة لدى الطفل:

— التعلق بالأشياء واللعب:

الملحق رقم (3)

بنود رائز الفهم التركيبي والدلالي
المكيّف

" L' É.CO.S.SE"

مكونات الرائز	بنود الرائز
---------------	-------------

<p>- شرب، الكتاب، الشجرة، الملعقة، أخضر، أصفر، بني، أزرق، أحمر، النظارات، الكيس، قفز، الولد، الكرسي، البنت، السكين، الفنجان، القبعة، البقرة، العينان، الكبش، الفيل، القط، الحصان، الكلب، القلم، النجمة، العلبة، الوردة، الطاولة، الجدار، المربع، الشاحنة، عربة الرضيع، السيدة، سمين، واقف، الكرة، صغير، الرجل، الدائرة، السيد، حمل، نظر، سقط(منه)، وضع، لاحق، أسقط، دفع، أشار.</p>	<p>التسمية</p>	<p>فحص الرصيد اللغوي (51 كلمة)</p>
<p>البند الأول الاسم المعرف (أل+اسم)</p>	<p>1- الحذاء 2- العصفور 3- المشط 4- التفاحة</p>	<p>جمل (الفهم التركيبي والدلالي)</p> <p>(84 جملة - من البسيطة إلى المعقدة-)</p>
<p>البند الثاني الصفة المفردة</p>	<p>5- طويل 6- كبير 7- أحمر 8- أسود</p>	
<p>البند الثالث الجملة الاسمية البسيطة (مبتدأ+خير)</p>	<p>9- الولد يجري 10- الفنجان كبير 11- الكلب جالس 12- الكرة حمراء</p>	
<p>البند الرابع الفعل المضارع</p>	<p>13- يأكل 14- يقطف 15- يجلس 16- يجري</p>	
<p>البند الخامس جملة بسيطة (فعل+فاعل+مفعول به) و (فعل+فاعل+ شبه جملة)</p>	<p>17- يقفز الولد على العلبة 18- تجلس البنت على الطاولة 19- يأكل الرجل تفاحة 20- تحمل السيدة كيسًا</p>	

<p>البند السادس صيغة التفضيل (أطول/أصغر)</p>	<p>21- السكين أطول من القلم 22- الفنجان أصغر من العلبة 23- الخذاء هو الأصغر 24- التفاحة هي الأكبر</p>	
<p>البند السابع ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة (هما/هن/هم)</p>	<p>25- هما جالسان على الطاولة 26- تنظر البقرة إليهن 27- هما يقفزان على الجدار 28- هم يحملهم الفيل</p>	
<p>البند الثامن المفرد، الجمع</p>	<p>29- تنظر القطتان إلى الكرة 30- يقف الولد على كرسيين 31- يقطف الأولاد التفاح 32- أسقطت البنت الفناجين</p>	
<p>البند التاسع ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة للمؤنث والمذكر (هي/ه/هو/ها)</p>	<p>33- هي جالسة على الكرسي 34- تحمله السيدة 35- هو جالس فوق الشجرة 36- ينظر الحصان إليها</p>	
<p>البند العاشر جملة مبنية للمعلوم (فعل+فاعل+مفعول به)</p>	<p>37- البنت تدفع الحصان 38- الولد يلاحق الكلب 39- الرجل يلاحق الكلب 40- البقرة تدفع السيدة</p>	
<p>البند الحادي عشر الجملة المنفية البسيطة (لا.../ليس...)</p>	<p>41- لا يجري الولد 42- لا يشرب الكلب 43- ليست البنت تقفز 44- ليس الكلب جالسًا</p>	
<p>البند الثاني عشر ظروف المكان (أمام/وراء/داخل/فوق)</p>	<p>45- الفنجان أمام العلبة 46- القلم وراء العلبة 47- الدائرة داخل النجمة 48- السكين فوق الخذاء</p>	

<p>البند الثالث عشر ظروف المكان (أعلى/أسفل)</p>	<p>49- القلم أعلى الوردة 50- المشط أسفل الملعقة 51- النجمة أعلى الدائرة 52- المربع أسفل النجمة</p>	
<p>البند الرابع لعشر الجملة المنفية المركبة (...ولكن ليس/...هو...وليس)</p>	<p>53- العلبة هي الحمراء وليس الكرسي 54- القط كبير ولكنه ليس أسودًا 55- الحصان هو الواقف وليس الولد 56- الولد جالس ولكنه لا يأكل</p>	
<p>البند الخامس عشر الاسم الموصول (الذي/التي)</p>	<p>57- القلم الذي فوق الكتاب أصفر 58- البنت ثلاحق الكلب الذي يقفز 59- النجمة التي داخل المربع زرقاء 60- الكلب يُلاحق الحصان الذي يَلتفت</p>	
<p>البند السادس عشر النفي المكرر (لا...ولا.../ليس...ولا...)</p>	<p>61- لا الكلب ولا الكرة بنيان 62- ليس القلم طويلًا ولا أحمر 63- لا الولد ولا الحصان يجريان 64- ليس للولد قبةً ولا أحذية</p>	
<p>البند السابع عشر الاسم الموصول (الذي/التي)</p>	<p>65- التفاحة التي يأكلها الولد خضراء 66- البقرة التي يتبعها الكلب بنيةً 67- الولد يأكلُ التفاح الذي تقطفه البنت 68- السيد ينظر إلى البقرة التي يتبعها القط</p>	
<p>البند الثامن عشر الصلة النكرة مع حذف الاسم الموصول (الذي/التي)</p>	<p>69- الولد الملاحق للحصان سمين 70- القلم فوق الحذاء أزرق 71- البقرة الملاحقة للقط بنيةً 72- الدائرة داخل النجمة صفراء</p>	
<p>البند التاسع عشر النفي والاستدراك (ليس...فحسب بل/...معاً)</p>	<p>73- ليس العصفور أزرق فحسب بل الوردة أيضًا 74- العلبة كبيرةٌ وزرقاءٌ معًا 75- ليست البنت جالسةً فحسب بل القطُ أيضًا 76- تحمل السيدة الأكل والشراب معًا</p>	

<p>البند العشرين التعليل (...لأنّ.../...مع أنّ...)</p>	<p>77- تدفع البنت المقعد مع أنّها صغيرة 78- ينظر الولد إلى الفيل لأنه ضخم 79- لا يشاهد الولد السيد مع أنه يرتدي نظارات 80- ينادي السيد على الكلب لأنه يركض</p>	
<p>البند الواحد والعشرين الجملة المبنيّة للمجهول (فعل مبني للمجهول + نائب الفاعل)</p>	<p>81- لوحقت البنت 82- دُفعت الشاحنة 83- لُوحق الحصان 84- دُفعت عربة الرضيع</p>	

الملحق رقم (4)

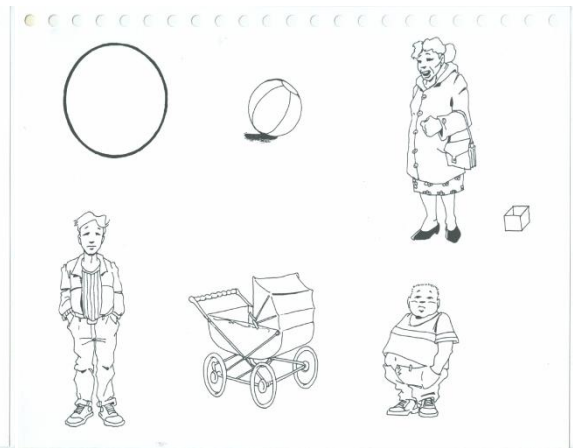
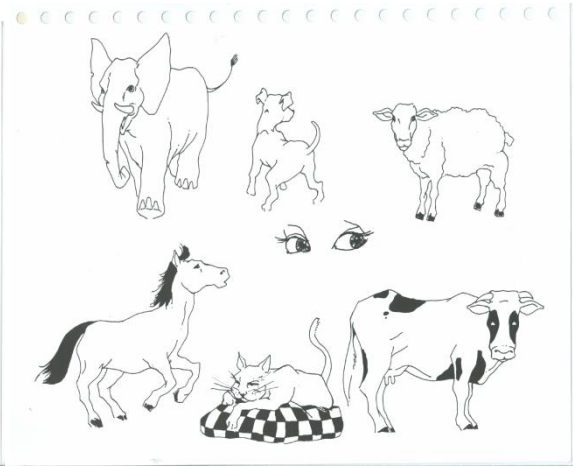
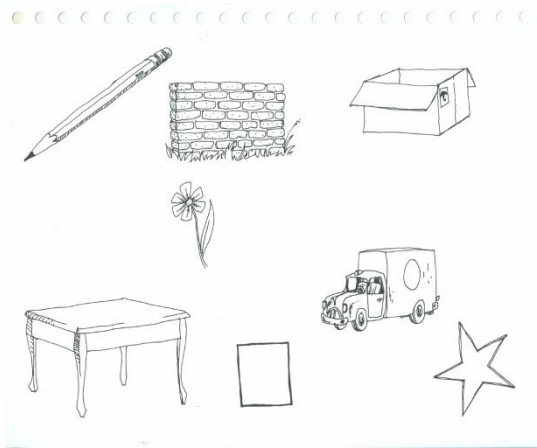
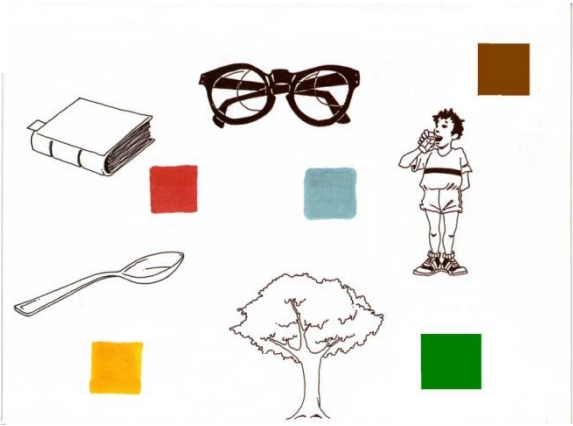
صور رائز الفهم التركيبى والدلالى

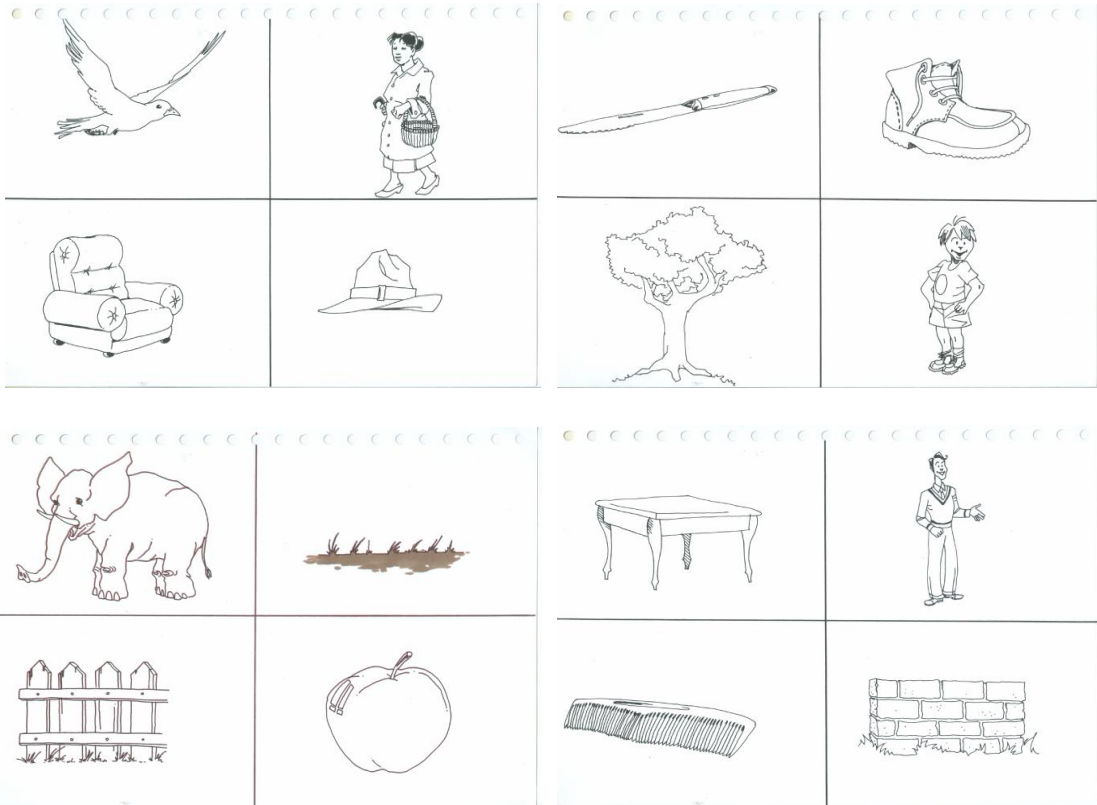
المكّيف

" L' É.CO.S.SE"

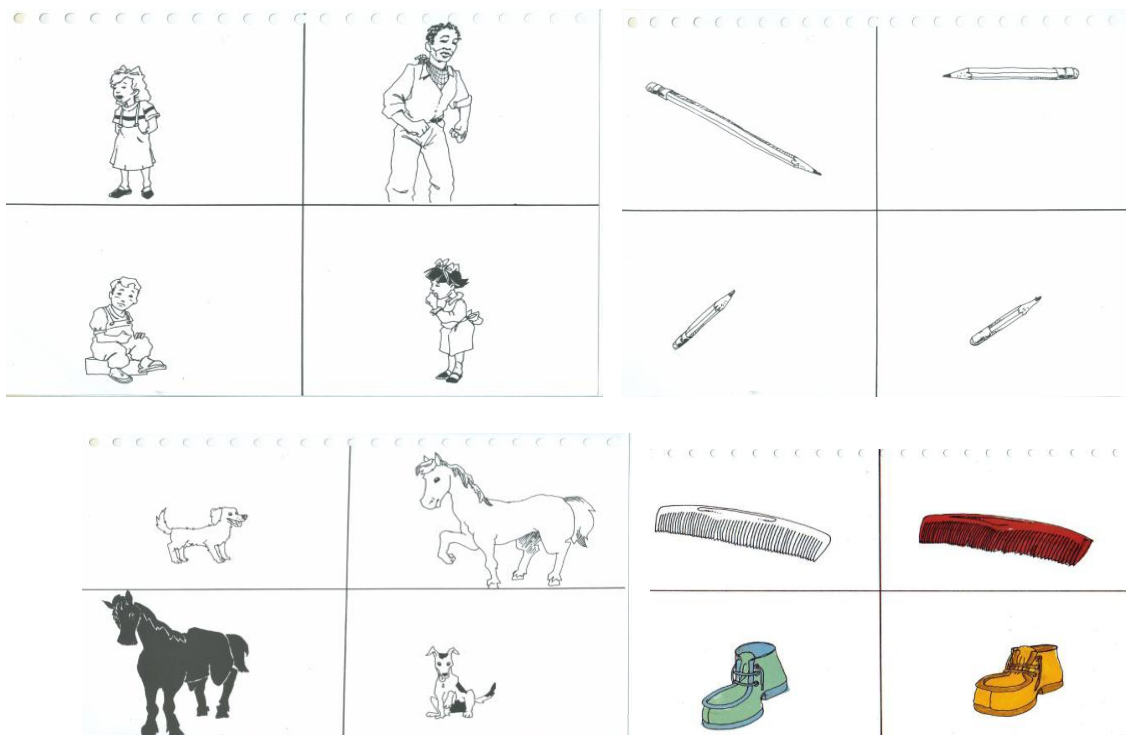
صور رائز الفهم التركيبى والدلالى المكّيف

" L' É.CO.S.SE"

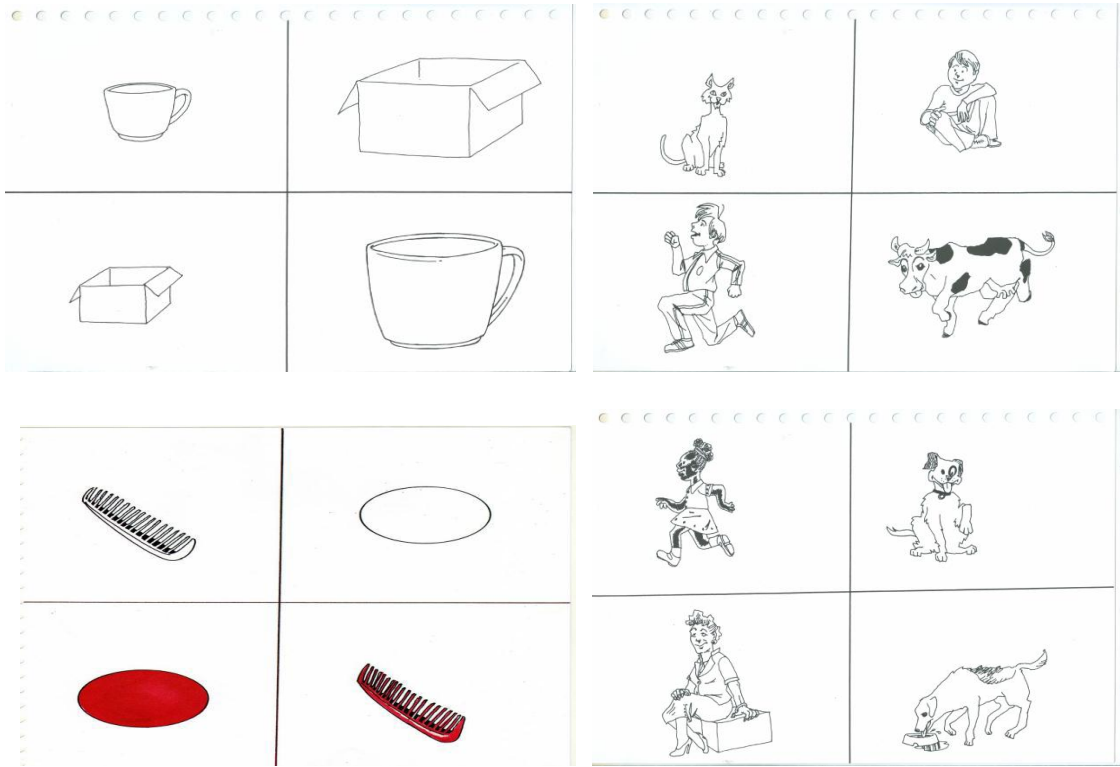




البند 2



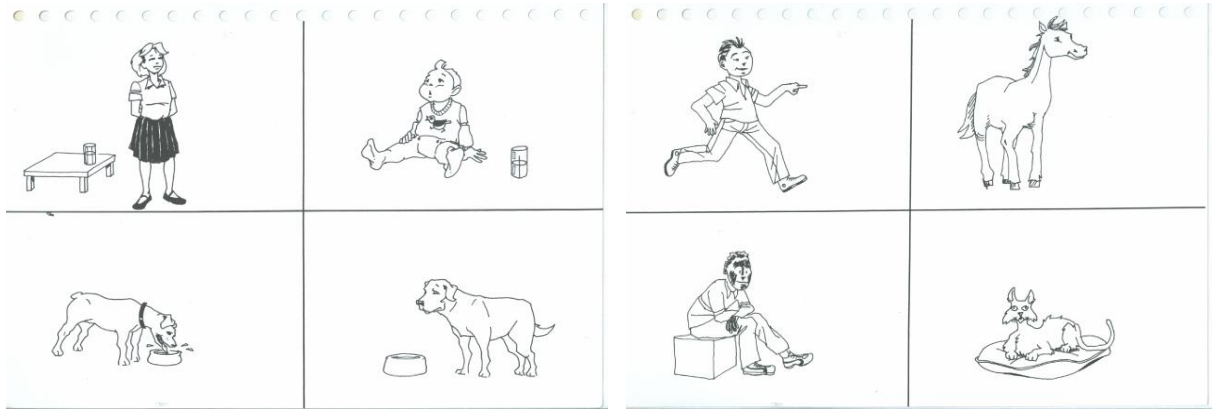
البند 3



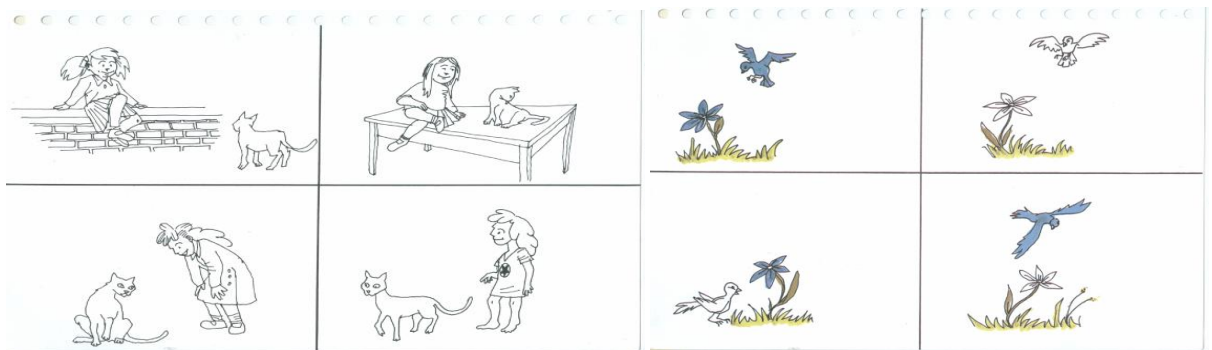
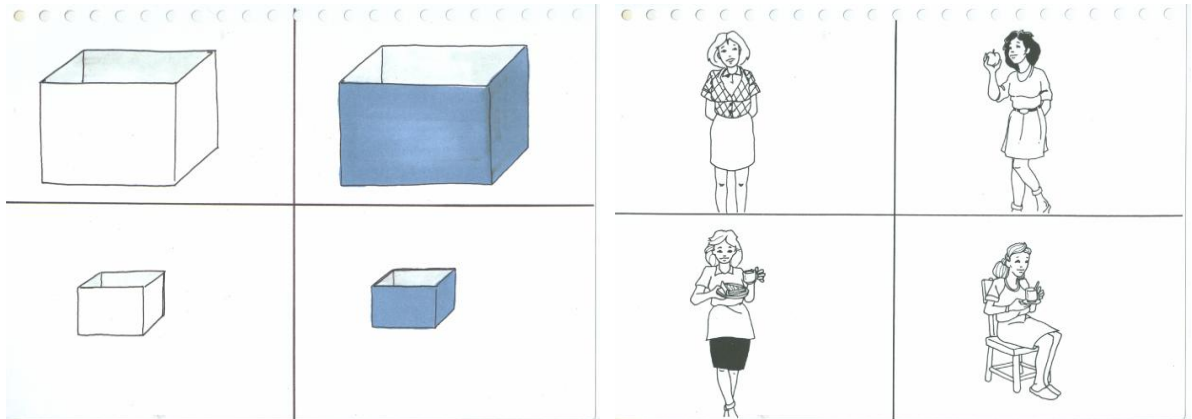
البند



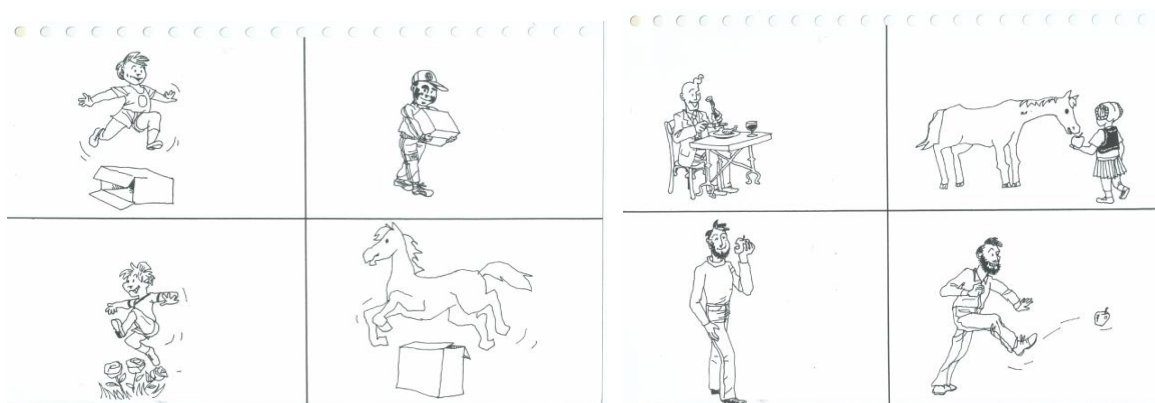
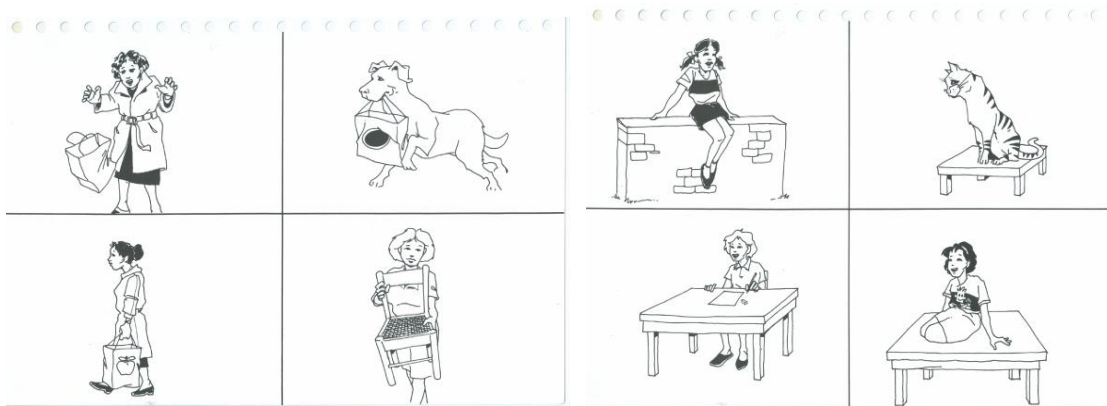
البند 11



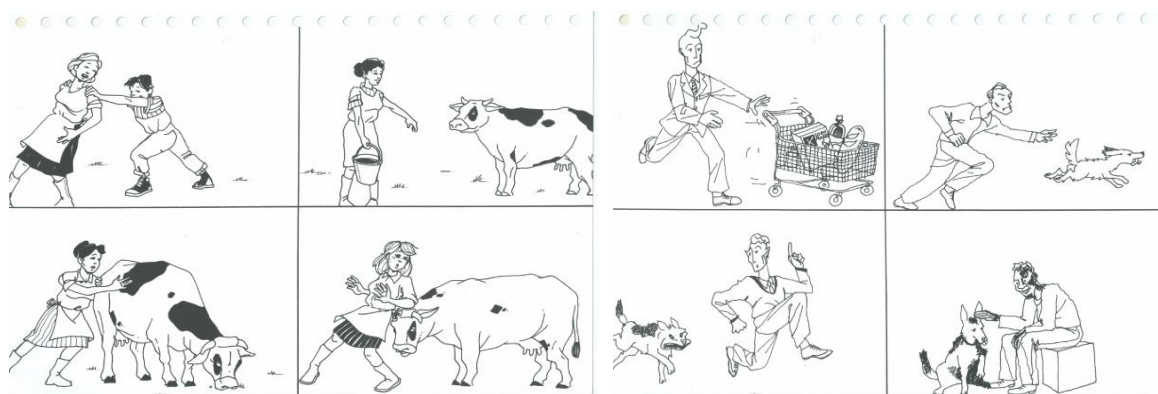
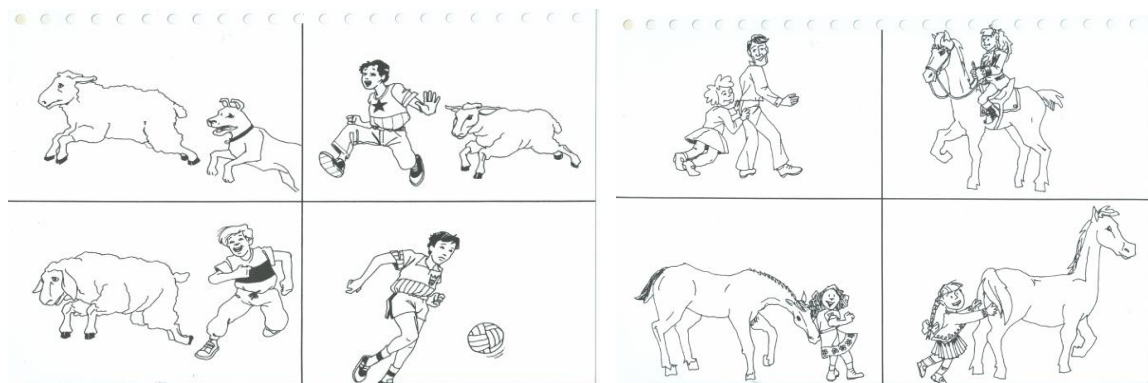
البند 19



البند 5



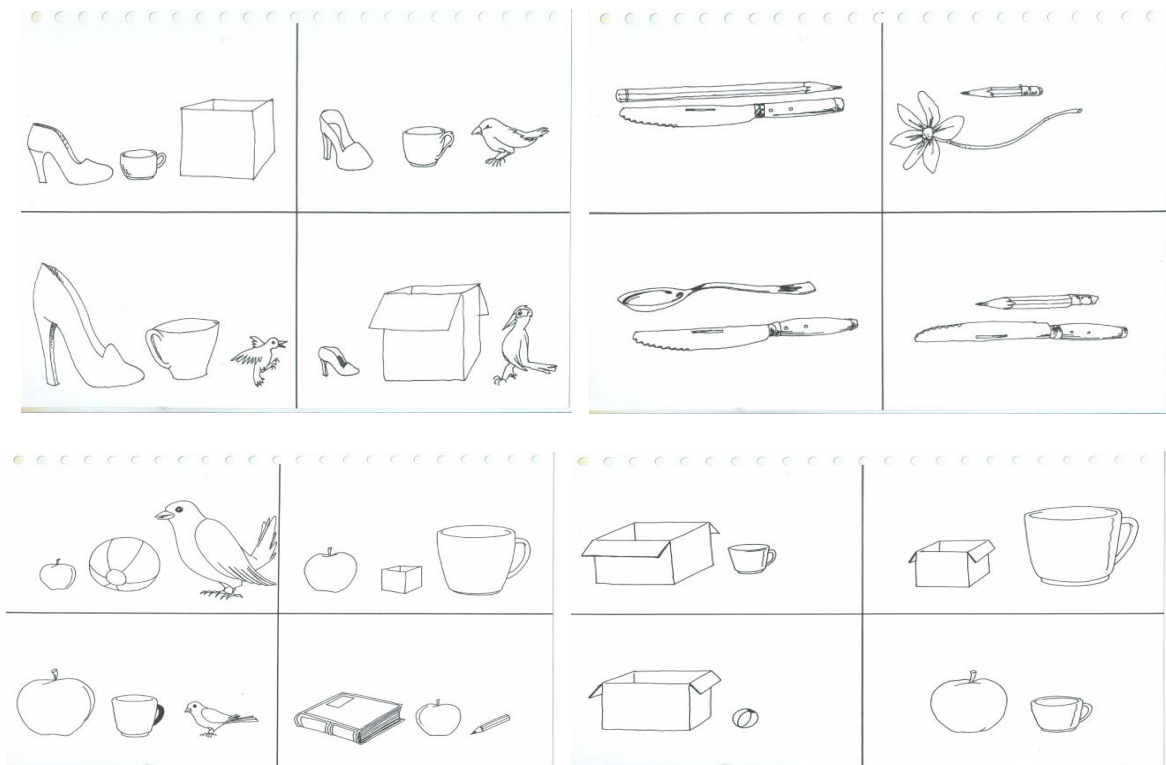
البند 10



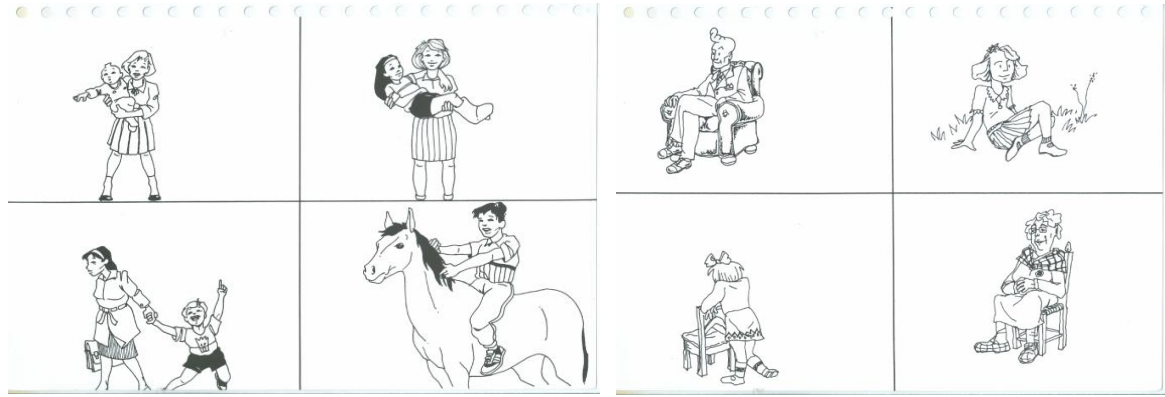
البند 07



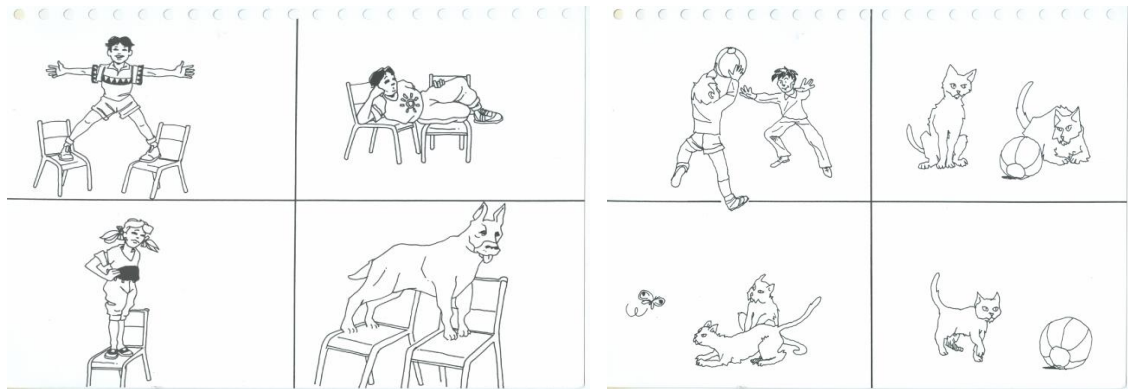
البند 06



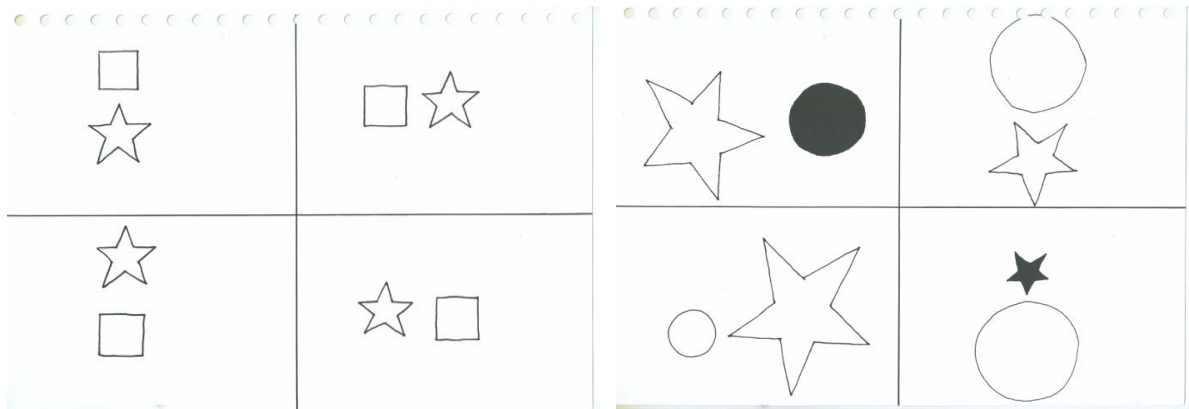
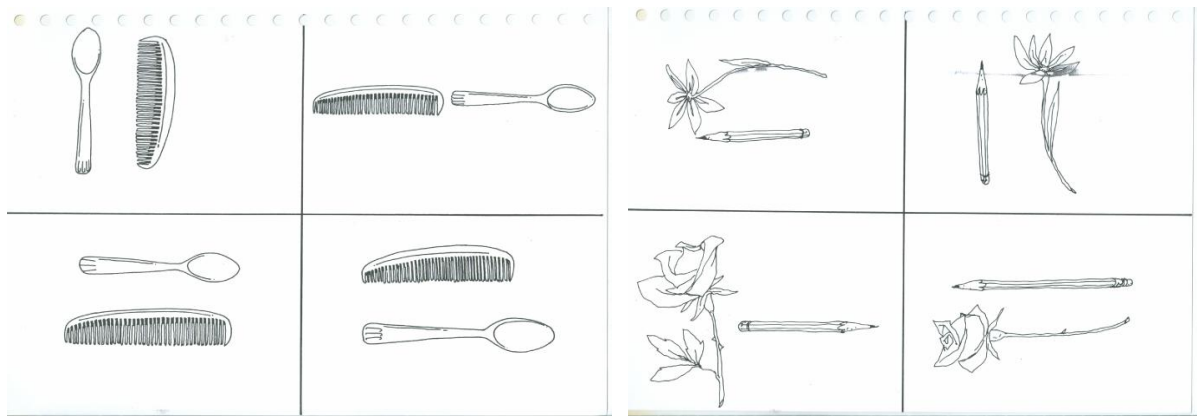
البند 09



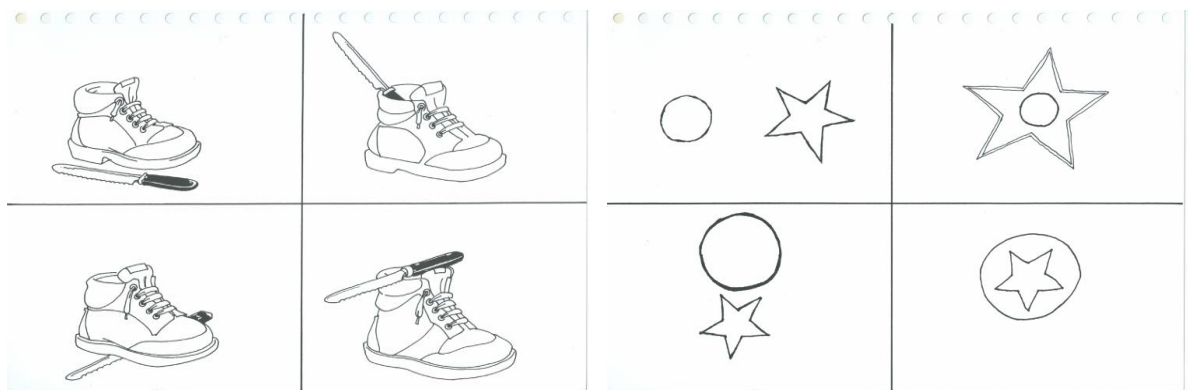
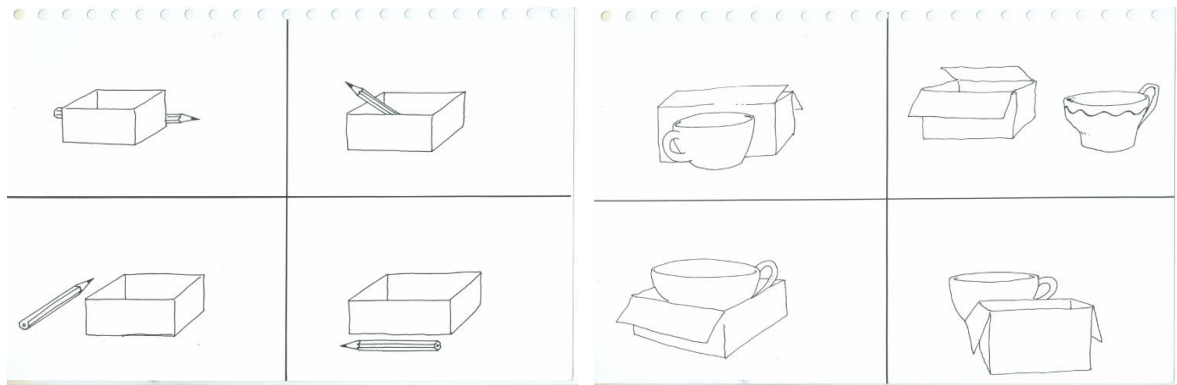
البند 08



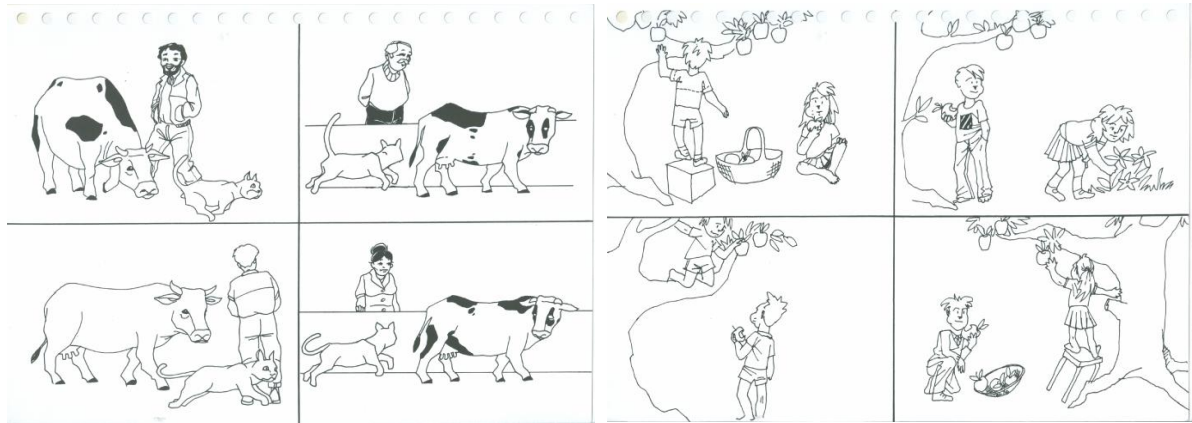
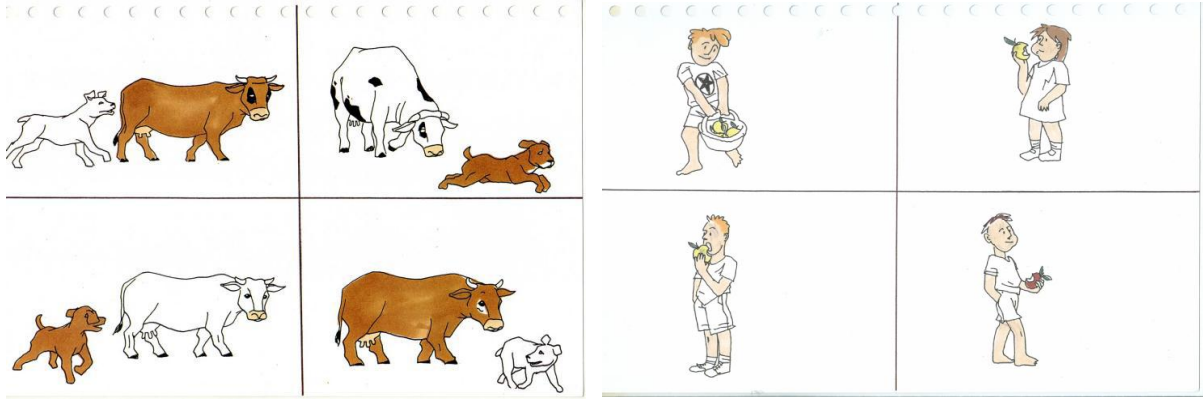
البند 13



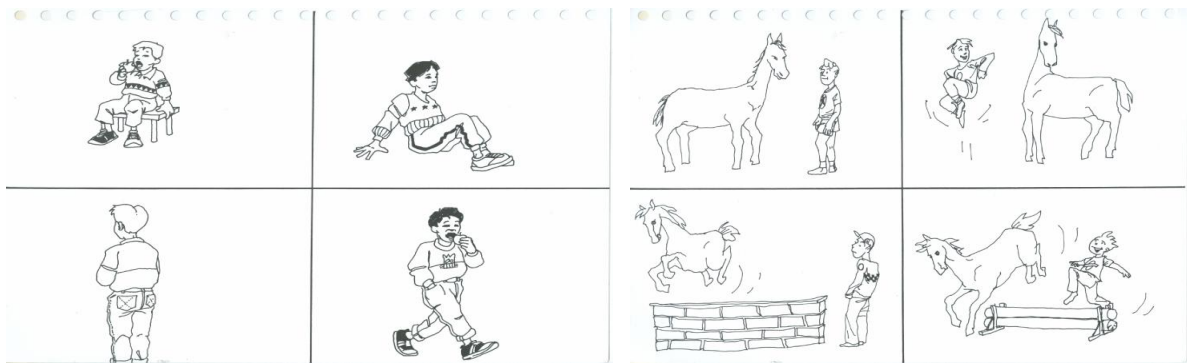
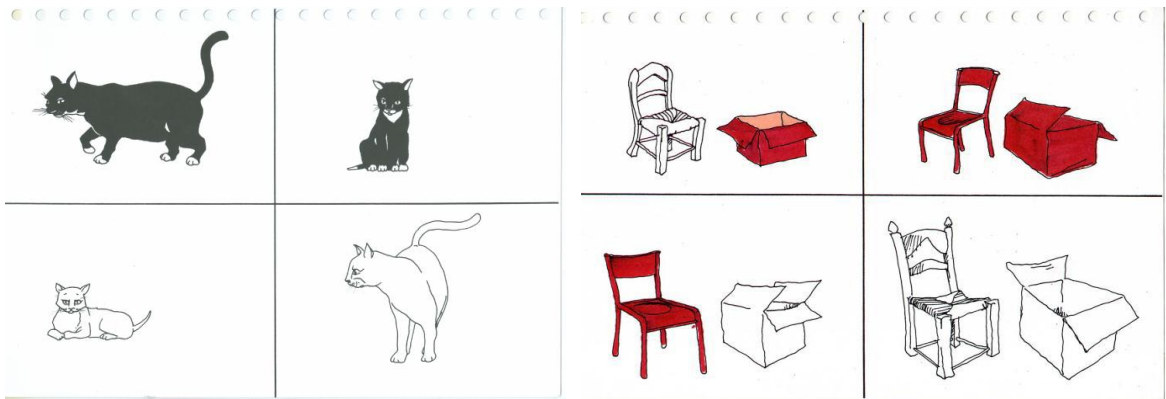
البند 12



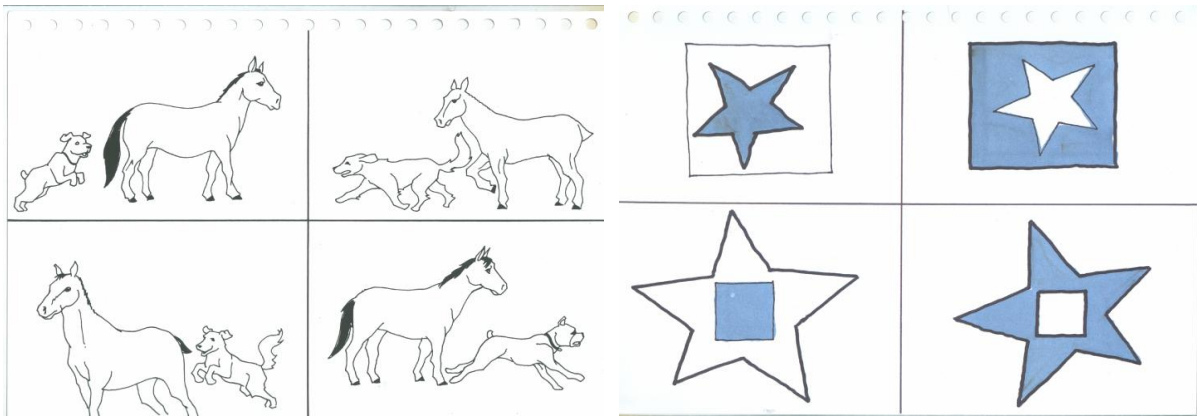
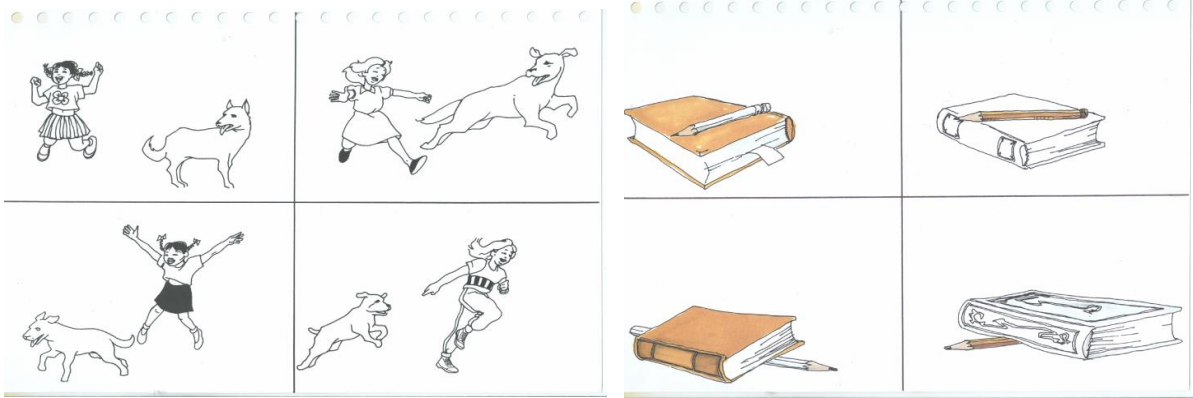
البند 17



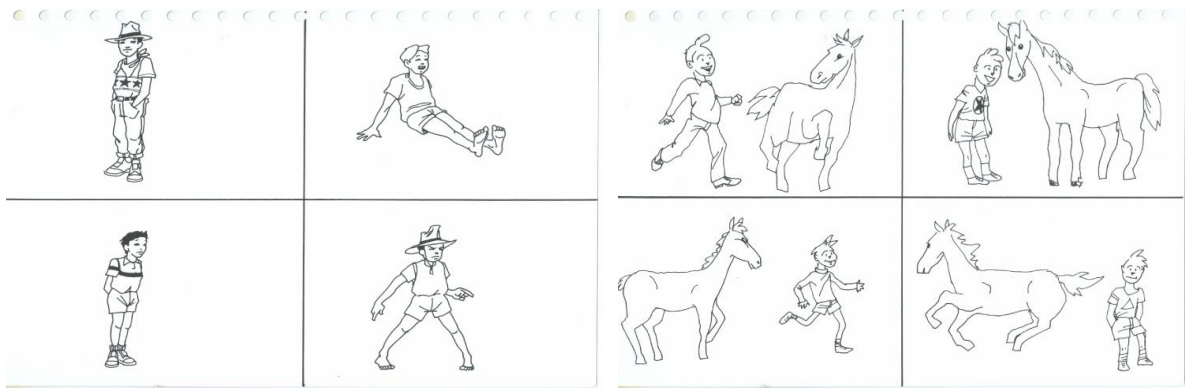
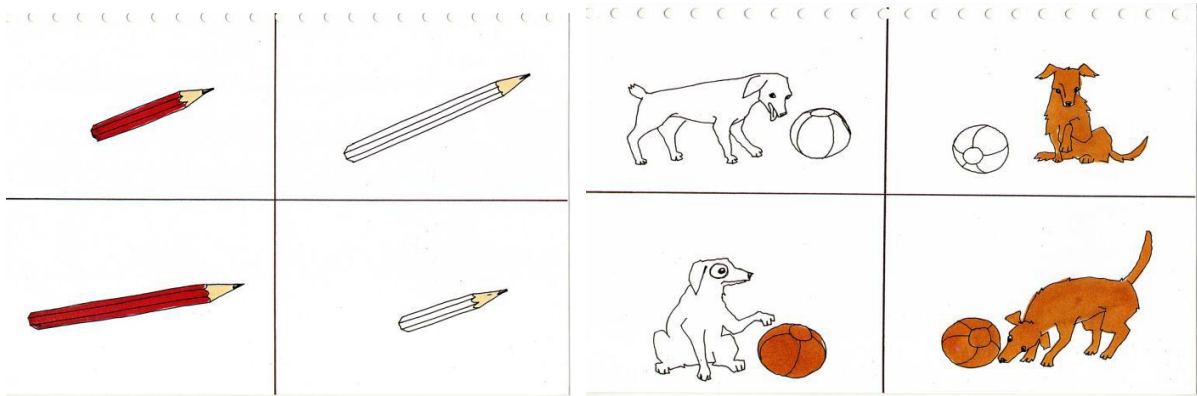
البند 14



البند 15



البنية 16



الملحق رقم (5)

جدول النسخ الفونيتيكي

La transcription phonétique

'	الهمزة
b	ب
t	ت
ṭ	ث
J	ج
ḥ	ح
ḫ	خ
d	د
ḏ	ذ
r	ر
z	ز
s	س
š	ش
ṣ	ص
ḍ	ض
ṭ	ط
ḏ	ظ
‘	ع
ġ	غ
f	ف
q	ق
k	ك
l	ل
m	م

n	ن
h	هـ
w	و
y	ي
u	الضمة
a	الفتحة
i	الكسرة
u : أو ū	الضمة الممدودة
a : أو ā	الفتحة الممدودة
i : أو ī	الكسرة الممدودة